جسور

مركز حمد الجاسر الثقافي
Hamad Al-Jasser Cultural Center

نشرة دوريّة - العدد السابع والعشرون- محرّم ١٤٤٣هـ

مركز حمد الجاسر الثّقافيّ يحتفي بمعالي الشّيخ عبدالله بن علي النّعيم

الاحتفاء برواد هذا الوطن أقلّ ما يمكن تقديمه لجميل صنعهم وإنجازاتهم التي أسهمت في نهضتنا الفكريّة والاقتصاديّة والثقافيّة، ومعالي الشّيخ عبدالله بن علي النّعيم واحدٌ من أبرز هؤلاء الرموز والأعلام الذين قدّموا جلّ حياتهم وجهودهم من أجل خدمة الوطن والمواطن، وقد كان لمعاليه دورٌ بارزٌ في النّهضة الاقتصاديّة والتّنمويّة بمختلف الأعمال والمناصب التي تقلّدها خلال مسيرته الحافلة بالعطاء.

وبرزت جهود معاليه في تأسيس العديد من المؤسّسات الثّقافيّة والاجتماعيّة ومنها جهده المشكور مع ثلّة من محبّي الشيخ حمد الجاسر في الإسهام بتأسيس هذه المؤسّسة الثّقافيّة وغيرها من المؤسّسات التي سنسلط الضّوء عليها في هذا العدد من «جسور» من خلال ما دوّنته أقلام زملائه في هذه المؤسّسات الرّائدة.

وتخصص «جسور» صفحات هذا العدد لتصل بين معالي الأستاذ عبدالله ابن علي النّعيم ومحبّيه ومتابعيه.

مركز حمد الجاسر الثّقافيّ يستأنف نشاطه المنبريّ بتنظيم يتوّخى الإجراءات الاحترازيّة

يستأنف مركز حمد الجاسر الثّقافيّ نشاطه المنبريّ بلقاء مفتوح مع الروّاد تزامنًا مع عودة التعليم الحضوريّ للعام الدراسيّ ١٤٤٣هـ، بعد توقّف دامَ عامًا ونيّفًا بسبب جائحة كورونا.

وبهذه المناسبة يدعو مركز حمد الجاسر الثّقافيّ روّاده إلى توخّي الإجراءات الاحترازيّة حفاظًا على سلامة الجميع.

ويواصل المركز جهوده الثّقافية عبر نشاطاته المتنوّعة لحفظ تراث الشّيخ حمد الجاسر وإقامة النّدوات والفعاليّات الثّقافيّة وطباعة الكتب في مختلف المجالات التي حظيت باهتمام الشّيخ حمد الجاسر في حياته، مع استمرار صدور مجلة «العرب» التي أسسها رحمه الله سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) التي تعنى بتاريخ العرب وآدابهم.

مجلة «العرب» تستهلّ العام الهجري الجديد بعدد (محرم وصفر) ١٤٤٣هـ

صدر العدد الجديد من مجلة «العرب» (محرم وصفر) ١٤٤٣ هـ؛ الجزآن السابع والثامن من السنة السابعة والخمسين، الصادرة عن مركز حمد الجاسر الثقافي، مشتملًا أبحاثًا متنوّعة، وهذا مسردٌ بالأبحاث الواردة فيه:

السفَّاح التَّغلبيّ: من شعراء الجاهلية المَنسيِّين، للباحث: محمد عبد الشافي القُوصي: تناول البحث شاعرًا من الشعرَاء الذين لم يأخذوا حظهم من الدراسة، وهو الشاعر السفَّاح التَّغلبيّ، فتحدث عن نسبه وقبيلته، وحياته وأخباره، وأغراض شعره وقضاياه، ثم تناول شاعريته في ميزان النقد من حيث اللغة والأسلوب، والصور الفنية، والموسيقا.

التمثُّل بالشِّعر: دراسة نقديَّة، للدكتور: عبد الحميد محمد شُعَيب: درس هذا البحث موضوع التمثل بالشعر دراسة نقدية بتسليط الضوء عليه، وإبراز معالمه، وإظهار مراسمه، والوقوف على حدوده وقضاياه، وحاول الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة به.

سيل العرم وسد مارب: تساؤلات عن الانهيار الكبير، للباحث: توفيق السامعي: كشف البحث عن حقيقة سيل العرم وانهيار سد مأرب، وهجرات اليمنيين.

أبجديات منهجية غائبة في الدراسات التراثية المعاصرة: تناولت هذه المقالة إشكالية منهجية في الدراسات المعاصرة للتراث.

وفي أعلام العرب: كتب أ.محمد القشعمي عن المرحوم يوسف الشيخ يعقوب (١٣٥٠-١٤٣٢هـ/١٩٣١-٢٠١١م)، شيئًا من سيرته ومواقف شخصية.

إصدارات الشّيخ حمد الجاسر تدخل المكتبة الفرنسيّة

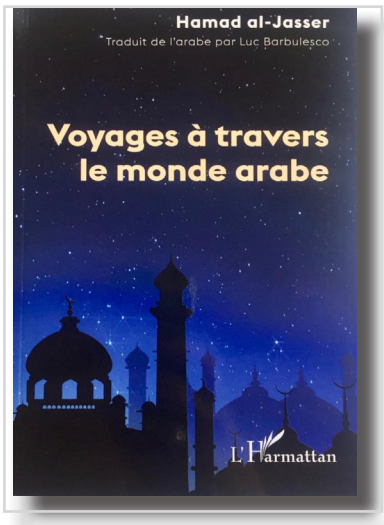

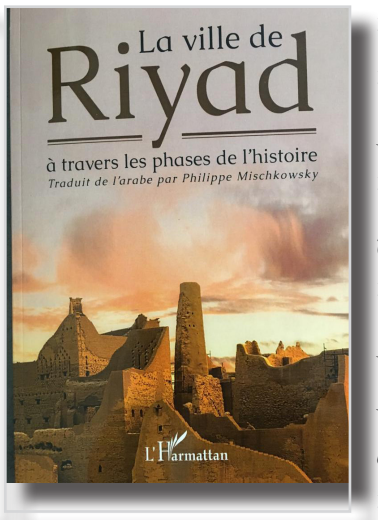

في إطار جهود ملحقيتنا الثقافية بفرنسا للتعريف بثقافة المملكة وتاريخها سعت إلى ترجمة ونشر أهم الإصدارات الأدبية والتاريخية لعلاّمة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر، فبعد صدور الترجمة الفرنسية لكتاب «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ» للشيخ حمد الجاسر عام ٢٠١٩ م عن دار لارماتان في باريس، أصدرت الدار حديثاً ترجمة لكتاب ثان له بعنوان «رحلات عبر العالم العربي».

وقد حظي كتاب «مدينة الرياض» الذي نقله إلى الفرنسية المستشرق فيليب ميشكوفسكي بترحاب لدى القراء بالفرنسية لكونه تأريخًا حقيقيًا ينطلق من معطيات راسخة وشواهد وملاحظات، جمعها مؤرخ متضلع في ماضي المدينة والمنطقة ككل. وقد حمل كتاب الجاسر هذا إلى القراء الفرنسيين نظرة غير مسبوقة في اللغات الأجنبية، وبعيدة من الرؤية الاستشراقية التي تخضع لسياق معرفي رائج.

أما الكتاب الجديد الذي ترجمه المستشرق لوك باربولسكو فهو يحمل إلى القراء الفرنسيين وجهة نظر غير مألوفة فيما يسمى أدب الرحلة، هذا الأدب تميز به الجاسر وحرره من مفهوم «السياحة» الجغرافية، جاعلاً منه أدبًا سوسيولوجيًا وتاريخيًا وحضاريًا.

معالي الشيخ عبدالله النعيم خلال لقاءاته خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظهما الله

السيرة العلميّة والعمليّة لمعالى الشيخ عبدالله بن على النعيم

- الاسم : عبد الله بن علي بن صالح النعيم
- من مواليد عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢م) بمدينة عنيزة.
- التحق بالدراسة عام ١٣٥٦هـ وهو العام الذي افتتحت فيه أول مدرسة حكومية في مدينة عنيزة.
- عمل مدرساً بنفس المدرسة منذ ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) وحتى بداية عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م).
- أنشأ أول مدرسة لمكافحة الأمية في المملكة يصرف عليها هو وزملاؤه من جيوبهم، أستأجر مقرها واستمرت هذه المدرسة
- عدة سنوات أهلية خيرية حتى بدأ برنامج مكافحة الأمية فضُمت إلى وزارة المعارف وكان مديراً لتلك المدرسة.
- أنشأ هو و زملائه المدرسون النادي الثقافي في عنيزة ، وهو أول نادٍ ثقافي في المملكة، يعقد أسبوعيًّا ندوة ثقافية في إحدى المدارس، الى أن تملك عقاراً خاصاً به وكان هو أميناً عامًا للنادي.
- عمل وكيلاً للثانوية بعنيزة لمدة سنتين.
- فوكيلاً للثانوية النموذجية بجدة لمدة سنة.
- ثم مديراً لمعهد المعلمين بالرياض لمدة خمس سنوات.
- فمديراً عاماً للتعليم بمنطقة الرياض لمدة خمس سنوات.
- ثم أميناً عاماً مساعداً لجامعة الملك سعود لمدة سنتين.
- فمديراً عاماً للإدارة بالجامعة (جامعة الملك سعود) لمدة ست سنوات.
- ثم ملحقاً ثقافياً مسؤولاً عن مبعوثي الدراسات العليا السعوديين في بريطانيا،
- (وقد درس أثناء ذلك الدكتوراه في التاريخ الحديث للمنطقة الجنوبية للمملكة في جامعة كامبردج).
- حاصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة السوربون – باريس ١٩٨٩م.
- اختير مديراً عاماً لشركة الغاز والتصنيع الأهلية أول عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) ثم رئيساً لمجلس إدارتها.
- ثم أميناً لمدينة الرياض من ١٣٩٦/١١/٣ هـ حتى ١٤١١/٠١/٠٦ هـ (١٩٧٦ لغاية ١٩٩٠م).
- فرئيساً لمجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية من ١٤١١هـ (١٩٩٠م).
- مواطن شرف مدينة أطلنطا (جورجيا).
- عضو شرف الجمعية الجغرافية الفرنسية.
- يحمل عدد من الأوسمة منها وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الممتازة ومن الأردن والمغرب وفرنسا والسويد والدنمارك وفنزويلا وكوريا الجنوبية واسبانيا.
- (الأوسمة الأجنبية منحت له كأمين لمدينة الرياض بمناسبة الزيارة الرسمية التي قام بها ملوك ورؤساء تلك الدول للمملكة العربية السعودية، أما الوسامان المغربي والأردني فقد منحا له من ملك المغرب وملك الأردن تقديراً لجهوده في تطوير العلاقات بين مدن المملكة ومدن المغرب ومدن الأردن وتطوير المدينة العربية بصفة عامة).

- **مناصب ومواقع كان يشغلها:**
- رئيس مجلس إدارة وعضو منتدب شركة الغاز والتصنيع الأهلية (غازكو).
- أمين مدينة الرياض.
- عضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
- رئيس اللجنة المنظمة لمعرض المملكة بين الأمس واليوم.
- المشرف العام على لجنة العناية بالإخوة الكويتيين أثناء الغزو العراقي.
- رئيس اللجنة التنفيذية الخاصة باحتفالات الرياض بمرور ٢٠ عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الحكم.
- رئيس مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عضو مشارك في مجلس إدارة منظمة المدن الكبرى متروبولس (مقرها باريس).
- رئيس مجلس إدارة شركة المعيقلية .
- مؤسس ورئيس مجلس أمناء المعهد العربي لإنماء المدن/ رئيس المعهد (مقره الرياض وتابع لمنظمة المدن العربية).
- رئيس مجلس إدارة شركة مستشفى واحة الصحة للرعاية الصحية.

- **مناصب ومواقع يشغلها حالياً:**
- مؤسس ورئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة (مسقط رأسه).
- مؤسس ورئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي.
- عضو مجلس الأمناء في مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية.

من لقاءات معالي الشيخ عبدالله النعيم بولي العهد سموّ الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظهم الله

أبو علي مدرسة إدارية

الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان آل سعود
نائب رئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي

في إحدى أمسيات الصيف الجميلة من العام ١٩٧٧م وبعد أن تشرفت وزملائي خريجو جامعة الملك سعود بلقاء سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله خلال رعايته لحفل تخرجنا، وبعد نهاية الحفل كنت أحد الذين رافقوه عند مغادرته موقع الحفل وتوديعه، وعندما هم – يحفظه الله – بركوب السيارة التفت إليّ وأمسك بيدي وقال لي (بكره الصباح تكون عندي بالمكتب يا سعود) فقلت على الفور (سم طال عمرك)، وبالفعل حضرت على الموعد وطلب مني التوجه إلى أمانة الرياض لمباشرة العمل هناك. وبالطبع هناك تفاصيل لا يتسع المقام لذكرها هنا..... ولكن وكما يقال فالشيء بالشيء يذكر فإنني أسوق هذه المقدمة تمهيدا للحديث عن معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم.

طبعا بحكم أن مكتب سيدي خادم الحرمين الشريفين في قصر الحكم حين كان أمير الرياض لايبعد كثيرًا عن مقر الأمانة ، فلم أستغرق الكثير من الوقت حتى كنت في مكتب معالي الشيخ النعيم الذي كان على علم بقدومي . وقد دار بيننا حديث مقتضب أعطاني خلاله لمحة موجزة عن الأمانة ورؤيته للعمل وحرصه على استقطاب المهندسين السعوديين، وقبل كل ذلك ما يجده شخصيا وتجده الأمانة من توجيهات سديدة ودعم لامحدود من لدن سيدي الملك سلمان وكان حينها وبحكم مسؤولياته كأمير لمنطقة الرياض يتابع كل صغيرة وكبيرة بل كان يتابع أدق التفاصيل.

ومع مرور الأيام نمت العلاقة بيني وبين معالي الشيخ عبدالله النعيم وتطوّرت وبدأت أتعرّف على شخصيّته أكثر فأكثر فوجدتّه يملك كثيرًا من الصفات والسمات فهو ذو خلق رفيع وحلم واسع. حريص على مساعدة الناس والوقوف إلى جانب صاحب الحقّ بغض النظر عن صفته ومكانته، وكان يحرص على الارتقاء بالخدمة المقدمة للمواطن ولا يتساهل في ذلك إطلاقًا ويتفانى في الدفاع عن منظمته والعاملين معه. وكان ولا يزال رجلاً وطنيًا شجّع الأفواج الأولى من المهندسين السّعوديين ودعمهم حتى تبوّؤوا مواقع مرموقة في أمانة الرياض. وكان له دور في دعمهم ومساندتهم. ولا يخفى على الجميع أن الشيخ أباعلي كان له إسهام مقدّر في تنفيذ التوجيهات السديدة والتخطيط المتقن الذي كان يقوده سيدي الملك سلمان حينما كان أميرًا لمنطقة الرّياض الأمر الذي مكّن من تحقيق المنجزات العظيمة وجعلت العاصمة في مصاف كبريات العواصم العالميّة. واستمرت علاقتي بالشيخ أبي علي لنبدأ سويًا رحلة المشروع الرائد مركز الملك سلمان الاجتماعي حيث كان لمعاليه دور بارز وإسهام مميز في مسيرة المركز المظفرة ولا يزال – متّعه الله بموفور الصحّة والعافية - يواصل العطاء بسخاء متسلحًا بخبرته الثريّة والتّجارية المتنوّعة وحنكته الإداريّة وحكمته وسعة أفقه وعلاقاته الواسعة، ولا نزال ننتظر من الشيخ عبدالله الكثير، ونسأل الله أن يجزيه خير الجزاء لقاء ما قدّم لوطنه ومجتمعه وأن يمتّعه بالصحة والعافية.

أبو علي

الأمير تركي بن عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود
رجل أعمال

لم أكن أتوقع بعد طول صداقتي بأبي علي وحضوره الاجتماعي المنتشر أنه بقي الكثير مما لا أعرفه عنه. ولكنه فاجأني –كما أعتقد فاجأ كثير من أصدقائه – بعد صدور كتابه الأخير بأنّ معرفتنا به مهما توثّقت وطالت تبقى محدودة. لم تأت المفاجأة من عدد الوظائف والمهام التي اضطلع بها –وهي كثيرة ومتعددة- وإنما عن الاختلاف الكثير في نوعيتها وظروفها وعددها. لم يكن متردداً أو هائبًا من أخذ القرار السّريع والصّعب لطلب الرزق وكسب الخبرة. بحث عنه في أماكن وحرف لا تخطر سريعًا على بال أقرانه وقتها، ولم يأبه بفقدان الخبرة وبعد المكان للفرص المتاحة أو حتى غير المتاحة التي خلقها إصراره الكبير عليها.

أما ما لم يفاجئنا به فهو ما يعرفه أصدقاؤه عنه وصفاته التي صاحبته طوال حياته.

يبرز الإنسان المتميّز في حياته بقدرات مستمرّة تفوق قدرات الكثير من أقرانه في بعد أو تخصص أو مجال معين. فالطبيب والمهندس يتميز أولئك بمعرفتهم وقدراتهم الدقيقة في مجالاتهم المهنية، والمفكر في عمق آرائه وشموليتها في مجالات معيّنة. وقس على ذلك بقيّة المجالات والتي يسهل فيها معرفة وتقييم التميّز لديهم لأنّ دلائله واضحة وبالإمكان قياسها. إلا أنّ التميزات التي يصعب تحديدها هي تلك التي تحوي البعد الإنساني. فعندما يدخل البعد الإنساني على أي مجال فإنّ ممارسة العمل بنجاح تتطلب عمقًا إنسانيًا لممارسة ذلك العمل يصعب استنساخه أو الإعداد له. في هذه الأحوال لا تكفي الخبرة والتعليم على أهميتهما لمعالجة الأمور لأنّ لكل حال ووضع تداخلات شخصية واجتماعيه متعدده ومختلفه للناس لا بد أن تتأثر من أي معالجة. وتفلح هذه المعالجات عندما توضع في إطار يأخذ في الاعتبار البعد الإنساني.

وأبو علي في مهماته السابقه خاصة في أمانة مدينة الرياض وشركة الغاز قام بأدوار تطلبت البعد الإنساني. صحيح أنّ نمو المدن ومعالجة الأزمات تعتمد في الأساس على التحليل والتخطيط الحكيم النابع من استراتيجيات مدروسة هي أفضل الطرق للقيام بالمهام اللاّزمة. ولكن ذلك لا يتم بنجاح إلا إذا توفّر عاملا الوقت والكفاءات. وإذا لم يتوفرا فإنّ طبخ خطط واستراتيجيات غير متكامله قد يحمل في طياته ما يؤدي إلى نتائج أسوأ. والظروف التي واجهت صاحبنا في هذين الدّورين المهمّين كانت غير عادية. ففي الغاز كان هناك أزمة حادة لكل منزل وفرد لا بد من حلّها سريعًا بأيّ شكل. وفي الأمانة كان هناك انتشار عمراني هائل يسبق أيّ تخطيط أو بناء بنية تحتيّة لهذا الانتشار المتسارع. وفي كلا الحالتين كان الناس يعانون الكثير لتلبية مطالبهم ورغباتهم مما يعنى أنّ البعد الإنساني الفردي متواجد بقوّة في مجال أعمال الهيئتين. وأبو على أدرك هذا الواقع وتعامل معه ببعد إنساني حتى على مستوى الأفراد واستطاع أن يرضي أكثر النّاس. قد يكون هناك أخطاء وقد لا يكون كل جهد بذل هو الأنسب إلاّ أنّ المهم إنجاز العمل وحل الأزمات في وقتها وعدم توقّف العجلة أو تطويل معاناة النّاس. كان حاضرًا وصبورًا لسماع المتطلّبات ويذهب بعيدًا لحلّ الأمور والصّعاب طالما أن تصرفاته لا تضرّ أحدًا ولا تخالف الأنظمة.

كان يعالج كلّ قضيّة على انفراد ويبحث دائمًا عن مخارج ترضي المصلحة والمتضرّر. يأتي إليه النّاس وكلّهم ثقة أنّهم سيقابلونه وأنّ معالجته للأمور ستكون أقصى ما يمكن عمله لجهده الدّؤوب لإيجاد الحلول. وبحكم علاقاته القوية والمنتشرة كان شخصيًا يتابع مسئوليّ الجهات الأخرى ويحثّهم على السّرعة والتسهيل والإسهام في الحلول. يلمس المراجع له بسرعة رغبته القويّة بمساعدته من خلال محاولاته العديدة في الحلول التي لا يوقفها إلا تصادم مع النظام أو ضرر بالآخرين أو إعاقة للمسيرة. يخرج أكثر من أتوا إليه بمشاكلهم بعد لقائه بأن كل حل ممكن قد بُحث ويرضون بالنتائج حتى لو لم تساير رغباتهم. يجب مقارنة جهود وإنجازات الرجل ليس بمقارنتها بالحالات الطبيعيّة لأمثالها في أماكن أخرى وإنما وضعها في إطار وقتها وظروفها. لا يختلف الكثير بأنّه أنجز الكثير وأهم من ذلك أرضى الكثير ولم يوقف النمو أو يضر بالمصالح.

لا أجد صعوبةً في إدراك البُعد الإنسانيّ لهذا الرّجل، ويكفي أن تنظر إلى عدد أصدقائه في هذه البلاد وغيرها. عندما تحضر مناسبة يقيمها أبو على فأنت تنظر إلى شريحة كاملة للمجتمع. تراهم يجمعهم سعادتهم بلقائه من كل المشارب السياسيّة والمهنيّة والعمريّه ومن كل المناطق. وهذا يعكس بعده الإنساني العميق.

عبدالله النعيم.. وحبّه لخدمة المجتمع

معالي الشيخ محمد بن علي أبا الخيل

وزير المالية الأسبق

أعرف الاخ عبدالله العلي النّعيم معرفة زمالة وصداقة متصلة منذ أكثر من ستين عاما وقد كنّا ضمن عدد من الزّملاء الاصدقاء العاملين في الخدمة الحكوميّة العامّة منذ أن بدأت الأجهزة الحكوميّة المركزيّة في التوسّع والتطوّر في العاصمة الرّياض في أواخر عقد الخمسين الميلاديّ وبداية عقد الستّين وقد كانت فترة نشطة ومتنوّعة المجالات بالرّغم من قلّة الإمكانيّات البشريّة والماليّة آنذاك، ولكنّ حماس الشّباب للخدمة العامّة سواء كانوا في الخدمة الحكوميّة العامّة أو في مجالات عمل خاصّة أخرى كان يتحدّى الإمكانيات الماديّة في أحيانٍ كثيرة.

خلق الله عبدالله العليّ النّعيم وخلق فيه حبّ خدمة المجتمع وكان مجال التّعليم العام هو المجال الذي يعكس هذه الطّباع والميول ويعطيها الحافز والفرصة للأداء والتميّز وهكذا فقد برز (أبو علي) في إدارة التّعليم سواء على مستوى إدارة المؤسّسات التّعليميّة أو في الإشراف على هذه المؤسّسات وتخطيط أهدافها وهو المجال الذي يمثّل الخدمة الوطنيّة العامّة في أبرز صورها وأدائها ولنفس السّبب كان انتقاله لإدارة أمانة مدينة الرّياض محل ترحيب واسع من قبل الجميع.

لا زلت أذكر بوضوح موقفًا يعكس إخلاصه وحبّه لخدمة المجتمع عندما تزايد الطّلب على الأراضي السّكنيّة في الرّياض (وفي المدن الأخرى) وارتفعت أسعار الأراضي للدّرجة التي أخافت الجميع في أن ذلك سيعرقل سعي المواطنين للبناء وهو هدف غال على كل أسرة وقد كان الارتفاع في أسعار الأراضي مركزًا في أحياء مدينة الرياض فيما دون وادي حنيفة الذي كان يعتبر حدود المدينة ولكن عبدالله النعيم أدرك أنّ قوّة هذا التوسّع السّكاني سيتجاوز مثل هذا الحاجز ولذلك فقد بادر بإجراء سريع فاجأ المضاربين بتخطيط المنطقة المجاورة للوادي وقام بتعبيد شوارعها وطبّق عليها عدد كبير من أوامر منح أراضي الإسكان التي كانت لدى الأمانة وتحوّلت المنطقة إلى أحياء نشطة مزدهرة وانخفض التصاعد في أسعار الأراضي في المناطق الأخرى.

يتمتع أبو علي بميزة يُحسد عليها، وهي الاستعداد والمقدرة بل والتّرحيب بمن يرغب في مراجعته شخصيًّا لمتابعة معاملاتهم وشرح وجهة نظرهم وهو ما يساعد المسؤول على اتخاذ القرارات الصّحيحة وهو أيضًا ما يدخل الرّضا في نفوس أصحاب المعاملات والمصالح وتجعل المسؤول على دراية بحاجات المواطنين وهو عامل رئيس في نجاح المسؤول.

أخيرًا فإنني أقدّر لمركز حمد الجاسر الثّقافي مبادرته بإصداره هذا العدد عن معالي الأخ عبدالله النّعيم الذي حقّق في الخدمة العامّة ما يجعل من المفيد للأجيال الحاليّة والقادمة من المواطنين الإحاطة بها والله الموفق.

النعيم.. شخصية إدارية فذّة

أ.عبدالرحمن بن إبراهيم السليم

محافظ عنيزة

حين شرفني الإخوة الأفاضل في مركز حمد الجاسر الثقافي بالكتابة عن ابن الوطن والدنا الغالي معالي الأستاذ/ عبدالله العلي النعيم، احترت في البداية من أين أبدأ هل أكتب عن شخصية إدارية فذة، مثله تكتنز سيرة ومسيرة علميّة وعمليّة عطرة على مدى عقود متواصلة خدم الوطن بكل عطاء وإخلاص وانتماء، أم أبحر في الكتابة عن ذلك الرجل العصامي الذي حفر الصخر بأصابع يديه وتجاوز كافة العثرات التي وقفت في طريقه بكل نجاح وتحدي حتى عانق طموحاته، أم أقف على ضفة بحور العطاءات الخيرية والاجتماعية التي صاحبته بمسيرة حياته وتفرغ لها تفرغًا تامًا بعد تقاعده، لتعزيز الدور المجتمعي الرائد الذي يقدمه في مجال المبادرات المجتمعية، بكل توجهاتها الخيرية والتنموية، أم أتحدث عن مربي الأجيال وأحد القادة المؤسسين للتعليم الحديث في مدينة العلم والعلماء عنيزة المعرفة والريادة، ومن هنا فنحن في عنيزة نفخر ونفتخر بشخصية مثله ابن بار لأمه الحنون عنيزة، والتي كان لها واجب الوفاء لأهل العطاء وقَصَبَ السّبْق في تكريم ابنها البار وسط حفل بهيج أقيم بهذه المناسبة تحت رعايةً فيصل القصيم أميرنا المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور / فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم وتشريف نخبة كبيرة من الشخصيات على مستوى المملكة ، واحتضنته إحدى الشواهد والبصمات المجتمعية التي بادر فيها في محافظة الإنسانية عنيزة بمساهمته في تأسيس الصرح الثقافي العملاق مركز المربي الفاضل / صالح بن صالح الاجتماعي، وفاءً منه لمعلمه، وردًا لجميله، .. لذا فمن الصعوبة جدًا أن تكتب عن كافة هذه المحطات المضيئة، والدور الذي قام به دنا/ عبدالله العلي النعيم، في تطور اء الوطن، وفي عطائه المجتمعي، والذي تحتاج لكتب ومجلدات، ويأتي من أهمها شواهده وبصماته على جبين رياض العز وعاصمة الثقافة مدينة الرياض، بتوليه أهم المناصب القيادية فيها أمينًا عامًا لمدينة الرياض، وكان بالفعل اسمًا على مسمى، وكانت حافلة بالعطاءات والنجاحات والإنجازات، والتي شهد الجميع له بما أنجز فيها، حتى أصبحت الرياض درّة الصحراء وعاصمة العرب الكبرى، سواء من الناحية التنموية، أو الطرق الهيكلية أو التنظيم أو الخدمات أو الحدائق، وكان سنده الأكبر -بعد الله- خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- وقت أن كان -حفظه الله- أميرًا لمدينة الرياض، فكل الشكر والتقدير للسادة الأفاضل في مركز الشيخ / حمد الجاسر على مبادرتهم في دعم مثل هذه الشخصيات القيادية وتوثيق سيرهم ومسيرتهم العطرة، ليطّلع عليها كل شاب طموح مقبل على الحياة، والدخول لميدان العمل، ليجد فيها من التجارب التي ستضيء له الطريق لتجاوز عثراته، حتى يحقق نجاحه، وختامًا نسأل الله العلي القدير أن يحقّق طموح أولي الأمر في بلادنا الغالية، وبلوغ ما يصبون إليه من رقيّ ورفعة لهذا البلد الأمين، في ظل قيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، أيده الله، وسمو ولي عهده الأمين، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله.

ثلاث نقاط لمستها في معاليه، وعايشتها معه

د.محمد بن عبدالرحمن البشر

المستشار السابق في الديوان الملكي

الحديث عن مواقف معالي الشيخ عبد الله النعيم، كثير ومتشعب، فلم يكن من رجال زمانه فحسب في فترة هامة من تاريخ الرياض المجيد، ولم تكن آثاره ومآثره،هي الشاهد على عطائه، ولم يكن ما سطره قلمه في كتبه، هو المؤشر على ما قدمه وما فعله، وما يحمله عقله من فكر نير، ونظرة تحمل في طياتها الدفع بالفكر المجتمعي إلى رحاب أوسع وأبعد، معتمدا في ذلك على ما تحمله جعبته من خبرات متراكمة وما يحويه فكره من معلومات تم جمعها من مناهل مختلفة، فقد أتيحت له الفرصة أن يدرس خارج المملكة و يختلط مع أقوام أصحاب ثقافات متباينة ومتناثرة من جنوب وشرق وغرب وشمال الكرة الأرضية، ولا شك أن مثل هذا الخليط المجتمعي، وعاء كبير لمن لديه الاستعداد الفطري الذاتي أن يتعلم من ذلك، ويمزج بين ما هو مفيد ليقتبس منه ما يراه مناسباً متجنبا ما لا يتفق مع العقل والمنطق، ومبادئ المجتمع الذي ينتمي إليه.

معالي الشيخ عبد الله النعيم، دؤوب على مطالعة الصحف، ومقالات الرأي، وهذا يضيف مزيدا من اتساع الأفق، والتعرف على التوجهات المتباينة التي يحملها الكتاب، ويسطرونها في مقالاتهم، مما يجعله يتعرف أكثر على التوافق والتباين بين نخبة من مثقفي الوطن، وحسهم الذاتي في حدود ما هو متاح، للتعبير عن آراء حول القضايا المتعددة، سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أواجتماعية، أو تلك المرتبطة بما يتعلق بتخطيط المدن، والبناء، وشق الطرق، والأنظمة المصاحبة لذلك.

معالي الشيخ عبدالله النعيم، في زمانه ربما كان يعلم أن مدينة الرياض ليست تلك المدينة التي يمكن التخطيط لها بتمهل، والبناء على معطيات متاحة، فهي تتسارع في نموها بشكل مذهل، كما أن عدد سكانها يزيد بنسبة متضاعفة، وهذا يتطلب توفير المساكن والطرق والخدمات الأخرى، فلا يكاد المرء يرى حيا من الأحياء قد اكتمل بناؤه، إلا ومزيد من الخدمات تطرق الأبواب طلبا للمزيد، على الرغم مما أخذ في الحسبان من تقدير مبالغ فيه من الخدمات المطلوبة لهذا الحي او ذلك، والنمو يصعب معه التنبؤ فهو أسرع من القدرة على التفكير وجمع الإحصائيات و دراستها.

والآن سأقف على ثلاث نقاط لمستها في معاليه، وعايشتها معه :

النقطة الأولى : تتمثل في مبادرته للمباركة في المناسبات، رغم أن الحق له عمرًا وقدرًا، وكنت أضع قائمة بمن سوف اتصل بهم في المناسبات والأعياد، مباركا ومهنئا، وهو بلا شك من أوائلهم ، لكنني لا ألبث أن أبدأ بتلك القائمة، حتى يقرع جرس الهاتف ، من معاليه مباركا ومهنئا، وهذا أمر ينم عن دماثة الخلق والتواضع، الذي جبل عليه، وهناك فرق كبير بين ما هو طبع مزروع في النفس، وتترجمه الجوارح، وبين ما هو متكلف لسبب أو لآخر، فهو ليس في حاجة لأمر ما والأولى المبادرة بمهاتفته، لكنه هكذا خلقه الله، وتربى عليه، وورثه من والديه، ويصعب التخلي عنه، حتى مع كبر العمر والقدر، وهذه منة من الله.

النقطة الثانية : لمستها من معاليه، أثناء عملي في إحدى السفارات، ففي إحدى زياراته الرسمية لتلك البلاد تكرم بزيارتي، وكان قد زار مكانا آخر، ربما عرض عليه فيه حاجة إلى بعض المستلزمات، وبسرعة فائقة، وبمبادرة سريعة طلب مني أن يبدأ في ذلك الموضوع فورا، كما هي عادته في المبادرات الكريمة، فشرحت له أن ذلك الأمر قد تم السعي فيه، ويعتبر منتهيا ومتحققا، غير انه خشي أنني كنت معتذرا حتى لا أكلف على معاليه، لكن بعد فترة انتهى الأمر، وأخبرته بذلك، وهذا ينم عن شغفه بتقديم كل خدمة يستطيعها لأي مكان يحل به، ومرة أخرى، هذه جبلة زرعت فيه، لا يتكلفها، ولا يسعى منها إلى شهره، فهو في غنى عن ذلك، لكنها طبيعة، وهذا ما شاهدناه في عمله بعد التقاعد، وحمله لواء تقديم الخدمات لأولئك المتقاعدين، وامتد عمله لكثير من الأعمال الخيرية سواء، في مدينة الرياض، أو في مدينة عنيزة، وغيرها من المدن، والمجتمعات في مناطق مختلفة.

النقطة الثالثة أحببت أن نسطرها: ففي فترة معينة كنت منكباً على تأليف كتاب عن المورسكيين، وهم اللذين تنصروا ثم طردوا من الأندلس، وعندما تستهويني قصة أو حادثة معينة كنت أكتب عنها مقالا، وتوالت المقالات في هذا الموضوع، لكن يبدو أن معالي الشيخ كان قارئا ومتابعا ، وفي مرحلة من تلك الكتابات، اتصل علي معاليه طالبا الكتابة عن الفلاسفة والمفكرين العظام في الأندلس، دون أن يذكر شيئا عن اسهابي في الكتابة عن المورسكيين وهو محق في ذلك، فشكرت معاليه على اقتراحه، فكتبت مقالات عن ابن رشد الحفيد ومعاصره ابن الطفيل، وغيرهم، وما حملته أفكارهم، ومدى تأثيرهم على النهضة الأوروبية. والحقيقة أن الكتابة عن الفلسفة والفلاسفة، ليست باليسيرة، فالفلسفة عميقة المعاني، متشعبة جافة غير طرية، قد لا يألفها البعض، لكن أصحاب العمق في التفكير، وسبر أغوار المعاني، مثل معالي الشيخ عبد الله، يستلذون هذا الباب الرائع الثرى، فهو مرتكز مهم لرسم أفكار الشعوب و نظرتهم الآنية والمستقبلية للبشر والحياة والعلائق السياسية والاجتماعية و حتى الاقتصادية، فمعظم تلك قد قامت على فلسفات بشرية رسمها الفلاسفة، وهذا ما في ظني ما كان معالي الشيخ عبد الله النعيم يرمي إليه، وهو العمق في التفكير لرسم خط واضح للحاضر والمستقبل، برؤية جديدة.

النعيم وشغفه بالعلم والتعلم

معالي الشيخ عبدالعزيز بن زيد القريشي

القارئ لسيرة معالي الأخ عبدالله العلي النعيم يستخلص وبسهولة اتجاهات حبه للعلم والتعليم وحبه لعمل الخير والتطوع. مسيرته في التعلّم والتعليم بدأت منذ الطفولة وكلما انحرف عنها سواء في التجارة عندما فتح دكانه في عنيزة أو في عمله في خط التابلاين شمال المملكة رجع إلى الدراسة حتى وصل في دراسته إلى مرحلة الدكتوراه في جامعة كمبردج في بريطانيا ولعلي كنت السبب دون قصد في عدم إكماله دراسة الدكتوراه.

ففي عام ١٩٧٤م حدثت أزمة في توزيع الغاز في العاصمة الرياض وبعض المدن الأخرى وكنت وقتها عضوا في مجلس الوزراء وطلب مني أن أتولى حل أزمة الغاز وأن أستعين بمن أراه لمساعدتي وقمت بترشيح معالي الأخ عبدالله النعيم ومعالي الدكتور إبراهيم العواجي ومعالي الأستاذ فهد الدغيثر رحمه الله في اللجنة والتي أعطيت صلاحيات مجلس إدارة شركة الغاز والتصنيع. وبعد ثلاثة أيام من اجتماعات اللجنة حددنا المشكلة وهي سوء في إدارة الشركة. وكان الأخ عبدالله يتهيأ للسفر إلى بريطانيا لإكمال دراسته لكنه ضحى بذلك وقبل المسؤولية. ولما كنت أنا والعضوان الآخران في اللجنة مشغولين بوظائفنا الرسمية تحمل أبو علي العبء الأكبر في المسؤولية. أوصت اللجنة بدمج شركة الغاز والتصنيع مع شركة الغاز الأهلية وسميت شركة الغاز والتصنيع الأهلية شركة مساهمة وعرض على الموزعين الآخرين الدخول في الشركة الجديدة كمساهمين وتولى الأخ عبدالله إدارتها وقام بتوسيع نشاطها وبهمته المعهودة حصل على أراض لمحطات الشركة في كل من الرياض وجدة والأحساء بدون مقابل. لقد ضحى الأخ عبدالله بمسيرة تعليمه في سبيل الخدمة العامة. بقي الأخ عبدالله مديرًا للشركة ثم مشرفاً عليها حتى بعد تعيينه أمينًا لمدينة الرياض.

لا أظن أحدًا ينكر على الأخ عبدالله ما عمله لمدينة الرياض فقد عرف عنه اهتمامه الشديد بنظافة شوارع المدينة وحاراتها والذين عاشوا في الرياض قبل تولي الأخ عبدالله يدركون ذلك. وكذلك فتح عدد من الحدائق والمنتزهات وتشجير الشوارع وغيرها من المنجزات.

وكان قادرًا على التعامل مع المواطنين بحسن تصرفه ولبقاته المعهودة. كما كان حازمًا أمام التعديات على أملاك الدولة، حقق ذلك بدعم من أمير الرياض حين ذاك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله. لقد أمضى الأخ عبدالله ١٢ سنة من حياته في تطوير الرياض العاصمة التي نفتخر بها الآن.

وعن الجانب التطوعي والإنساني في مسيرة أبي علي وحبه للخير والسعي له؛ في بداية حياته الوظيفية قام وزملاء له بفتح مدرسة لمحو الأمية ومولوها من رواتبهم الضعيفة.

وإنشاء مركز الشيخ صالح بن ناصر الصالح الثقافي وفاءً لأستاذه الأول وتم تأسيس النادي الثقافي في عنيزة وموله من تبرعات الميسورين وساهم وأدار مركز الملك سلمان كما أشرف على إنشاء مكتبة الملك فهد وقام بإدارتها وغير ذلك من الأعمال التطوعية.

أما أثناء عمله أمينًا لمدينة الرياض فقد سعى في تخصيص أرض واسعة وتوزيعها على ذوي الدخل المحدود لبناء مساكن لهم وأرض أخرى وزعت على خريجي الجامعات، وهذا قليل من كثير من أعمال الأخ عبدالله الإنسانية والتطوعية.

إن المستعرض لحياة أبي علي العملية يجد أمامه مدرسة متكاملة في الإدارة وهو الذي لم يتلقي درسًا واحدًا في علم الإدارة، هذا النجاح الكبير الذي حققه في حياته لم يأت من فراغ أو صدفة بل هو نتيجة لذكاء فطري والتعلم من التجارب التي تمر عليه وعلى من حوله مصحوبًا بعزم وحزم شخصيته.

وفق الله أخي العزيز عبدالله وأطال في عمره ليكمل العطاء.

عبدالله العلي النعيم: عطاء أصيل متواصل

معالي د. فهاد بن معتاد الحمد

وزير الاتصالات وتقنية المعلومات سابقًا

عبدالله العلي النّعيم شخصيّة غير عاديّة، ليس بما تسلّح به من علم، ولا بما ناله من شهادات علميّة عليا، وليس بما تقلّده من وظائف ومناصب قياديّة فحسب، وإنّما بما يتمتع به من سمات صنعت منه إنسانًا مميزًا ذا شخصيّة فريدة تضع أهدافًا بعيدة وكبيرة ثمّ تنجح في تحقيقها سواء في مجال العمل أو على النطاق الشخصيّ.

لذلك اختار وهو ابن سبعة عشر عامًا حياة تعجّ بالحركة؛ ساعيًا في مناكب الأرض ومتنقلا من مكان لآخر، ومن عمل إلى ثان معتمدًا على نفسه غير مكتف بيُسر الحالة الماديّة لوالده أحد تجّار عنيزة المعروفين، وكان النّعيم يبحث عن ذاته، عن الأنا السّاكنة في أعماقه مبتدئًا حياته المستقلّة بافتتاح دكان صغير في بلدته عنيزة لكنّه ما لبث أن قرّر بشجاعة إغلاقه قبل أن يمضي عام على افتتاحه، وارتحل إلى مكّة باحثًا عن فضاء أكبر وأفضل لمزاولة التّجارة.

ولما لم يجد نفسه في هذا النوع من النّشاط تركه ويمم وجهه صوب المنطقة الشرقيّة علّه يجد ضالّته ومستقبله هناك من خلال فرص العمل المرتبطة بالنّفط وإنتاجه. وبعد أن جرّب العمل في بعض الوظائف وتنقل في عدد منها عاملاً يتشاكس أحيانًا مع رؤسائه في هذه المواقع، وبعد أن امتلأت جيبه ببعض النقود، ترك هذه الأعمال والمنطقة الشرقيّة عائدًا من جديد لمسقط رأسه في عنيزة، ليبدأ عمله معلمًا في المدرسة الابتدائيّة التي ودّعها قبل ثلاث سنوات عندما أنهى الصّف الخامس فيها، الذي كان آخر الصّفوف فيها آنذاك، لتبدأ بذلك رحلته مع الوظائف الحكوميّة والأهليّة والتّطوعيّة.

وأحسب أن معالي الشّيخ عبدالله العلي النّعيم منذ تلك اللحظة التي بدأ فيها معلمًا اكتشف نفسه وبانت له مزاياه وصفاته وما يمكنه الإسهام فيه من خدمة لوطن كان في مرحلة مخاض وتحوّل يحتاج فيها إلى عقول كل أبنائه وسواعدهم، وأصبح أبو علي أحد هذه العقول وتلك السواعد المعطاءة لوطن الخير ولمّا يبلغ العشرين من عمره بعد.

لقد عرفت النّعيم وأنا واحد من سكان الرّياض عاصمة الوطن عندما كانت تعيش أجواء تحوّل غير مسبوق، وكان هو أمينها المؤتمن الذي يُشار إليه بالبنان، فيعرفه الكثير بأبي علي لتعامله عن قرب مع النّاس مواطنين ومقيمين بعفويّة وصدق واضحين للجميع، وبلا حواجز اعتادت البيروقراطيّة على نصبها بين المسؤول والجمهور.

ومن المعلوم أنّ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز (يحفظه الله) اختاره ليكون أمينًا لمدينة الرياض عندما كان الملك أميرًا عليها، وقال له: «عندنا مشكلة في الأمانة، وأنت نجحت في شركة الغاز، ونحتاج إلى رجل مثلك شجاع». لقد كان توجهًا وقرارًا حكيمًا من الملك سلمان باصطفاء شخصيّة من خارج الأمانة كي يتولّى مسؤوليّة قيادتها خاصّة أنّ الأمانة تمرّ بمرحلة غير مسبوقة وتتطلّب قائدًا له رؤية جديدة للأمور، وأسلوب مختلف في القيادة والإدارة، بينما قد لا يكون مناسبًا تعيين شخص من الأمانة اعتاد عليها وعلى طبيعة العمل فيها وطريقة صنع القرار واتّخاذه، مما لا يتلاءم مع مرحلة التغيير والتوقعات المنشودة من أجل التطوير والتّحديث في البنى والخدمات كمًا وكيفًا.

يروي النّعيم أنّه قابل بعد اختياره الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) فقال له: «ورّطوك، لكن لا تخف نحن معك». وواضح من حديث الملكين أنّ أمانة مدينة الرّياض -مثلها في ذلك مثل معظم أجهزة الدّولة- تعاني من مشكلات حقيقيّة، وتعيش وضعًا استثنائيًا يتطلّب للتّعامل معه قيادات جديدة غير تقليديّة، تتّصف بالشّجاعة والجرأة في أداء مهامها تحقيقًا للأهداف المأمولة، ومواجهة ما يترتّب على ذلك من مخاطر ونتائج، وتتعامل مع الواقع الجديد بطرق وأساليب وإجراءات إداريّة تتناسب مع متطلبات المواقف الجديدة.

حقًا! أن تصبح أمينًا لعاصمة المملكة العربيّة السعوديّة إبّان تلك الحقبة الزمنيّة فهي (ورطة)، لكنّها فرصة لمن يثق بنفسه ويعشق التحدّي والقيادة في بيئة صعبة مليئة بالعقبات، فكان النّعيم هو ذلك الرّجل وذلك القائد. وهي ورطة لأنّ المملكة تعيش مع بداية خطة التنمية الثّانية (١٣٩٥-١٤٠٠ هـ) في أحوال استثنائيّة تتمثّل في وفرة ماليّة غير مسبوقة ولا متوقّعة نتيجة الزيادة في أسعار النفط، يقابل ذلك ندرة في الموارد البشريّة المتخصّصة، وقصور في الإمكانات الفنيّة، ويزداد الوضع حراجة مع العزم على إحداث نقلة نوعيّة في العاصمة وعموم البلاد.

لا أعرف من أين أبدأ الكتابة عن هذه الشخصيّة الوطنيّة

معالي الشيخ عقلاء بن علي العقلاء

نائب رئيس الديوان الملكي سابقًا

عندما طلب منى الإخوة في مركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي الكتابة عن معالي الوالد الشيخ عبدالله النعيم لم أعرف من أين أبدأ الكتابة عن هذه الشخصيّة الوطنيّة والقامة الاجتماعية والإنسانية؛ فمعاليه خدم وطنه ومواطني بلاده معلمًا ومسؤولا تعليميًّا وخدم عاصمتنا الحبيبه أمينًا لها في أهم مراحل البناء في المملكة وترك بصماته في كل منصب شغله وكلّ مكان عمل به فضلا عن كونه أحد رواد العمل الاجتماعيّ والإنسانيّ مؤسّسًا ومشرفًا وعضوًا وداعمًا.

عمل بالتّعليم واهتمّ بالتّاريخ وعشق العمل الاجتماعي، وفي كتابه الموسوم (بتوقيعي) يسرد (أبو علي) -كما يحب أن يُنادى- سيرته الذاتيّة بشفافيّة ووضوح ومصداقيّة مستعرضًا بأسلوب ممتع مسيرة حياته العلميّة والعمليّة والإنسانيّة بدون تكلّف أو مبالغة وقد تطرّق في الكتاب إلى بداياته البسيطة وكيف شقّ طريقه بهمّة عالية وعصاميّة وارادة صلبة وتصميم وعزم لايلين وتطلع إلى المعالي يقطع المرحلة تلو المرحلة حتى تبوّأ مناصب عليا لم تزده إلا تواضعًا وإصرارًا على الاستمرار في الإنجاز والتميّز، عمل مع ولاة الأمر فنال تقديرهم وإعجابهم بإنجازاته ونزاهته وإخلاصه وولائه وحرصه على خدمة الوطن والمواطنين وعمل مدة طويلة وبشكل مباشر مع ملك الحزم والعزم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود إبّان عمله أميرًا لمنطقة الرياض فوجد حفظه الله وهو الخبير بالرّجال في معاليه المسؤول المنجز المخلص فزكاة لدى ولاة الأمر لكثير من المناصب وكان له داعمًا وموجهًا.

ومع أنّني لم أتشرّف بالعمل المباشر مع معاليه إلا أنّه كان لي شرف معرفته والتواصل معه بحكم عملي وسأقتصر في مقالي على جانبين اثنين لمستهما في (أبي علي) من خلال تعاملي معه تاركًا لمحبّيه الكثر تغطية الجوانب الأخرى؛ الأولى تتعلّق بما حباه الله به من تواضع جم ولطف فقد تعوّد بعض محبّيه الكثر على التّواصل معه في المناسبات المختلفة بإرسال رسائل التّهنئة لمعاليه ظنًّا بوقته وإدراكًا منهم لكثرة المتّصلين لكنّه يأبى إلا الردّ بمكالمة تحمل لطفه المعهود وتواضعه الجم ومشاعره الأبويّة فضلاً عن تواصله مع النّاس صغيرهم وكبيرهم ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم؛ فلا تجد فرحًا إلا وهو في مقدمة المهنّئين ولا تذهب لعزاء محب أو قريب إلا وقد سبقك ومن كان بعيدًا فتنوب المكالمة والتّعاهد والمشاركة الوجدانيّة لايجاريه في ذلك إلا قريبه وابن بلدته معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر -رحمه الله-؛ وثانيهما حرصه على العمل الاجتماعي والإنساني مؤسّسًا وعضوًا وداعمًا لم تثنه مشاغله ومسؤوليّاته العمليّة السّابقة ولا تقدّمه في السّن أمد الله في عمره عن الاستمرار في هذا العمل ومتابعة شؤونه والسّعي لكلّ مامن شأنه تطويره، ودعمه باذلاً في ذلك جهده الشخصى ووجاهته وشفاعته والتّواصل مع كافّة المسؤولين بغضّ النّظر عن درجاتهم الوظيفيّة كتابيًّا وبشكل مباشر من خلال المقابلات والاتصالات التلفونيّة بإصرار عجيب وبدون كلل أو ملل، وخلال عملي الممتد لسنوات طويله لم أتلقَّ يومًا اتصالاً من معاليه يتعلّق بطلبات شخصيّة له أو لأسرته ولا أكاد أحصي الاتصالات المتواليّة لمتابعة مايتعلق بمواضيع المؤسّسات الاجتماعية والعمل الاجتماعي والإنسانيّ.

عبدالله النّعيم عاش لوطنه ولأبناء وطنه في كل المناصب التي تبوّأها والكيانات الحكوميّة والخاصّة والاجتماعيّة والإنسانيّة التي تشرّفتْ برئاسته أو التي عمل بها ولا يزال يواصل العمل لم تزده السّنون إلا عزيمة وإصرارًا، وليس بوسع مقال محدود أن يستوعب مناقب أبي علي العديدة وخصاله الحميدة في السّماحة والكرم والتواضع ولين الجانب والحدب على الضعفاء والمساكين والوفاء لأسرته وأصدقائه؛ فهنيئًا للوطن بمعاليه وهنيئًا لأولاده وأحفاده وأسرته الكريمة به.

وهنيئًا لنا نحن محبّوه به .. وهنيئًا له بمحبّيه

حفظه الله وأمدّ في عمره بخير وعافية وصحّة وسلامة على طاعة الله وحرسه بعين الرّعاية الإلهيّة التي لاتنام.

الشيخ عبدالله النعيم.. طموح الشباب وحكمة الشيوخ

معالي د. ماجد بن عبدالله القصبي
وزير التجارة ووزير الإعلام المكلّف

حينما يقف المرء أمام شخصيّة متميّزة مثل معالي الشيخ عبدالله بن علي النعيم قد يجد نفسه حائرًا لا يعلم ما عساه يقول عنها، ذلك أنه جمع الخصال الحميدة، والشّيَم الطيبة، وكل جوانب المروءة. طموحه بلغ عنان السماء، وحبه وإخلاصه لبلاده بعدد ذرات تراب وطننا الغالي.

يعرف معظم أبناء الشعب السعودي أن أبا علي تشرف بخدمة بلاده منذ زمن مبكّر في عمره، أمدّه الله بالصحة وطول العمر، عُرف بكفاحه الطويل، وعرفه من عمل معه بـ(كاريزما) انعكست على قيادته في أعماله ومهامّه، خلف ملامح وجهه الجاد قلبٌ محبٌ للناس، وإنسانية عميقة بعمق جذور هضبة نجد في أرض بلادنا العزيزة. أكسبته الأيام طموح الشباب وحكمة الشيوخ، وعلمته الحياة أن الصعب والمستحيل مفردتان في قاموس اللغة، لا تمثل أهمية لذوي العزائم المخلصين لأوطانهم.

كثيرًا ما وقفت أمام سيرته بإعجاب شديد، من إحرازه النجاح تلوَ النجاح، ابتدأ حياته المهنية منذ وقت مبكر قبل أن يتمّ تعليمه إلا أن حرصه على مواصلة تعليمه ظلّ ينمو حتى أتمّ البكالوريوس، وحاز على الدكتوراه الفخرية من جامعة السوربون.

كانت تجربته في شركة الغاز الأهلية من الاختبارات التي خاض غمارها باقتدار، وبعدها كُلّف بأمانة الرياض ليكون أمام تحدٍ جديد، حيث كانت الرياض تستعد لانطلاقة مرحلة نمو وازدهار جديدين، فكان يلقي الدعم والتشجيع من سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله حينما كان أمير الرياض الذي وهب الرياض حبه وجهده، واستطاع بثقة ولي الأمر في إدارته وبتذليل المصاعب له أن يستفيد من توسع لؤلؤة نجد ليجعلها متلألئة بين العواصم، حتى باتت تزهو ببنية تحتية تعاصر زمنها آنذاك، وبدأت الحداثة تدبّ في أطرافها بأحيائها الجديدة، وشوارعها الأنيقة، ملبية النموّ المتسارع في بلادنا حفظها الله، وبدعم قيادتنا الرشيدة التي لم تألُ جهدًا في وضع المملكة في مصاف الدول الكبرى، بما تغدقه على جميع المرافق الحيوية لتخدم الشعب السعودي الوفي في كافة جوانب الحياة.

أما الأعمال الإنسانية فللشيخ عبدالله النعيم غراسه الإنساني في البرّ والعطاء، فهو مستودع خير وبذل لكل ما يخدم كلّ ذي حاجة، وأذكر حينما كنت المدير العامّ لمؤسسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، كانت تصلني منه الكثير من الطلبات والتوصيات لمن هم في حاجة لخدمات المؤسسة.

وأختم بشكري لمركز حمد الجاسر على هذه الالتفاتة الجميلة، وهذا الوفاء الصادق للمشاركة بالحديث عن سجايا نموذج من أبناء وطننا المعطاء، أخلص العمل لقادته وولاة أمره ولوطنه، وإني أبتهل إلى المولى عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وأن يحفظ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وأن يديم الصحة لمعالي الشيخ عبدالله العلي النعيم ويزرقه العمر المديد.

أبو علي رجل جمع صفات ومهارات متعددة وحسنة

أ.أحمد بن منصور الزامل
وكيل وزارة العمل سابقًا

عندما بدأت أكتب عن الأستاذ عبدالله العلي النّعيم. وجدتّ أنّه من الصّعوبة كتابة مقطع قصير عن قامة كبيرة..

أبو علي رجل جمع صفات ومهارات متعددة وحسنة مثل:

١- الإخلاص والتّفاني في العمل، والنّزاهة. بجميع المواقع التّي مارس العمل بها.

٢- إداريّ متميّز، صارم وحازم بعدل، شجاع باتخاذ القرار المناسب.. حسب المصلحة العامة وبإصرار. ماهر باستقراء المستقبل، بارع بالتخطيط والتطوير، ودقيق بمتابعة تفاصيل التنفيذ. والأمثلة كثيرة منها تخطيط وتطوير مدينة الرياض، ومد الطرق، وبناء الجسور، والانفاق، والطرق الدّائريّة حول المدينة.

٣- رجل ناجح في إدارة الأزمات. والأمثلة كثيرة منها: بداية تعليم الرّياض، أزمة الغاز، نظافة مدينة الرّياض، ثم إدارة أمانة الرّياض بكل كفاءة واقتدار.

٤- أبو علي يملك موهبة حبه للعمل الخيريّ الاجتماعي التطوعي، ويبذل لذلك فكره ووقته وماله، وفاء لوطنه ومواطنيه؛ حيث بادر وساهم بإنشاء مركز الملك سلمان الاجتماعي، ومكتبه الملك فهد الوطنيّة بالرياض، ومركز صالح بن صالح والجمعيّة الخيريّة الصّالحيّة، ومركز الأميرة نورة بعنيزة.

٥- أبو علي رجل وفاء صادق.. صاحب أدب جم ..كريم.. متواضع.. ماهر بالعلاقات والروابط الاجتماعيّة.

يزدحم مجلسه العامر بمحبّيه أسبوعياً، من مختلف طبقات المجتمع، فيهم الأمير .والوزير. ورجل الأعمال، والموظف، والمتقاعد، والصديق، وأبناء الأسرة،، والجميع مرحب به على حدّ سواء ويلبّي دعوة كل من يدعوه.

الخلاصة أرى أنّ أبا علي مثل يُحتذى للشباب الطموح.. لمن يرغب بناء نفسه. حسب سيرة رجل ناجح. بدأ حياته من التعلّم بالكتّاب والعمل البسيط، دون شهادة علميّة، حتى دفعه طموحه واستثمر نفسه ووقته بالتّعليم، وتطوير الذّات، حتى حصوله على مؤهل علمي عال من جامعات بريطانيا ،،، وتبوأ أعلى المراتب الوظيفيّة ونال أرفع الأوسمة.

يكفي أن تقول (أبو علي)

م/ عبدالله بن حمد الفوزان
وكيل وزارة التربية والتعليم سابقًا

كيف أكتب مقالاً عن الوالد عبدالله العلي النّعيم؛ حيث إنّ كل مرحلة من حياته العمليّة تحتاج إلى كتاب.

هل أتحدّث عن التربويّ الفذّ منذ نعومة أظفاره المعلّم أم مدير المدرسة والمعهد أو مدير عام التّعليم بالرياض أو الأكاديميّ في جامعة الملك سعود أو طالب الدكتوراه في بريطانيا والمشرف على طلاّب الابتعاث، أو أتحدّث عن الإداريّ المتمكّن عند الحاجة لإدارة الأزمات في شركة الغاز أو عن الأمين وتجربته الإداريّة في تطوير هيكل الأمانة والتي يُسطر عنها مؤلّفات للقرارات التطويريّة وزرع البلديّات الفرعيّة في كافّة الأحياء لتسهيل الخدمة على المواطن.

هل أتحدّث عن النّزاهة أو الشّفافيّة وحسن التّعامل مع المراجع وحسن استقباله والأبواب المفتوحة لجميع المراجعين تجربة ثريّة وقصص نجاح متواصلة.

أما الجانب الأهم في حياة والدنا الأمين حقًا والذي عمل وأنجز فيها بطولات إنسانيّة ومشاريع خيريّة لا تُعد ولا تُحصى.

وعلى سبيل المثال مركز الملك سلمان الاجتماعي في مدينة الرّياض الذي قاد إنجازه بتبرعات من القادرين ويضمّ مركز للرجال وآخر للنّساء ويُعتبر التّجربة الأولى وكذلك مركز الرّعاية الصّحي

وكذلك شيّد مركز صالح بن صالح الاجتماعي والثّقافيّ في عنيزة للرّجال وفاء للأستاذ التربوي المعلم الأول في عنيزة الأستاذ صالح بن صالح (رحمه الله)

وكذلك استمرّ في الأعمال الاجتماعيّة حيث قاد تأسيس مركز الأميرة نورة بنت عبدالرّحمن الفيصل الاجتماعي في عنيزة للسّيدات وجمع تبرعات قد تصل إلى مائة مليون ريال من رجال الأعمال.

وهناك الكثير أيضاً من المدارس والمراكز الخيريّة والتعليميّة تمّ تأسيسها من قبل عائلته الكريمة حفظهم الله جميعًا.

وكذلك أسّس يحفظه الله جائزة عبدالله علي النّعيم لخدمة تاريخ الجزيرة العربية وآثارها.

وحصل على جائزة العمل التطوعي في محافظة عنيزة من قبل صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم عام ٢٠١٩م ولم يتوقف عن العمل حتى بعد تقاعده حيث رأس مجلس أمناء المعهد العربي لإنماء المدن ومازال رئيس مجلس إدارة الجمعية الصالحية الخيرية بعنيزة. وكذلك رئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض.

وأخيراً شهود الله في أرضه.. جلسته الأسبوعيّة في منزله يتزاحم الأوفياء لحضورها إيمانًا بدروه القيادي والإنسانيّ وكل ما قدّم للوطن والإنسان كل ذلك يكون إن شاء الله في ميزان حسناته.

وانعقاد جلسته الرمضانية كل سنة يجتمع ما يزيد عن ثلاثمائة مُحب من الوزراء من هم على رأس العمل ومنهم المتقاعد، والأدباء والسّفراء ورجال الأعمال والقياديّن في الحكومة والقطاع الخاص.

يتفق الجميع على محبّته وتقديره والاعتراف بفضله وأدواره الإنسانيّة وشكره المستمر على ما قدم من مشاريع خيريّة إنسانيّة.

وأيضًا شكره على العطاء والإخلاص والنزاهة والإنجاز حينما تولّى مرفقًا هامًا وقطاعًا حيويًّا في أمانة مدينة الرياض حيث استغل البعض هذا المركز في الثراء الغير شرعي وعدم تقديم الخدمة المطلوبة للمواطن بيُسر رجل عن ألف رجل أدام الله عليه الصحة والعافية.

وأشكر مركز العلامة حمد الجاسر الثقافي والقائمين على مبادرتهم في إعداد هذا الملف.

من الوفاء شكره

معالي أ. سليمان بن سعد الحميد

وزير الشؤون الاجتماعية سابقًا

شرفني مركز حمد الجاسر بطريقة غير مباشرة بكتابة ما أراه عن معالي الوالد الأستاذ عبد الله العلي النعيم.

أول مرة التقيت فيها بأبي علي كانت في عام ١٣٩٦هـ عندما عيّن أمينا لمدينة الرياض وقد قابلته في ممر العيادات الخارجية في المستشفى الوطني الذي اشترته للتو المؤسسة العامة للتأمينات الإجتماعية.

وقد كنت مكلفاً بعملية انتقال المستشفى للتأمينات والإشراف على الأعمال الإدارية والمالية، ولم يكن يعرفني حينها أما أنا فقد عرفته من أخبار تعيينه أميناً لمدينة الرياض و قد كان يشتكي من نزلة برد، استفسرت منه عن ما يريد و بادرني بطبيعته المعتادة «أريد علاجاً ولا يقول لي الدكتور إرتح في البيت» و هكذا كان أبوعلي يعمل و يخلص في العمل من أجل الوطن والمواطنين.

بعد أن تقاعد أبوعلي من عمله في الأمانة عرفته أكثر من خلال مشاركتي في مجلسٍ إدارة شركة المعيقلية حيث كان رئيساً للمجلس وبعد ذلك عرفته أكثر بشخصيته المتواضعة وأخلاقه العالية وذلك من خلال زياراتي له في منزله والالتقاء عند الأصدقاء في مختلف المناسبات.

أبوعلي لا يحتاج إلى تعريف أو مديح لكن من الوفاء شكره على أعماله الجليلة في الدولة وخدماته للمواطنين كافة بكل أمانة وإخلاص وما قام به من جهود في المجال الاجتماعي لمدينة عنيزة وأهلها وكذلك لمدينة الرياض لا يمكن أن ينسى.

شكراً أباعلي وأمدك الله بالصحة والعافية والعمر المديد وبارك الله في ذريتك من بعدك.

عبدالله النعيم : واحد كالألف

معالي أ. سليمان الجاسر الحربش

مدير عام صندوق الأوبك في فينا سابقًا

عندما كنت طالبًا في معهد الرّياض العلميّ كنت مغرمًا بحفظ وترديد مقصورة ابن دريد المقررة علينا في مادة الأدب العربيّ، وسُمّيت المقصورة لأنّ آخرها ألف مقصورة، وهي تتألّف من أكثر من مائة وأربعين بيتًا، مطلعها:

ياظبيةً أشبهَ شيء بالمَهَا
ترعَى الخزامَى بين أشجَارِ النّقَا

كنتُ أقرأها على والدي -رحمه الله- وعندما أصل إلى بيتين منها يستوقفني ويطلب مني أن أعيدهما على مسمعه، والبيتان هما:

والنّاسُ ألفٌ منهمُ كواحد
وواحدٌ كالألفِ إنْ أمرٌ عَنى

وإنّمَا المرءُ حديثٌ بعدَهُ
فكُن حَديثًا حسنًا لمَنْ وَعَى

كنتُ أبحث عمّن تنطبق عليه هذه الصّفات فوجدّتها في شخص أبي علي عبدالله النّعيم، إنّه بلغة العصر مجموعة إنسان.

ولئلاّ اتُهم بالمبالغة فإنّني أقول: إنني عرفتُ أبا علي مواطنًا ومراجعًا عندما تولّى منصب أمين مدينة الرّياض وصار أخلاقه ونموذجه في الإدارة (الإدارة المفتوحة والقلب المشرع) مثلا يُحتذى ثمّ جمعتنا الظروف عندما تشرفت بتولّي إدارة صندوق أوبك للتنمية الدوليّة OFID في فينّا خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٨م) وكان هو قد ترك «أمانة الرياض» بعد أن أدّى الأمانة على خير وجه وتفرّغ لبعض الأعمال التطوعيّة وأهّمها رئاسته للمعهد العربيّ لإنماء المدن العربيّة، كان لي الشرف في إقناع مجلس المحافظين في الصّندوق للتّعاون مع المعهد ومد يد العون بشكل رمزي، والحقيقة وهي الأهمّ أنّ ما قام به أبوعلي في خدمة المدن العربيّة شيء يشرّفنا في هذا الوطن الغالي، لقد سبق أبوعلي بعمله الدؤوب وحماسته المعروفة جهود الأمم المتّحدة في صياغة أحد أهداف التّنمية المستدامة السّبعة عشر، وأعني بذلك الهدف الحادي عشر وهو:

«السعي نحو تحقيق مدن ومجتمعات محليّة مستدامة».

هذه الأهداف صدرت من الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة في سبتمبر ٢٠١٥م وعلاقة أبي علي بالمدن العربيّة أقدم من ذلك.

ومع كثرة انشغال أبي علي في هذه القضايا التي أصبحت هاجسًا رئيسيًا للأمم المتّحدة فإنّ ذلك لم يشغله عن بعض أعمال البر التي تعكس طبيعته الإنسانيّة وحبّه لأعمال الخير، من ذلك أنّه هاتفني أكثر من مرّة طلبًا للمساعدة فيما يخص المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات في عمان الأردن، وقد زرت هذا المركز ووقعت اتفاقية منحة مع السيدة القائمة على إدارة هذا المركز وذلك بحضور ممثلين عن السّفارة السّعودية ، وكم سرني أنّ كل من في المركز من متدرّبات وإدارة يثنون على أبيّ علي ويعترفون بفضله على استمرار برامج المركز.

لقد كتبت منذ وقت قريب مقالة أطالب فيها بتكريم الروّاد وهم أحياء يرزقون ولذلك فإنّني أشكر هذه المؤسّسة التي حقّقت هذا الأمل واختارت له أحد أبناء هذا الوطن العزيز: عبدالله العلي النعيم.

رجال الدولة.. عبدالله النعيم مثالاً

د.أحمد بن عبدالله القحطاني

مستشار بالإدارة العامة للموارد البشرية بوزارة الداخلية

لم أكن أعرفه وكنت أسمع عنه فلطالما كان والدي يحفظه الله يردد اسمه كثيراً عندما كنّا نقطن حي العزيزية جنوب مدينة الرياض فحين أسير برفقته كان يتردد اسمه على مسمعي فكان يقول هذا الرجل عمل عملاً دؤوباً على إظهار الرياض بهذه الصورة وأنا أتحدث عن فترة طفولتي بين الأعوام ١٩٧٠م / ١٩٨٥م فقد كانت الرياض خلال تلك المرحلة مدينة مزدهرة تنضح بالحيوية والنشاط وكانت العليا والملز أنموذجين مثاليين لهذا التميز، العمل التنموي يخالطه صراعات ومعوقات ويشوبه في كثير من الأحيان الاجتهاد الشخصي والذي لا يمكن توافره إلا مع شخصية تملك كاريزما القيادة والثقة بالنفس والقدرة الكاملة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار وتحمل تبعاته سلباً وإيجاباً وقد ظهر ذلك جلياً في شخصية معالي الأستاذ النعيم وقد واكبت هذه المرحلة وجود قيادات مؤهلة ساعدت بعضها البعض في اتخاذ القرارات الجريئة والقادرة على صنع الفرق وإحداث المعجزات وعلى رأسهم الملك فهد رحمه الله وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله حين كان أميراً للرياض، التقيت معالي الأمين مؤخراً ولأول مرة خلال فترة عملي مديراً للمكتب الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز رحمه الله بمقر الأجفند حيث كان ضيف سموه (وكنت أعمل مع سموه بنظام الإعارة وموافقة المقام السامي حيث أعمل وقتها عضواً بهيئة التدريب بمعهد الإدارة العامة للفترة ٢٠٠٥م/٢٠١٠م) وكان نعم الرجل المتواضع وصاحب الثقافة واللباقة ودماثة الخلق فنيابة عن والدي أقول شكراً من القلب لكم يا صاحب المعالي على كل ما قدمتموه لخدمة هذا الوطن الغالي وشكراً لكم على تواصلكم الدائم مع جميع محبيك حتى هذه اللحظة وكرمكم في مطلع كل ليلة بشهر رمضان المبارك لجمع الأحبة والأصدقاء ببيتكم العامر فبارك الله جهودكم ونفع بها ولعل كتاب (بتوقيعي) علامة فارقة في مسيرتكم التنموية التي شهد بها القاصي والداني وجزاكم الله خير الجزاء.

النعيم رائد من رواد العمل التنموي المؤسسي

معالي م/ أحمد بن سليمان الراجحي

وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

تميّز الشيخ عبدالله العلي النعيم بشخصية معطاءة، فهو بشهادة المحيطين به عاش لهذا المجتمع لا لنفسه، وكانت هذه السمة التي تميز بها الشيخ عبدالله النعيم هي التي أحدثت دورًا كبيرًا في منجزه الإداري والاجتماعي والخيري فيما بعد.

وكان الإنسان واحتياجاته محل عناية الشيخ النعيم في أعماله كلها، وقد عُرف معاليه بالحنكة الإدارية وتسخير الذات لخدمة المجتمع والوطن، وهو في ذلك يقتفي أثر قادة هذه البلاد أعزها الله.

وقد استطاع النعيم بفكره النيّر ونظرته الثّاقبة أن يسهم في العمل الخيري والتنموي المؤسسي في وقت مبكر، مثبتًا قدرته الإدارية العالية، وحبه لعمل الخير، والخير المستدام بصفة خاصة، فكان من مؤسسي مركز الملك سلمان الاجتماعي لرعاية كبار السن، وكان في مقدمة مؤسسي الجمعية الخيرية الصالحية في عنزية، كما أسهم في التأسيس لمكتبة الملك فهد الوطنية، لتكون رمزًا للوطن ومنارة للعلم وأهله.

وإنّ تمكن الشيخ عبدالله النعيم من العمل الخيري والتنموي المؤسسي، كان بفضل ما اختص به من حب الخير والعطاء، والبذل المؤسس وفق رؤى إنسانية وإدارية عالية.

وقفة مع معالي أستاذنا الغالي أبي علي النعيم

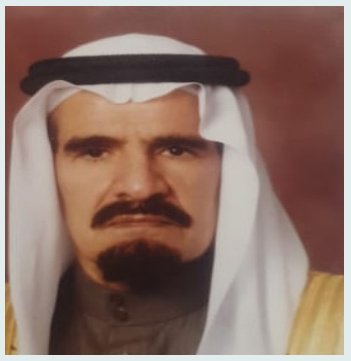

د.علي بن عبدالرحمن العمرو
نائب الرئيس العام لتعليم البنات سابقا

علمت أن مركز حمد الجاسر الثقافي سيقوم مشكورًا بتخصيص عدد خاص عن معالي الشيخ عبدالله النعيم وطلب مني المشاركة بمقالة عن معاليه تسرني تلبية ذلك الطلب إلا أن المساحة المتاحة محدودة والموضوع واسع وكبير ويستحق البحث والإفاضة.

معالي الشيخ عبدالله النعيم أستاذ لنا وصديق وأخ عزيز وجار نسعد بجيرته يتواصل مع أصحابه وأحبابه بكل ود ومحبة وهو رجل دولة ورائد من رواد العمل الاجتماعي، وكان متميزًا وناجحًا في كل الأعمال والمهام التي أسندت إليه أو كلف بها، وآثاره في العمل الاجتماعي بارزة مشهودة وفي طليعتها جهوده في إنشاء الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة ومتابعة نشاطها ودعمها اللامحدود وكذلك جهوده المتميزة في إنشاء مركز الملك سلمان الاجتماعي وقد تولاه عندما كان فكرة بل ربما هو كان صاحب الفكرة وقد كتب قبل خمسة وثلاثين عامًا تقريبًا لبعض الإخوان وأنا منهم لمساندة المركز والتبرع له وكان عند التأسيس له أهداف اجتماعية أخرى ثم عدلت وأصبح المركز على ما هو عليه مركز نور وإشعاع بمدينة الرياض. ومركز اجتماعي رياضي ثقافي متميز يقصده عشاق الرياضة والثقافة وأبو علي يولي هذا المركز جل جهده ولا زال حتى صار منارة من منارات العمل الاجتماعي والرياضي والثقافي، يرتاده الزوار والمسؤولون من داخل المملكة وخارجها وكان بحق مثل يحتذى وقد استفاد من هذه الخبرة وهذه التجربة المتميزة جهات كثيرة داخل المملكة وخارجها.

أحببت الإلماح لهذين النشاطين من نشاطات أبي علي في العمل الاجتماعي ونشاطاته في هذا المجال عديدة وكبيرة وهي مشهودة وملموسة.

أما المسؤوليات والأعمال الحكومية التي أسندت لمعاليه وهي مهمة وكان فارسًا مقدامًا في تضاريسها الصعبة وكان رجل إنقاذ.

فمن إدارة معهد المعلمين بالرياض إلى مدير عام التعليم بنجد وإن كان كما يقول لا يحمل الشهادة الإبتدائية إلا أنه نجح في عمله مديرًا للمعهد ومديرًا للتعليم بنجد ودفعه طموحه إلى مواصلة الدراسة وكانت شركة الغاز آنذاك تعاني عجزًا حادًا في تحقيق حاجة الناس من الغاز وتواجه مشكلات كبيرة.

فصدر قرار مجلس الوزراء بإسناد إدارة الشركة إلى الشيخ عبدالله وقطع بعثته الدراسية وأجاب داعي الوطن وتولى مهام الشركة بكل همة ونشاط ونجح في القضاء على مشاكلها وتذليل عقباتها حتى توفر الغاز.

وصدر قرار مجلس الوزارة بتعيين أبي علي أمينًا لمدينة الرياض وكانت تعاني من مشكلات حادة في شوارعها ونظافتها وميادينها ومجاريها وأوضاعها المختلفة.

معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم شخصية عامة فذّة

معالي د.عبدالرحمن بن عبدالله الشقاوي
مدير عام معهد الإدارة سابقًا

يمر الإنسان في حياته بالعديد من الشخصيات العامة الفذة التي تترك أثرًا كبيرًا في وجدان الأمة وذاكرة الأصدقاء ومعالي الشيخ عبدالله العلي النعيم يعد أحد هذه الشخصيات فعندما تقابل معاليه فإنك تجد نفسك أمام شخصية متقدة نشاطًا وحيوية وحضورًا ملفتًا. ولا غرابة ومعاليه هو الذي يتمتع بصفات شخصية متميزة أبرزها سرعة البديهة والفطنة إلى جانب ذاكرة حية قوية وشفافية ومصداقية.

وفي هذا المقال اخترت ألا أخوض في السيرة الذاتية برصد واسع دقيق، حيث تم تغطية هذا الجانب في كتاب معاليه «بتوقيعي» وفي العديد من المقالات وكتب السيرة، وخشية أن أغمط معاليه حقه، ولعدم إلمامي الكافي بها.

ومع ذلك لا يجوز أيضًا أن أتفادى التنويه بما أعرفه من هذه الإنجازات. ففي الجانب الإنساني اسم معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم متألق بمشاركاته الواسعة في أعمال البر والأعمال الخيرية، ومن أبرزها إنشاء الجمعية الصالحية الخيرية في عنيزة والتي قدم من خلال عمله في مجلس إدارتها العديد من الأعمال الخيرية للمدينة. بالإضافة إلى ذلك مشاركة معاليه برئاسة أو عضوية العديد من الجمعيات الإنسانية والخيرية.

كما عرف عن معاليه استجابته للمشاركة في مختلف النشاطات الحكومية والأهلية التي يدعى لها، ومنها الجمعيات ومجالس الإدارة والمراكز التي تخدم المجتمع. فإلى جانب مسئولياته في أمانة مدينة الرياض والتي سميت فيما بعد بأمانة منطقة الرياض، فإن معاليه هو مؤسس مركز الملك سلمان الاجتماعي الذي يقدم العديد من الخدمات الرياضية والاجتماعية لأعضائه من الجنسين، وخاصة فئة المتقاعدين والمسنين، وفي هذا المجال لا أنسى الرعاية التي حظينا بها كرابطة زملاء المعهد السابقين من معاليه في إتاحة الفرصة لنا للاستفادة من قاعات المركز لعقد اجتماعنا السنوي في المركز.

ولم يكتفي معاليه بذلك، وإنما كان معاليه يشارك في الحضور وافتتاح فعاليات الاجتماع. وأذكر من الأعمال الجليلة التي قدمها معاليه لمعهد الإدارة العامة تخصيص أرض في حي النرجس بعد موافقة المقام السامي لاستيعاب نشاطات المعهد وخدماته السكنية لمنسوبيه.

كما كان لمعاليه مشاركات واسعة في الندوات التي يقيمها معهد الإدارة العامة والتي تعالج القضايا والمشكلات الحكومية، خاصة تلك التي تناولت قضايا النشاطات البلدية.

وعند التطرق للأعمال والمسؤوليات الوظيفية التي تولاها معاليه، فإن حصوله على ثقة القيادة السياسية إلى جانب رصيده من القدرات القيادية الشخصية قد مكنتاه من تحقيق العديد من الإنجازات وترك بصمته عليها، ومن أبرز هذه الصفات القيادية تمتع معاليه بحب العمل الميداني، حيث كان يقف على كل عمل أو مشروع شخصيًا لمتابعة مراحل إنجازه والتعرف على المعوقات التي تعترضه ليساهم في حلها، ولقد برزت هذه الصفة القيادية في أول مسؤولية كبيرة أسندت لمعاليه عندما تولى أمانة مدينة الرياض في عام ١٣٩٦هـ حيث بدأ بمشروع كبير لنظافة الرياض والتي كانت من أكبر المشكلات التي تعاني منها المدينة وحقق فيها نجاحًا كبيرًا.

وكانت الخطوة التالية لمعاليه الاستعانة بمعهد الإدارة العامة لإعادة تنظيم الأمانة، حيث كان يؤمن بالإدارة اللامركزية ونص التنظيم عن تطوير الأمانة والذي تضمن إنشاء العديد من الفروع لها في مختلف أحياء الرياض.

ولإبراز مكانة الرياض وأهميتها فقد تولى معاليه إقامة العديد من الفعاليات الإعلامية ومنها معرض الرياض بين اليوم والأمس، في البداية في مدينة الرياض، ليقام لاحقًا في مناطق أخرى من المملكة مع تغيير الاسم إلى معرض المملكة بين اليوم والأمس.

وقد حقق هذا المعرض الذي أسهم في التعريف بالنقلة الحضارية للرياض نجاحا باهرًا مما شجع على امتداده خارج المملكة بتنظيمه في الولايات المتحدة وأوروبا.

وكان معرض المملكة بين اليوم والأمس نافذة أطلت من خلالها العديد من شعوب دول أوروبا وأمريكا بعض الدول العربية على القفزة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية التي حققتها المملكة خلال قرابة خمسة عقود.

«أبو علي» ... همة تتحدى المستحيل وإرادة تصنع الإعجاز

أ.عبدالله بن صالح العثيم
رئيس مجلس إدارة شركة عبدالله العثيم القابضة

تزخر بلادنا الغالية بكثير من الشخصيات المؤثرة وذات الحضور في مختلف مجالات الحياة، والذين سجلوا أسماءهم بأحرف من نور وعاشوا حياة زاخرة بالعطاء والبذل والعمل النافع وتحدي الصعاب منذ نعومة أظافرهم ومن هؤلاء معالي الشيخ عبد الله العلي النعيم «أبو علي» أحد رجال الوطن المخلصين .

فهو علم علي رأسه نار في مجال القيادة والإدارة ويعد مثالاً يحتذى ونموذجا يقتدى به للقيادي الملهم والإداري الناجح والقائد المحنك ، فكانت كل جوانب حياته مشرقة بفضل الله وتوفيقه ويكفي أنه يحمل سيرة عطرة حافلة بالمواقف والمشاهد التي تستحق التقدير والاحتفاء والاقتفاء .

هناك كثير من المحطات المضيئة التي يجب التوقف عندها في مسيرة « أبي علي » إذ كان من خلال بداياته وهو طالب للعلم أو عامل في شركة «التابلايست» يساعد المسؤول الأمريكي في وضع علامات خط البترول من السعودية إلى لبنان أو في مجال التدريس والإدارة في مراحل التعليم المختلفة أو أمينا لمدينة الرياض ،أو من خلال ترؤس العديد من الهيئات ومشاركته وانتمائه للكثير من المجالس والمنظمات .

ولكن توليه منصب أمين مدينة الرياض عندما كان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود أميراً لمنطقة الرياض هو الحدث الأبرز في هذه المسيرة الناجحة ، فقد شهدت فترته منظومة من النجاحات بتوفيق الله ودعم القيادة الرشيدة ولجهوده وإخلاصه وتفانيه وتفرده .

فقد كان من المشهود لهم بالكفاءة والمبادرات الجادة ورجاحة العقل وسلامة المقصد وشجاعة الرأي والإحاطة بأبعاد منصبه ومسؤولياته ،فكان أن نال شرف المشاركة في مسيرة التحدي والإنجاز التي انتظمت العاصمة السعودية الرياض والتي كان عنوانها نهضة شاملة ومشاريع تنموية عملاقة لتأخذ موقعاً متميزاً بين العواصم العالمية .

ويشهد له دوره المؤثر ومبادرته في إنشاء البلديات الفرعية في مختلف أنحاء مدينة الرياض وما صاحب ذلك من تيسير في الخدمات وحل المشاكل وتقديم قيادات وطنية من الشباب النابهين .

وظل «أبو علي» محل التقدير والاحتفاء من قيادتنا الرشيدة ويكفي تكريمه بوسام الملك عبد العزيز من الدرجة الممتازة ، إضافة إلى تكريمه على المستوى الخارجي حيث حاز على وسام الملك حسين بن علي من الأردن ووسام العرش بدرجة قائد من المغرب ووسام الاستحقاق من الرئيس الفرنسي ووسام الدبلوماسية من الرئيس الكوري وغيرها من الأوسمة والشهادات الرفيعة المستحقة ، إضافة إلى ذلك فقد تم تكريمه من عدة جهات إن كان على المستوى الداخلي أو الخليجي أو العالمي ، ويكفي التكريم المستحق الذي ناله من جامعة السوربون العريقة التي منحته درجة الدكتوراه الفخرية .

ومن المؤكد أن تقاعد «أبي علي» المبكر عن العمل أمينا لمدينة الرياض بعد سنوات حافلة بالإنجاز والتحدي والرضا بما أنجز أتاح له الفرصة ليواصل مسيرة العطاء النافع في الكثير من المواقع المهمة التي استفادت من خبراته وحنكته وتميزه الإداري والقيادي .

ولا شك أن «أبا علي» يعد موسوعة إدارية شاملة وصاحب منهج إداري فريد استطاع أن ينهض بالكثير من المسؤوليات والمهام باقتدار وكفاءة عالية ، وقدم صوراً مشرفة ستظل في الذاكرة والوجدان.

ومن الصفحات المضيئة أيضا في حياة « أبي علي « أنه يحظى بعلاقات متميزة مع الأسرة المالكة الكريمة ، ومع الوزراء والمسؤولين وعلاقات تواصل مع كافة فئات المجتمع ، فضلا عن تميزه بعلاقات ممتدة مع شخصيات من خارج الوطن على المستويين الخليجي والعالمي .

ولعل من المهم أيضاً أن نشير إلى جهود معالي الشيخ عبد الله العلي النعيم « أبي علي « ومساهماته النافعة في مجال العمل الخيري تأسيسا وأفكارا وإدارة ، ويكفي مبادراته المباركة في تأسيس مركز الملك سلمان الاجتماعي هذه المنارة الاجتماعية والخيرية السامقة و الجمعية الخيرية الصالحية بمدينة عنيزة كإحدى المعالم الخيرية عظيمة النفع والأثر للمجتمع وغيرها .

وفي مجال العمل التطوعي فهو من قاماته السامقة وصاحب سهم نافع فقد شب على هذه الفضيلة التي بدأها بتقديم كورس بدون مقابل للطلاب في مدرسة العزيزية لمدة عام دراسي كامل ، كما شارك مع زملائه في إنشاء مدرسة لمحو الأمية إضافة إلى نادي ثقافي وغيرها من المبادرات الطوعية المستمرة في كافة مجالات النفع المجتمعي .

وفي المجال الاجتماعي فهو رجل مجتمع بكل ما تحمل الكلمة من معنى فهو صاحب حضور ماجد ومستمر في كل المناسبات الاجتماعية أفراحا وأتراحا ، وهو كثير الاهتمام والتواصل مع أصدقائه ومعارفه .

وقد درج «أبو علي» أن يقيم يوماً للأصدقاء في أوائل شهر رمضان من كل عام بعد صلاة التراويح ،يحضره ما لا يقل عن مئتي صديق من الأعيان وهذا البرنامج الاجتماعي ظل متواصلا لأكثر من ٤٠ عاما ولايزال بفضل الله وتوفيقه وحرص أبو علي على استمرار التواصل وتعزيزه مع أصدقائه من كل فئات المجتمع .

إن الحديث عن معالي الشيخ عبد الله العلي النعيم «أبي علي» حديث ذو شجون ويحتاج إلى مجلدات لما تحفظه الذاكرة العامة والخاصة من مواقف مشرفة وصفحات مضيئة في كل مجالات النفع المجتمعي .

الشيخ عبدالله النعيم .. متميز في كل موقع ..

معالي م/ عبدالعزيز بن محمد التويجري
رئيس المؤسسة العامة للموانئ سابقًا

تلقيت نسخة من كتاب معالي الشيخ عبدالله بن علي النعيم (بتوقيعي.. حكايات من بقايا السيرة) وعليه إهداء بعبارة أبوية جميلة ، وبخط أنيق .

قرأت الكتاب ووجدت فيه ، وفي غيره مما قرأته عن أبي علي سيرة لشاب تعامل مع صعوبة الحياة بفكر طموح ، وإصرار على الخروج إلى عالم مختلف عن عالمه ؛ فسافر لطلب مزيد من العلم ، ثم عاد إلى بلدته ، ليسهم في تعليم أهلها من الشباب والكبار.

ولم يقتصر طموحه على ذلك ، فاستمر يبحث عن تطوير ذاته بالعلم والعمل في عدد من المجالات العلمية والإدارية ودفعه طموحه للسفر خارج المملكة بحثًا عن المزيد من العلم والمعرفة والخبرة ، ثم عاد إلى المملكة بمؤهلات عليا منحته التميّز في كل موقع عمل فيه .

زادت معرفة الناس به عندما تصدي لأزمة الغاز التي نجح في معالجتها ، وعندما تصدّى لأزمة النظافة في الرياض بحلول مبتكرة وعاجلة .

تعمّقت علاقته بأهل الرياض ، من خلال قيادته للتنمية البلديّة والعمرانية فيها تحت إشراف وتوجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله – عندما كان أميرًا لمنطقة الرياض– فتحولت الرياض إلى مدينة عصريّة في مبانيها ، وطرقها ، وجسورها، وأسواقها وجميع أنواع الخدمات فيها .

كان بينه وبين معالي الدكتور ناصر السلوم وكيل وزارة المواصلات في ذلك الوقت توافقا في الاهداف وفي أسلوب العمل فيما يتعلق بتطوير مدينة الرياض مما ساعد الوزارة علي تنفيذ عدد من المشاريع الكبيرة فيها .

تشرّفت بالعمل قريبا من أمانة مدينة الرياض عندما يتطلب الأمر التنسيق بين الأمانة ووزارة المواصلات ، ووجدت توجيهات معالي الأمين النعيم لمنسوبي الأمانة تؤكد علي بذل أقصى الجهود للتعاون مع الوزارة في كل ما يحقق الاختيار الأفضل للمشاريع ، ومعالجة ما يمكن أن يعيق أو يؤجل تنفيذها.

كان – حفظه الله – يدير العمل من الميدان بفريق مؤهل ، ويقف بنفسه على موقع الشكوى أو الطلب قبل أن يصدر قراراً بشأنه.

فتح باب الأمانة لخريجي الجامعات من شباب الوطن، وأتاح لهم الفرصة لمزيد من الدراسة والتدريب، وشجّعهم علي السفر وحضور المناسبات العلمية المختلفة فأصبح في الأمانة فريق متنوع التخصصات من خريجي مدرسة عبدالله النعيم ، أبدع كل في مجال تخصصه في أداء العمل، وتسلّم بعضهم مواقع متقدمة في شركات أو مؤسسات حكومية أخرى،

وبعد تقاعده استمر يمارس الإشراف علي إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي ، ويعمل متطوعا في المجالات الإنسانية والاجتماعية، كما استمر في علاقته بالناس ؛ فبيته مفتوح يرتاده الزملاء والأصحاب في المناسبات المختلفة، ومن أهمها اللقاءات الرمضانية حيث يلتقي مجموعة كبيرة من محبي أبي علي يتبادلون التهاني بمناسبة شهر رمضان المبارك في جو من الودّ والمحبة ، وحرارة الاستقبال وكرم الضيافة .

:هذا شئ عن أبي علي النعيم. نبوغ مبكر، وطموح يتعدي حدود بلدته إلى مجالات أرحب وأوسع ، وسيرة عامرة بالمواقف والتحديات الصعبة التي لم تقف عائقا أمام إصراره علي النجاح في تحقيق طموحاته .

أدار عمله بالجدّ والحزم، والعدل فكانت إنجازاته الكبيرة تشهد له ببعد نظره ، وسعة فكره ، ووطنيته ، وإخلاصه .وصدقه في العطاء في كل موقع عمل فيه.

دور أبي علي العروبي في منظمات المدن العربية

د. عبدالرؤوف سالم الروابدة
أمين العاصمة الأردنية الأسبق

كان لي شرف معرفة الشيخ المعلّم «عبدالله العلي النعيم» بعد أن تسلّمت موقع أمين العاصمة في عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية. وكان أول لقاء في مؤتمر منظمة المدن العربية في الجزائر، جذبتني شخصية رجل طويل بثوبه الأبيض وملامحه الجميلة وابتسامته الوادعة، شخصية دخلت القلب دون استئذان من اللقاء الأول فتصادقنا، وتعددت اللقاءات في مؤتمرات المنظمة ومنظمة العواصم والمدن الإسلامية، وتلاقينا وظيفيًا في عمان والرياض نتبادل الخبرات والتجارب لمصلحة مدينتنا.

عرفت في أبي علي، وهذا ما عُرف به بين رؤساء البلديات، رغبة جارفة في الاطلاع على كل جديد، ينقب في كل المصادر ويستفتي الألباب، فعرفت أن لكل إنسان من مهنته نصيب. فهو معلم تعامل مع طلابه على أنهم أبناؤه. يحنو عليهم ويوجههم كفلذات كبده، دون تراخ يتلف أو قسوة تجني. ثم يغدو الإداري الناجح الذي يحدد الهدف ويوجه مرؤوسيه إليه بالتعليم والتدريب والقدوة.

ويتولى أمانة الرياض، وتكون البدايات لتخطيط مدينة تبني على عين قيادة الوطن واحة للأمن والاستقرار والنمو والتطور تلذ فيها الحياة لمواطن ومقيم وزائر. شهدت في زياراتي المتكررة للرياض بدعوة كريمة منه لتبادل الرأي والخبرات. شهدت فكرًا مستقبليًا، بدأ بالخطة التنموية الأساسية للخدمات في المدينة في كل مجالات الحياة. أعجبتني الشوارع والجسور والميادين ولكن إعجابي الأكبر كان بأن المدينة وهي ترعى البناء والشارع والسيارة لم تنسى أن المدينة بنيت للإنسان وكانت الحدائق التي تتيح الترويح البريء وتبعد النشء عن مفاصل الطرق والخدمات الاجتماعية والثقافية التي تربط الإنسان بمدينته فيعتز بالانتماء إليها ويجهد في خدمتها وتلبية متطلباتها. يقف وراء كل ذلك قيادة حكيمة تمثلت بملوك آل سعود وأمرائهم وكان دور الأمير سلمان بن عبدالعزيز (الملك بعدئذ) بارزًا ومحفزًا. أما عبدالله النعيم فهو المايسترو الذي لا يسمح بنشاز. الكل يعمل والكل يجتهد والكل مقتنع ومتمتع. لا يعرف أبو علي الكلل أو الملل ولا تعيقه الصعوبات فكان ذلك الإنجاز الذي يحق له أن يفخر به ويورث فخره لأعقابه.

أما دور أبي علي العروبي في منظمات المدن العربية والإسلامية والدولية فهو دور لا يتقدم عليه دور. مبادر في كل المواقف، لا يعيقه اختلاف رأي، فهو القادر على محاورة الجميع بمصداقية احترمها الكل وطلبوها في المواقف الصعبة. كان عونًا لكل المدن العربية، وازداد دوره حين قاد المعهد العربي لإنماء المدن، فكان له في كل مدينة عربية دور ومشروع وإنجاز، وتمتع بالاعتراف بدوره وتقديره خدماته على كل صعيد، بحيث يصعب على غير المنظمات البلدية والمعهد أن يحيط بتلك الإنجازات.

مع كتاب بتوقيعي.

أ.أحمد بن صالح بن ناصر الصالح

معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم عرفته منذ صغري لما كنت في الابتدائية في مدينة عنيزه، كان صديقاً للوالد رحمه الله، ومحباً له وكان والدي يسربه وبزياراته ومقدرا لها ومعجباً بطموحه وسمو إنجازاته وتفاعله الإيجابي مع مجتمعه ومن يعمل معه .

أبوعلي محبٌ للخير ويسعى إليه ،والقيام بحقه وإيصاله لمستحقيه .

أبوعلي يدفع العاملين معه إلى حب العمل والإخلاص فيه وإتقانه ورفع مستوى الآداء فيه مع اعتبار الجوده أساساً لتقييم ناتج العمل.

أبوعلي يحبه كل من يعمل معه ويشعرون أنه أبٌ أوصديق وليس رئيساً متسلطاً ولكن لا يقبل إلا العمل الجيد ولا يجعله هذا الحب أو الثقه أن يتغاضى عن الخلل أو الخطأ.

إنه أبوعلي الرجل المخلص المواطن الصالح المحب للإنجاز والمساعدة يتلمس حاجة وطنه ومجتمعه بحاسيَّة عجيبه تدرك مايجب عليه وماعليه أن يعمله ولعل كتابه (بتوقيعي) شاهدٌ على ذلك بوقائع إيجابية فاعلة لكل مايجب عليه في محيط العمل أويتطلبه.

من إيجابيات أبي علي في مدينة الرياض العاصمه نقلها بحسن التخطيط الي عاصمة فيحاء مزهرة.

ومن إيجابياته وهي كثيره منَح ذوي الدخل المحدود وتكريم من لهم سجل حافل بخدمة الوطن من الرعيل الأول الذين عاصروا المملكة من بداية توحيدها فكان لهم نصيب من اهتمام أبي علي وتقديره إما بمنح أوتسمية شوارع أوميادين بأسمائهم لتذكرهم الأجيال من بعدهم ويكونوا قدوة لهم في الإخلاص والتضحيه وحب الوطن.

لقد تتبعت كتاب معاليه (بتوقيعي) فوجدته سجلاً حافلاً يروي الحقيقة بشواهدها دون تعالٍ أو منَّة بما بذله للوطن ، سواءً في مجال التعليم أو الغاز أو البلديات أو المشاريع الخيرية والإنسانية كمركز الملك سلمان في الرياض ومركزصالح بن صالح ومركز الأميرة نوره في عنيزه وماخفي من أعماله الخيرية والوطنية كثير.

هذه كلمات موجزة عن أبي علي وهو الذي يستحق الكثير وإن كان أقرب شيء إلى قلبه رضاالله وحب مجتمعه

ياأباعلي لقد كنت مثالاً ناصعاً للمواطن المخلص العامل حباً للوطن والمواطن وسعياً إلى الأحسن اللهم اجعل ماعملته في ميزان حسناتك ومتعنا الله بك في صحة وعافية وسعادة .

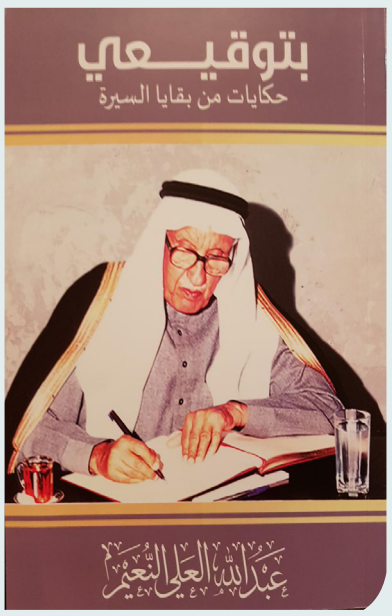

لك العتبى فقد كنت الأمينا
ومحموداً بما تأتي قمينا
لقد شرَّفتَ سعيك مستمداً
بعزمٍ هدْيَ ربك مستعينا
به في كل ما وُلِّيتَ حتى
بلغت به كمال المخلصينا
بتعليم لك الأجيال حمْدٌ
تراك به أباً حَدِباً حنونا
وكنت لأزمة الغاز المجلِّي
فأجرُ فضلُ رب العالمينا
لك العتبى لقد أفلحت لما
بفضل الله بيَّضتَ الجبينا
لقد أُوتِيتَ ما وُلِّيتَ ذكراً
حميداً مخلصاً دنياً ودينا

ابنكم أحمد الصالح (مسافر)

معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم شخصية متميزة متعددة الجوانب

الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز النعيم

مارس معالي الأستاذ عبدالله النعيم أعمالاً متنوعة ومختلفة في مجالات التعليم والثقافة والخدمات الاجتماعية والأعمال الخيرية وفي مجالات الخدمات المدنية وفي القطاع الصناعي والقطاع العقاري.

بدأ حياته العملية مدرسًا في المرحلة الابتدائية ثم مساعدًا للمدرسة الثانوية، وبعد ذلك مديرًا لمعهد المعلمين في الرياض ثم مديرًا عامًا للتعليم في الرياض وعمل ملحقًا ثقافيًا في لندن ورئيسًا لمجلس إدارة مكتبة الملك فهد الأهلية بالرياض وساهم مساهمة فعالة في تأسيس مركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض وأصبح رئيسًا لمجلس إدارته كما ساهم في تأسيس الجمعية الخيرية الصالحية في عنيزة وأصبح رئيسًا لمجلسها وساهم من خلال هذه الجمعية في تأسيس مركز ابن صالح الثقافي في عنيزة ومركز الأميرة نورة بنت عبدالرحمن الاجتماعي وهذا المركز خاص بالنساء وكلا المركزين يقدمان خدمات ثقافية واجتماعية لمدينة عنزية وجميع المدن في منطقة القصيم وأهم محطة في حياته عمله أمينًا عامًا لمدينة الرياض؛ حث أمضى في هذا العمل أطول فترة في حياته العملية وتولى رئاسة مجلس أمناء المدن العربية وفي المجال الصناعي رأس مجلس إدارة شركة الغاز والتصنيع الأهلية وفي المجال العقاري أصبح رئيسًا للشركة السعودية مركز المعيقلية التجاري وقد رأس المجالس المشتركة وهو أمين لمدينة الرياض في وقت واحد وأدى هذه الأعمال المتنوعة والكثيرة بنجاح منقطع النظير لكل نوع من هذه الأعمال كما لو كان متفرغًا له وحده ولم يشغله كل المهمام عن الأعمال الخيرية فله مساهمات كثرة فيها ومن أهمها المحاضرات التي يلقيها متى دعت الحاجة ومع أنه في الأيام الأخيرة متقاعد عن بعض هذه المجالس إلا أنه لا زال متمسكًا برئاسة المجالس الاجتماعية والخيرية كمركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض والجمعية الخيرية ومركز ابن صالح ومركز الأميرة نورة وغيره ..

أما عن علاقاته بأفراد المجتمع على مختلف طبقاته فحدث ولا حرج فله علاقات بمن فيهم في قمة المجتمع ومن هم في قاعه وغيرهم بين هاذين ولم تقتصر علاقته على من هم في محيط إقامته بل تعدت ذلك إلى فئات مختلفة من المدن السعودية والمدن العربية وكذلك العالمية حيث أن رئاسته لمجلس أمناء المدن العربية أتاحت له فرصة معرفة فئات مختلفة لمسؤولين في هذه المجالات حيث أن هناك مناسبات كثيرة يلتقي فيها المسؤولون في هذا العمل من مدن سعودية وعربية وعالمية مما يخلق فرصًا مناسبة للتعارف وخلق صداقات وعلاقات.

كبرت وأنا محظوظ بأن أكون جليسه

أ.محمد العلي العبدالله العلي النعيم
وكيل هيئة الزكاة والضريبة والجمارك للشؤون الأمنية

منذ طفولتي وأنا يحتفى بي لأنيِ ابنٌ لذاك الرجل، وأسمع المديح والثناء على لسان كل من عرفه. في بداية الأمر، ظننت أن هذا المديح سببه المنصب العملي الرفيع الذي وصل له، فهذا بنظري مسوغًا كافيًا لكل ما أسمع من إطراء.

كبرت وأنا محظوظ بأن أكون جليسه ومرافقًا له في زياراته ومراقبًا لاتصالاته وشاهدًا على أعماله، فوصلت لقناعة غيرت فهمي القاصر وانطباعي المعتل. هذه القناعة المبنية على المعاشرة، أكدت لي أن الأمر يحتاج إلى أكثر من منصب وظيفي لتنال الرفعة والمكانة المجتمعية التي نالها واستحقها أبي عبدالله العلي النعيم حفظه الله وأمد في عمره.

إن الحديث عن جدي ومصدر فخري صعب، بل يعجز عنه قلمي، ولكن لعل حيلة العاجز هي ذكر بعض القصص والمواقف التي قد تعكس وتوضح من هو عبدالله العلي النعيم ولماذا هو رجل استثنائي.

في يوم جمعة، وأثناء الاجتماع العائلي المعتاد، يتكرر هذا الموقف. يأتيه اتصال من رقم غير معروف، وإذا به يرد على الاتصال ثم يرحب ويسأل عن أحوال المتصل وأهله وجماعته ومنطقته، ثم ينصت بتمعن لثوان، ويسجل في الورقة التي أمامه بعض الملاحظات. وقبل إنهاء المكالمة يُبشر المتصل بصوت إيجابي بأنه سيسعى في تلبية الاحتياج فورًا. ثم ما إن انتهت المكالمة، إلا ويتصل بأحد المسؤولين دون تردد ليشفع له في تلبية الاحتياج. كل هذا يحدث في دقائق قصيرة ونحن حوله في المجلس. فسألته: «يبدو أنك لا تعرف المتصل، وليس من أهلك أو جماعتك أو حتى معارفك، فما يجبرك على إحراج نفسك لتطلب أو تشفع له؟» فوضح بأن الشفاعة التي لن يكون بها ضرر لأحد أو انتزاع حق من آخر أو مخالفة للقانون فهي شفاعة خير وسيسعى لأن يكون جزءًا من ذلك، فالخير لا يرده إلا الجاهل أو المتكبر ثم ختم بمقولة -رسخت في ذهني- بلهجته العنيزاوية النقية «البير اللي ما به ماء ما يورد» ويقصد بذلك بأنه بما أن الناس تطلب الشفاعة من شخص فإن ذلك دلالة على أنه كالبئر التي بها ماء فترتاده الناس.

هذا هو ديدنه وسببٌ من أسباب محبة الناس، فهو مستجيب لكل طالب، وساع للخير لكل محتاج، ومقدر للناس ومكانتهم. فرغم كبر سنه، إلا أننا أبناؤه لا نستطيع مجاراته في الالتزامات الاجتماعية، فلا يرد دعوة تأتيه -مع كثرتها- ولا يتوانى عن إقامة واجب تعزية أو فرحة زواج، فإن لم يكن موجودًا لسبب أو آخر فيتواصل إما بمكالمة هاتفية أو مراسلة خطية. هذه الأمور وإن بدت سهلة، إلا أنها تحتاج إلى التزام عال وقدرة ونشاط يصعب الاستمرار عليها مع كثرة المعارف، ولكن سر استثنائية وعلو مكانة عبدالله العلي النعيم هي هذه التفاصيل الصغيرة الإنسانية الاجتماعية.

والدي: ملهم أخلاقيات العمل والتعليم

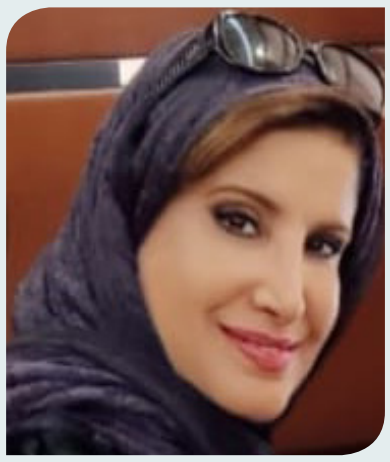

أ.د.هناء بنت عبدالله النعيم
وكيلة جامعة الملك عبدالعزيز شطر البنات

أفكاري فإن أكثر ما يثير إعجابي هو النهج المتوازن الذي اتبعه في تأسيس القيم والأخلاق فينا أنا وإخوتي مع الحماس والدافع الشخصي والطموح.

لقد شكل تأثيره بالكلمات والأفعال شخصيتي ومنحني فكرا ساميا أطمح إلى تحقيقه في الواقع، وإن كثيرا مما حققته في حياتي هو انعكاس لنصحه والمثال الذي هو عليه وقدمه لي مثال الإنسان الجاد المتواضع المحب للخدمة. فقد علمنا -حفظه الله- أنا وإخوتي وربّانا على أن التواضع هو أفضل صفة يتمتع بها أي شخص.

علمنا أن نكون حاضري الذهن، أن نعمل فكرنا دائما، أن نقرأ كثيرا. علمنا كيف نفكر، كيف نسأل، ماذا نسأل. غرس فينا الرغبة في الإنجاز والتميز وعدم اليأس.

هذا هو أبي.

لقد أمضيت جل عمري في النهل من معين العلم وصقل مهارتي لأتمكن من التدريس والبحث، لكن ميدان العمل تطلب مني إدارة أفراد ومنشآت، إدارة ركب كامل.. فلو لم أكن بعد فضل الله قد تشربت أسلوب وحياة الإدارة في العمل وحب خدمة الآخر بذمة وأمانة وإصرار من والدي وكيف أنه ربّانا أنا وإخوتي على الحب والاحترام والحزم والليين والاحتواء؛ فقد كان وراءنا وأمامنا ومن حولنا، يتفقد أوضاعنا، يمنحنا مساحة لاتخاذ القرار، والمجازفة، وارتكاب الخطأ، والسقوط، والتعلم، فلو لم يكن كل هذا، وأنه بإمكاني بناء عليه أن أدير جانبا كبيرا من جوانب هذا الكيان الضخم جامعة المؤسس باستعراض أسلوب أبي في الإدارة عبر استرجاع طريقته في ذاكرة العقل واتخاذها منهجا لما بقيت وتدرجت في المناصب القيادية الإدارية ولله الحمد.

إن أخلاقي وقيمي وتقديري للأشياء اليسيرة ولكنها الأكثر قيمة في الحياة، وضميري وإحساسي بالمسؤولية كلها انعكاس للرجل الذي رأيت داخل الأسرة والعالم بأسره، للرجل الذي جعل سقف القيم لدينا عاليا جدا، فمهما اجتهدنا يبقى بيننا وبينه بُعد. ومن لا يمتلك مثل هذه المعطيات فلن يستطيع تجويد عمله وإدارة منظومة عمل نسائية كهذه المنظومة، ويشاطر الرجال في العمل وصنع القرار.

وختاما أشكر ربي لأن معاليكم والدي.. شكرا والدي لأنك سندنا، شكرا على حبك لنا واهتمامك بنا، شكرا على أنك غرست فينا عدم الاستسلام، شكرا على الأوقات التي لم تغُفْ فيها حتى تتأكد أننا في المنزل بأمان، شكرا يا قدوتي وملهمي ومعلمي وحاميَّ ومَثلي الأعلى وقائد روحي..

وإنني ممتنة للغاية لما أسسته فيّ من أخلاق وقيم غرستها في أولادي وطالباتي،

شكرا لك يا أبا علي

لا توجد رحلة حياة لإنسان بمفرده، بل لابد أن تكون بيئته ومن حوله أساسا لما سيصبح عليه، ومن الحياة التي يصنعها لنفسه، والمحظوظون من يجدون في حياتهم اليد الموجهة، ويقدرون هذه النعمة.

فوالدي هو مدرستي في الحياة ألهمني -ومازال- ومنحني القوة والتوازن، فمنذ أن بدأت أدرك الحياة من حولي وأنا أرى والدي مُنكبًّا على العمل بحب، والتعليم هو شغفه.

لقد تغربت طيلة فترة تعليمي الجامعي وعدت بالدكتوراه لأمارس مهنة التدريس التي أحبها، وبصفتي أستاذة جامعية فإن أكثر ما تعلمته من والدي في مجال المهنة هو: أن أكون قدوة فهذه أهم صفة أتحلى بها، فقد نحت والدي في أذهاننا أنا وإخوتي أن المعلم الاستثنائي الحق ينقل إلى طلابه العلم والتربية والالتزام بالقيم من خلال طريقة عيشه وتربيته التي تظهر من سلوكه، وليس من خلال استخدامه مجرد كلمات مصفوفة في قاعة الدراسة.

و كنت أستغرب لما كان يردده علينا ونحن بناته أستاذات في الجامعات: "لن أفتخر بكن لو تركتن التدريس" مع أن هناك مهمات أخرى نقوم بها، ولكنني عامًا بعد عام تثبَّتُّ من صحة قوله هذا؛ لأن عائد التدريس - حب الطالبات لما يتعلمنه - لامثيل له وهو بحق فخر لكل معلم.

وقد أضيف إلى عملي – التدريس والبحث العلمي- أن أكون مسؤولة إداريّة، وهذا لم أتعلمه أبدًا ولم أتهيأ له لا بالحصول على دورات متخصصة ولا بقراءة الكتب الخاصة بهذا المجال؛ فالابتعاث للدراسة يصقل العلم والعمل الأكاديمي ويكسب المهارة اللازمة للتدريس والبحث العلمي، ولكن العمل الإداري وما يصحبه من تخطيط وتطوير وفق التوجه العام للعمل وحل المشاكل واتخاذ القرارات الصعبة والعدل فيها فلا توجد له شهادة متخصصة يحملها المسؤول تجيزه بأن يكون رئيسًا لهذه الجهة أو لتلك..

ومع ذلك تدرجت -ولله الحمد- في العمل الإداري من أول منصب للأستاذ الأكاديمي في القسم العلمي إلى أن بلغت أعلى منصب في المؤسسة التعليمية التي أنتمي إليها وهو وكيلة الجامعة.

ذلك لأني تعلمت من والدي أن الكرسي مسؤولية عظيمة وأنه تكليف لا تشريف لأنه يخدم مصالح الآخرين. تعلمت منه ألا أتوقع شيئًا أو بادرة من أحد بل أتحمل أنا مسؤولية جميع قراراتي وما أقوم به. تعلمت منه كيف يكون الرئيس حازمًا ولينا في الوقت نفسه، كيف يدير الدفة بالنظام ويحتوي المرؤوس في الوقت نفسه، ويحببه في العمل وخدمة الآخرين.

كنت أرى أبي في صغري وهو أمين لمدينة الرياض كيف كان يعمل حتى في إجازاته التي يقضيها معنا: ورقه وملفاته معه أينما كانت وجهتنا في سفر أو إقامة.

لقد كان لوالدي بصمة في فتح ذهني على العالم الخارجي فقد كان يصطحبنا -أسرته وحتى أحفاده- في رحلات حول العالم خلال الإجازات، وكان يجعل من كل دقيقة نعيشها في السفر تجربة علمية، كان يطرح علينا الأسئلة حول ما رأيناه وتعلمناه في كل يوم نخرج فيه للتنزه واستكشاف البلد، وما إن كنا قد لاحظنا أصغر التفاصيل في ثقافة الآخرين، في عاداتهم وتقاليدهم، في تاريخ ومباني وحضارة بلدهم.

وعندما أفكر في تأثيره على بلورة

عبد الله بن علي النعيم حفظه الله الأب المربي المعلم

د. نورة بنت عبدالله العلي النعيم

أستاذ التاريخ القديم المشارك في جامعة الملك سعود

مما لا شك فيه أن الكتابة عن الوالد ليست من الأمور اليسيرة؛ فمهما عبرت في كتابتك عنه فلن توفيه حقه، وستر‌ى نفسك مقصراً، كما أن كتابتك عنه سيراها الآخرون مبالغاً بها فشهادتك به مجروحة -كما يقولون- كونه والدك. لكن مما يثلج الصدر - ولله الحمد والمنة – ما أراه وأسمعه من شهادة الكثيرين ممن كتبوا عنه لا سيما من تعاملوا معه ونشرت كتاباتهم في الصحف بأنواعها أو في شبكات التواصل الاجتماعي خاصة وأن تلك الكتابات تتعلق بأعماله وممارساته خارج المنزل.

ومما يسر خاطري هنا أن أجد الفرصة سانحة للكتابة عنه كوني ابنته الكبرى وشاهدًا على العصر ليس في الجوانب التربوية والتعليمية فحسب بل في عشقه للعمل التطوعي خاصة.

تولى مسؤولية ليست باليسيرة فقد كان يرعى والدته المسنة وأخواته الأربع، فضلا عن أسرته المكونة من زوجة وابن وستة من البنات، والكل يعيش في منزل واحد تعمه المودة والترابط الأسري وبساطة العيش. وبصفتي كبرى الأبناء – كما ذكرت - عايشت كل ما ذكرت، وتعلمت منه الشيء الكثير في التعامل الأسري، خاصة تعامله مع والديه وأخوته وأبنائه، وحاولت جهدي – والفضل لله وحده - أن أستذكر تجربته هذه في رعايتي لوالدتي المسنة والتي أرهقها المرض حتى توفيت عام ٢٠١٩م - رحمها الله وكتب أجرها -أو في خدمة والدي- حفظه الله وأمد في عمره-. وهنا لا يفوتني أن أذكر أن والدي كان نعم الأب الصابر المحتسب الأجر والمثوبة من الله وحده فقد صبر على مرض والدتي وشاركنا في رعايتها وحثنا على البر بها، وهنا أحمد الله حمدا كثيراً طيباً مباركاً فيه أنهما كثيرا ما يحسساني أنهما راضيان عني كل الرضا.

كما كان له أكبر الأثر في إدارة أسرتي الصغيرة من زوجي وقرة عيني وهو ابن عم لي - رحمه الله وغفر له – وابنتي لمياء ونجلاء؛ حيث تعلمت منه الصبر والحلم والأناة أمام الكثير من الصعوبات التي واجهتني، فمنها ما كان يتطلب تأجيل الحديث عنها وإرجاء مناقشتها إلى وقت آخر أكثر مناسبة، والحرص على التوجيه والبعد عن الضرب والتجريح. لم يكن والدي –حفظه الله- يستخدم الضرب طيلة حياته فكان يصبر علينا وعلى أخطائنا التي نرتكبها ويتعامل معها بروية وسعة صدر وقد أدركت نتيجة هذه السياسة الحكيمة التي يتعامل فيها مع المشاكل والصعاب.

كان -حفظه الله- محباً للعلم وحرص على طلب العلم منذ الصغر رغم موارده المحدودة، وقد حرص على ذكر رحلته في طلب العلم في كتابه « بتوقيعي « حكايات من بقايا السيرة الذي صدر في عام ٢٠٢٠م، لم يتسنَّ له أن يكمل تعليمه في بداية حياته ومع أنه تولى إدارة تعليم منطقة الرياض، وهو لم يكمل مرحلة الابتدائية بعد فكان في الصف السادس الابتدائي. وحرص كل الحرص على إكمال تعليمه رغم الأعمال التي أسندت إليه وكثرة مسؤولياته الأسرية عن طريق الانتساب.

حرص كل الحرص على تعليمنا منذ الصغر وقبل المدارس النظامية حيث كان يصحبني وأنا في السادسة من عمري إلى سيدة مصرية كانت تدرس في شقتها الخاصة، ومنها انطلقت في مشواري التعليمي، غرس فينا جميعا حب العلم والتعلم، لم يطمئن علي حتى أكملت تعليمي ؛حيث توقفت بسبب زواجي المبكر، وذهابي للولايات المتحدة الأمريكية برفقة زوجي - رحمه الله -، وكان يحرص في كل اتصال له بي أو مكاتبة يكتبها إلينا على حثي على مواصلة الدراسة، رغم أن البلدة التي عشت فيها لم تكن فيها جامعة أو كلية، لذا كنت أذهب إلى مدينة مجاورة لدراسة بعض المقررات المسائية وتعلم اللغة الإنجليزية وإتقانها. وبعد عودتي إلى الوطن التحقت بجامعة الملك سعود، لمواصلة تعليمي الجامعي ومن ثم الماجستير فالدكتوراه ولله الحمد، وكل ذلك بفضل من الله وتوفيقه ومن ثم بتشجيع ومتابعة حثيثة من والدي -حفظه الله -، ولما تعينت معيدة في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود التي أكملت فيها دراستي الجامعية والعليا، فكان دائما ما يردد علينا عبارة «التعليم أشرف المهن لأنها تمثل مرحلة بناء الإنسان» وبفضل من الله وحده، ومن ثم تشجيعه الدؤوب لي ولأخواتي تم تعييننا جميعاً أعضاء هيئة تدريس في الجامعات السعودية ، كما تعين عدد من أحفاده كذلك أعضاء هيئة تدريس في الجامعات السعودية.

وبلغ من حبه وتقديره للعلم والعلماء أن خصصنا جوائز باسمه سنوية للأبحاث المتميزة في مجالي التاريخ والآثار -كونه يعشق التاريخ والآثار- التي ينشرها الباحثون في مجلات محكمة أذكر منها ما ينشر في مجلة المؤرخ العربي السنوية التي تصدر عن اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة. والثانية ما ينشر في مجلة التاريخ والآثار الخليجية السنوية أيضاً وعادة ما يحتفى بالباحثين وتقدم لهم الجوائز في حفل الافتتاح السنوي، وقد حظيت كل الجائزتين بسمعة طيبة ولله الحمد جزاه الله عن العلم والعلماء خير الجزاء وزاده من فضله إنه سميع مجيب الدعوات.

عرف عن والدي حسن إدارته ومقدرته وكفاءته في الأعمال التي أوكلت إليه وهذا انعكس علي حيث توليت بعض المناصب الإدارية في أثناء عملي بالجامعة ونجحت ولله الحمد بأداء مهامي مستلهمة من مدرسة الوالد الإدارية، وأتذكر في مقابلة لي عند ترشيحي لمنصب إداري أن أحد الأعضاء قال: « يكفيك أن والدك عبد الله النعيم، فلابد استفدت من خبرته وحنكته في العمل الإداري» ومما تعلمته منه في هذا الشأن أن «المنصب تكليف لا تشريف» ، وأن مخافة الله، والعدالة، ولزوم الحق، وضرورة الشورى، وعدم التعنت، وأهمية الحزم من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسؤول الناجح.

وأما والدي والعمل التطوعي فحدث ولا حرج؛ فقد أحب العمل التطوعي حباً جماً؛ فكان يعده من أنبل الأعمال وأصدقها، وقد قدم العديد من الأعمال التطوعية داخل وطننا الغالي وخارجه وكلها ولله الحمد ساهمت في خدمة المجتمع، ولعل من أهمها: مركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض، ومركز الشيخ صالح بن صالح في مدينة عنيزة، ومركز الأميرة نوره الاجتماعي النسائي في عنيزة، والحق يقال أنه نجح في ذلك بعون من الله، ومن ثم إخلاصه في العمل التطوعي بمساندة رجال الدولة من أمراء ورجال أعمال جزاهم الله وجزى والدي معهم خير الجزاء.

ومن اعماله التطوعية خارج الوطن: مركز الكفيفات في الأردن والذي يضم عدداً من الطالبات السعوديات خاصة من المنطقة الشمالية، وحرص كل الحرص على استمراريته حيث أُغلق لعدم توفر المال لتشغيله، لكن تمكن بعون من الله ورجال الوطن المخلصين من إعادة فتحة واستمراريته في العمل.

كان دائماً ما يردد عبارة: «العمل التطوعي من شكر النعم لله وفيه لذة متناهية في خدمة الأخرين» لم يقتصر حبه للعمل التطوعي على ذلك فكان يصرف من ماله الخاص على بعض المشاريع حيث وفق لإنشاء عدد من الأوقاف لصالح أعماله التطوعية.

كان لعمله التطوعي الأثر الأكبر في نفوسنا جميعاً، ولذا انتهجت مع إخواتي على بذل ما نستطيع عمله مثل خدمة الجمعيات الخيرية والانخراط في مجالس إدارتها ولجانها وتسهيل أعمالها لخدمة الفئات التابعة لها.

لم يقتصر الأمر على ذلك، بل وأسهمنا من مالنا الخاص لنتبرع به إلى بعض المنشآت التي تخدم المجتمع، فقد تبرعت أنا وبناتي لبناء مدرسة باسم زوجي -رحمه الله- كما تبرعت أختي لولو الأستاذة الدكتورة في كلية الطب في جامعة الملك سعود ببناء مدرسة ومستوصف وذلك في مدينتنا الحبيبة عنيزة.

الحقيقة أن الحديث عن الوالد يطول ويطول وأخشى أن أطيل فما ذكرته في هذه العجالة ما هو إلا غيض من فيض، أسأل الله له الأجر والمثوبة وخير الجزاء إنه سميع مجيب الدعوات.

ختاماً أشكر المولى القدير الذي وهبني والدًا مثل عبد الله بن علي النعيم على ماخصني به وإخوتي من رعاية وتربية واهتمام وحرص على التعليم والتعلم. والحق يقال فقد كان معلمي الأول وسندي وملهمي في الكثير مما يواجهه الإنسان من صعوبات الحياة. حفظه الله وأمد في عمره على طاعته وختم لنا جميعا خير الختام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مسيرة والدي ألهمتني في سعيي لدراسة الإنسان والمجتمع

د.عزيزة بنت عبدالله النعيم

برفسور علم الاجتماع الحضري

في جامعة الملك سعود

كنت في صغري مولعة بالقراءة بمجالاتها المختلفة تأثراً بوالدي عبدالله العلي النعيم يحفظه الله فهو يعشق فنون الأدب والتاريخ والتمعن في حضارات البشر، ومن خلال المكتبة التي وفرها لنا منذ صغرنا تعلمنا حب العلم والتعلم. لقد ظهرت قدرات والدي ومواهبة في القيادة والإدارة قبل انتقاله إلى مدينة الرياض فقد كرس نفسه للعمل ومنفعة الأخرين حباً للوطن وولاءً لقادته.

إن العلامة حمد الجاسر رحمه الله كان وقتها ملء السمع والبصر، فقد تعددت اهتماماته وتشعبت، وغزر إنتاجه وأبحر كثيراً في بحث عميق استدرج شغف عقل يتوق إلى معرفة كل ما ينتظره في هذه الدنيا.

كنت أنظر إلى والدي، وإلى العلامة حمد الجاسر، وأتساءل في نفسي ما الذي يدفع مثل هؤلاء الأشخاص إلى السعي الشاق الذي اختاروه، كنت أتساءل ما الذي يبحث عنه ذلك الرجل في رحلاته في كل أرجاء هذه البلاد المباركة وما يكتبه من مشاهدات عن أرضها وإنسانها ،وعن مناطقها، وجبالها، وسهولها، عن قبائلها ورموزها، قلت في نفسي إنه كان يبحث عن جواب لسؤال تملّكه: ما الذي يدفع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله إلى توحيد هذا الشتات ولم شمل هؤلاء الناس الذين يتذوقون الأمرين، صباح مساء، من قسوة هذه الصحراء وشمسها الحارقة. كنت أتصور العلامة حمد الجاسر وهو يستلهم خطى الملك عبدالعزيز وهو يقطع الفيافي المقفرة هو وجيشه، ماذا كان يريد؟ وماذا كان يبحث عنه؟.

كتب حمد الجاسر عمّن رآهم، وكأنني به رأى شخصيات تتفحص فرصتها لتغتنم التشرف بخدمة هذا الوطن الغالي ومن هذه الشخصيات والدي عبدالله العلي النعيم.

علمت جيدا أن والدي جزء مهم من ثروة الوطن وهو من عناوين إنسان هذا الوطن الذي تفاءل بها العلامة حمد الجاسر، وأعلم الآن لماذا يصدر مركز العلامة حمد الجاسر كتاباً عن والدي.. إنه ولاء لمسيرة ورؤية حمد الجاسر و عطاء للوطن وتكريما لوالدي ولأسرته.

إن مسيرة والدي ألهمتني في سعيي لدراسة الإنسان والمجتمع، هو الذي منحني الثقة والاستقلالية وعودني على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، عودني على التخطيط للمستقبل، غرس فيني قاعدة من جد وجد ومن زرع حصد وقول الشاعر:

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا

ندمت على التفريط في زمن البذور

كما عودني على عدم تأجيل الأمور كأنه استلهم قاعدة باريتو وطريقة أيزنهاور في تنظيم الوقت وصنع القرارات و ترتيب الأولويات والعاجلات من الأمور.

عبدالله النعيم .. ريادة في الإدارة

د.عائض الردادي
عضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية

أذكر فيما تحتفظ به الذاكرة من ذكريات عندما كنت في إذاعة الرياض أنني دعوت أ.عبدالله النعيم ليحل ضيفًا في برنامج «على الهاتف» الذي كنت أعده، وكان الضيف يأتي في الساعة ١١ صباح الخميس إلى الإذاعة ليلتقي اتصالات الجمهور، ويجيب عليها، ويُسجّل اللقاء ليذاع الساعة الرابعة عصرًا، وكان أ.النعيم في بدايات توليه أمانة مدينة الرياض، وكان كعادته عفويا في إجابته قريبًا من الناس، ومن همومهم، وبخاصة الشكوى من تكدس النفايات في الشوارع وقلة عمال النظافة فكان جوابه «سترونهم مثل الزعيري» أي الجراد، مشيرًا إلى لون لباسهم آنذاك الذي كان أصفر أي أي سيكونون بكثرة الجراد وسينتشرون في الشوارع، وقد حصل حيث صارت الرياض من أنظف مدن العالم، ولعفويته كان يجيب إجابات يعرف هو أنها غير مناسبة للبث، ولعل مما دعاه إلى ذلك معرفته أن البرنامج مسجل وليس بثًا حيًّا، وأذكر أنه طلب مني حذف سؤال وإجابته، وقلّ أن يحصل ذلك من ضيوف البرنامج.

وعندما جاور الشيخ حمد الجاسر ربه في ١٤٢١/٦/١٦هـ (٢٠٠٠/٩/١٤م) فكر ثلة من محبيه في إنشاء مشروع ثقافي لتخليد ذكراه، وعندما زار الملك سلمان بن عبدالعزيز (أمير الرياض آنذاك) منزل الشيخ حمد الجاسر لمواساة أسرته وعزائها عرضوا عليه الفكرة فأيدها وباركها، ووجه بأن يعقد اجتماع لعدد من المهتمين به لدراسته، وفي مساء الاثنين ١٤٢١/٦/٢٧هـ (٢٠٠٠/٩/٢٥م) عقد اجتماع في الغرفة التجارية في الرياض، وضم مجموعة من مؤيدي الفكرة، وسموا لجنتهم اللجنة التأسيسية واختاروا أ.عبدالله النعيم رئيسًا لها، وتكونت اللجنة من ٢٨ عضوًا، وعقدت اجتماعات متتالية برئاسته حتى استقر رأيهم على إنشاء مؤسسة فكرية ثقافية تسمى مؤسسة حمد الجاسر الخيرية (الثقافية) ثم كونوا لجنة تنفيذية من بينهم لمواصلة العمل لتقديم تصور لهذه المؤسسة، وقد رغبوا أن يرأسها أ.النعيم لكنه اعتذر ووافق على أن يبقى مستشارًا، فاختاروا د.إبراهيم بن محمد العواجي لرئاسة اللجنة التنفيذية وأ.حمد القاضي أمينًا عامًا وأ.فهد الدوسري مقررًا، وعضوية كل من د.أحمد الضبيب، ود.عبدالواحد الحميد، ود.مرزوق بن تنباك، وأ.سليمان الحربش، وأ. محمد رضا نصر الله وأ.معن الجاسر، ود.عائض الردادي.

وتواصلت اجتماعات اللجنة التنفيذية التي زادت عن ٢٢ اجتماعًا، وفي ١٤٢١/٩/٩هـ، ٥ ديسمبر ٢٠٠٠م نظمت حفلاً برعاية الملك سلمان بن عبدالعزيز (أمير الرياض حينها) الرئيس الفخري للمؤسسة وأعلن فيه إنشاء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية، واستصدرت الموافقة على نظامها من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حسب نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية المعمول بها في ذلك الوقت.

وبعد صدور نظام المؤسسة تكون لها مجلس أمناء برئاسة فخرية من الملك سلمان بن عبدالعزيز (أمير الرياض حينها) وعضوية عدد من المثقفين من داخل المملكة ومن خارجها منهم أ.عبدالله النعيم، وتكونت في المؤسسة لجنة علمية من عدد من المثقفين للإشراف العلمي على كل ما يصدر عن المؤسسة مع استمرار اللجنة التنفيذية في الجوانب الإدارية.

هذا جانب تاريخي مشكور يذكر للأستاذ النعيم في إنشاء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية الثقافية التي خدمت تراث وتاريخ علامة الجزيرة العربية.

وأشير إلى التجربة الإدارية الثرية للأستاذ النعيم في مجال الإدارة التي سجّل طرفًا منها في كتابيه «الإدارة بالإرادة» و«بتوقيعي: حكايات من بقايا السيرة» وفيهما عرّف بتجربته الإدارية - وبخاصة الميدانية والجماهيرية- وسيجد فيها من يمارس الإدارة ذات العلاقة بالجمهور فوائد كثيرة من واقع العمل لا من تنظيرات المؤلفين في الإدارة.

معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم وإشارات إلى بعض إنجازاته الوطنية

أ. حجاب الحازمي
عضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية

معالي الأستاذ الكبير (حقا) عبدالله العلي النعيم: علم كبير من أعلام بلادي المملكة العربية السعودية، تجلس بحضرته فيبهرك صيته المدوي، وتواضعه الجم، وتقرأ سيرته الذهبية: فتذهلك مشاويره العلمية والعملية وصيته العالي، ويعجز فهمك تعدد منجزاته العلمية وإسهاماته الوطنية التربوية والثقافية والتعليمية وما يتفرع عنها، من غير ضجيج ولا مباهاة.

أذكر أنني حينما التحقت بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض طالبا عام ١٣٨٥ للهجرة كنت أسمع كثيرا عن صيت هذا العلم الكبير وعن إسهاماته الكبيرة في خدمة الوطن، وعن تنوع تلك الإسهامات الفاعلة جدا فيأخذني الذهول أحيانا من قدرات هذا الرجل، ومن تعدد المواقع التي يقف على هرمها فيشارك في تأسيس قواعد بعضها، ويسهم بإخلاص في تطوير أدائها من غير تفاخر ولا تعال، فأقول في نفسي: لعل هذا الرجل وأمثاله ممن يسمى واحدهم (رجل دولة)، وربما لقب بألقاب أخرى تليق بأعماله ومنجزاته الكبيرة والكثيرة، ولكنني حينما شرفت باختياري عضوا بمجلس أمناء مركز حمد الجاسر الثقافي وتشرفت بمعرفته بصفتي تلميذا في حضرته، وحضرة بقية أعضاء المجلس الكبار حينئذ تضاعف إعجابي وانبهاري بهذا العلم الشامخ وبحسن سمته وبشدة تواضعه! وبخاصة «بعد أن قرأت في كتيب مركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي سيرته الذاتية العطرة التي أشارت إلى بعض إنجازاته ومشاوريه العلمية والعملية والإدارية الكثيرة والمتنوعة» تلك السيرة الموجزة التي جاء فيها:

معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم يحمل سيرة ذاتية حافلة بالإنجازات العلمية والعملية لا تتسع هذه السطور لكتابتها.

وبعد: فهذه لمحات سريعة عن رجل الدولة الذي خدم بلادنا: المملكة العربية السعودية في مواقع كثيرة جدا وشرّف وطننا في أماكن ومواطن كثيرة جدا جدا وكان أنموذجاً عالياً للمواطن المحب لوطنه، وقادة وطنه، ومواطني وطنه.لقد كان مثالا رفيعا للإنسان الرائع إنه: عبدالله العلي النعيم وكفى.

وعن الصّديق أبي علي يحلو الحديث

أ.عبدالعزيز بن علي الشويعر
عضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية

في صيف عام ١٣٧٥هـ وفي مدينة الطائف حيث رتبت وزارة المعارف إقامة دورة صيفية لتدريب المعلمين بمدينة الطائف بمقر دار التوحيد هناك. في تلك المناسبة كان لي شرف التعرف على الأخ الغالي والصديق الوفي الشيخ عبدالله العلي النعيم (أبو علي) والذي كان مكلّفًا بمهمة المراقب العام بتلك الدورة وكنت أحد المرشحين لحضورها بصفتي في ذلك الوقت مديرًا لمعهد المعلمين وللمدرسة الابتدائية بروضة سدير.

وقد تعرفت على أبي علي عن قرب وعلى مجموعة من الزملاء الأفاضل في تلك الدورة من كل أنحاء المملكة وكان أبو علي في ذلك الوقت في أقصى عنفوان شبابه ونشاطه وقائدًا من الدرجة الأولى يصول ويجول ويأمر وينهي ويشارك ويوجه في كل اتجاه ويقود المجموعة المسؤولة عن الندوة الأسبوعية والمجموعة المسؤولة عن الرحلات، الأمر الذي أكسبه ثقة الجميع وجعله محطّ إعجابهم ومحبتهم.

ومرّت الأيّام تلو الأيام وعلاقتي بأبي علي تنمو وتتوطد أخًا وصديقًا أتابع نجاحاته ونشاطاته في كل من معهد المعلمين بالرياض عندما كان مديرًا له ثم في إدارة التعليم في نجد حينما اختير مديرًا عامًا للتعليم بنجد ثم بجامعة الملك سعود عندما تم اختياره أمينًا عامًا لها ثم في شركة الغاز عندما تعثرت وساءت إدارتها فجرى اختياره مديرًا تنفيذيًا لها ورئيسًا لمجلس إدارتها على مدى سنين عديدة حتى استقرت وأدت ثمارها.

وأخيرًا اختياره الموفق أمينًا لمدينة الرياض وعضوًا بالهيئة العليا لمدينة الرياض.

هذا هو أبو علي الشيخ عبدالله العلي النعيم كما عرفته متعه الله بالصحة والعافية وطول العمر ولو سمح المجال للحديث عنه وعن نجاحاته ونشاطاته في كل محطات حياته المديدة في كل من معهد إنماء المدن العربية وإدارة مجلسه وأمانة مدينة الرياض وتطويرها لاحتاج الأمر إلى كتاب بل كتب لا لمقال مقتضب مطلوب تحديد كلماته، أمد الله لأبي علي في حياته بصحة وعافية وجزاه عما قدم خير الجزاء.

عصامي انتقل من عامل محطة بنزين إلى محطّة صاحب معالي

أ. حمد القاضي
عضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية

سيرة عبدالله العلي النعيم :

من أجمل ما يقرأ الإنسان كُتب السير فهي التي يخرج منها المرء بحصيلة معرفيَّة من تجارب سيرة كاتبها .. تكون له قبسا بحياته سواء بتجاوز العثرات أو معانقة الطموحات.

من هذه الكتب التي استمتعت بقراءتها كتاب «بتوقيعي: حكايات من بقايا السيرة» التي أكمل فيها معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم سيرته العلميَّة والعمليَّة.

وقد جذبتني رحلته التي سار بي معها بأسلوب مشوق مدونا نجاحاته وإخفاقاته .

أول ما استوقفني عصاميَّته من بواكير حياته وما مرَّ به من مواقف كثيرة ما بين مفرحة ومشجية بكل عمل تولاه حتى أرسى على ضفة العطاءات الخيرية والاجتماعية التي صاحبته بمسيرة حياته وبعد تقاعده تفرَّغ لها كلَّها.

تشعر وأنت تتنقل بين صفحات الكتاب بأنك تعبر محطَّات التنمية بالوطن من خلال المناصب التي شغلها كاتب السيرة من بدايات التعليم بنجد إلى منظومة التعليم منذ السنوات الأولى عند قيام الجامعة العريقة: جامعة الملك سعود إلى محطة تطوّر ونماء الوطن والعاصمة.

الكتاب حمل رسالة مهمة للأجيال رسالته الأهم: بالصبر والقبول بالأعمال الصغيرة مع ترسخ الطموح بعقولهم ليصلوا بعد تجاوز العثرات للطموح الذي ينشدونه

فهذا معالي الشيخ عبدالله النعيم بدأ عاملا بمحطة بنزين بالشرقية حتى وصل إلى رتبة صاحب المعالي.

قبلها جرَّب عديداً من الأعمال الصغيرة حيث كان له دُكَّان صغير بعنيزة ثم أقفله وسافر إلى مكة وهو صغير مع قريب له وكان يحمل بضاعة بسيطة من التمر والقرع .. إلى آخر محطات عمله.

كم هي القصص المشوقة التي مرت عليه منذ بداية دخوله ميدان العمل كقصته مع الشيخ سليمان العليان وقصته مع المسؤول الأمريكي الذي كان يركب معه بالسيارة وذات مرة صحَّح له أبو علي معلومة له بخارطة معه وغضب الأمريكي ولكنه بالنهاية أدرك خطأه وكبُر النعيم بعينه.

ثم عاد لعنيزة وطلبه المربي صالح بن صالح أن يعمل مدرسا بالمدرسة العزيزية يقول : اختبرتني اللجنة ورفضوني لانقطاعي عن التعليم حوالي ٣ سنوات ولكن المربي ابن صالح طلب من اللجنة إعطائي أسبوعين لأذاكر فيها وفعلا عدت ونجحت وصرت مدرسابالمدرسة الإبتدائية العزيزية ثم مدرسا بالمرحلة الثانوية براتب ١٧٥ ريالا!!.

ومن مواقفه الطريفة خلال عمله مدرسا بعنيزة أن الطلاب وضعوا على كرسيه حصاة ليجلس عليها وانتظروا لكي يزيلها ويجلس على الكرسي لكن ظل واقفاً طوال الحصة ولم يزلها.

اللافت أن الطموح لم يفارقه فحتى وهو مدير تعليم فقدلازمه الطموح وشغفه بالعلم فانتسب بالمرحلة التوجيهية وهو مدير عام التعليم بنجد ولما جاء الاختبار لم ير أن يختبر بمدرسة بالرياض أو أحد مدن نجد بل ذهب للإحساء لأنه كما قال «خشيت أن المدرسين يجاملونني» وفعلاً سافر للأحساء ودخل الاختبار وكان ترتيبه الأول بين المنتسبين والثالث بين المنتظمين.

إنه الطموح والنزاهة معا.

ومن التعليم انتقل إلى جامعة الملك سعود ثم إلى شركة الغاز التي خدمها ٠ عاما مديراً عاماً ورئيسا لمجلس إدارتها وقد أنقذها من فشل كاد يغلقها وكم له من المواقف العجيبة بكل هذه المسارات العملية.

لعل محطة العمل الأشهر بالنسبة للشيخ النعيم عمله أميناً لمدينة الرياض أربعة عشر عاماً والذي شهد الجميع له بما أنجز فيها سواء من ناحية النظافة، أوالطرق أوالتنظيم أو الخدمات أوالحدائق

وكان سنده الأكبر بعد الله كما أشار أكثر من مرَّة أمير منطقة الرياض سابقاً الملك سلمان حاليا حتى أصبحت الرياض درَّة الصحراء.

وقصة تعيينه أمينا للرياض رواها بهذه السطور :

«استدعاني خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان – حفظه الله- (أمير الرياض آنذاك) فقال لي : أنت نجحت في الغاز ونحن أمام مشكلة في الأمانة ونحتاج إلى شخص شجاع مثلك .. ثم استدعاني المرحوم سمو الأمير ماجد وقال لي ذلك.

وعندما صدر قرار مجلس الوزراء بتعييني أميناً لمدينة الرياض قابلت المرحوم الملك فهد لأشكره على ذلك فقال لي بالحرف الواحد (ورطوك لكن لا تخف نحن معك) فقلت له :«بعون الله ثم بعونك أنت سوف يعينني الله وأرجو أن أوفَّق».

وفاؤه لزوجته التي كانت أحد أسباب نجاحه حيث يقول :

«وقد باشرت عملي واندمجت في العمل وربما أهملت بيتي وعائلتي حيث قامت المرحومة زوجتي بكل همة واقتدار بشؤون البيت وتربية الأولاد والاهتمام بي شخصياً وتشجيعي على تحمُّل المسؤولية وكانت نعم العون ونعم المرأة الصالحة، ربت الأولاد واهتمت بدراستهم وأدارت البيت بكل قدرة ونفسية راضية مطمئنَّة».

مما استوقفني وأنا أعيش معه هو إلحاحه بطلب إعفائه من أمانة مدينة الرياض بكل ما في هذا المنصب من وجاهة وحضور اجتماعي ورسمي فضلا عما كان ينجزه

وكان الملك فهد- رحمه الله يرغب ببقائه بالأمانة وأمام إلحاحه كتب أمير منطقة الرياض وقتها«الملك سلمان» ووزير الشؤون البلدية والقروية إبراهيم العنقري رحمه الله خطابا مطوَّلاً للملك فهد أوضحوا فيه الأسباب التي ذكرها النعيم بطلبه الإعفاء فوافق الملك موافقة مشروطة بأن يظل بعد تركه الأمانة بكل الأعمال والعضويَّات الأخرى.

وقد أهدى كتابه بكلمات جميلة .. إلى الوطن الذي نذر عمره له وقال بإهدائه «إلى الوطن الغالي من نفوده إلى أخدوده ومن مائه إلى مائه عرفانا بفضله ودعاء له وإلى قادة الوطن الذين وفوا وأوفوا وإلى أجيال الوطن من التأسيس حتى المأسسة».

وقد كان للعزيز د. إبراهيم عبدالرحمن التركي دور كبير بإخراج هذه السيرة والإشراف عليها ولم يتدخل بصياغتها إلا قليلا كما أشار بمقدمة الكتاب

وقد شكر صاحب السيرة د.التركي وأ.عبدالرحمن المرداس لما بذلاه من جهد حتى رأت السيرة النور.

وبعد :

لعلَّ أروع توصيف لهذه السيرة هو : مصداقية وصراحة كاتبها فقد كتبها بما عُرف به من تلقائية وبساطة لم يحاول أن يعطي نفسه أكبر منَ حجمها ولم يخفِ مواقف حصلت له، ربَّما البعض يخجل من ذكرها .

أتوق أن يطَّلع على هذه السيرة كل شاب مقبل على الحياة وعلى ولوج ميدان العمل فسوف يجد فيها من التجارب التي ستضيء له الطريق لتجاوز أحجاره حتى يحقق نجاحه.

عبدالله النعيم .. رجل المهمات الصعبة

د.عبدالعزيز الهلابي
عضو مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية

من الخصائص الشخصية لعبدالله النعيم منذ ريعان شبابه أنه اتسم بالطموح وبعد النظر وروح القيادة وامتلاكه روح المبادرة وهذا ما مهد له الطريق في سن مبكرة ليعتلي قيادة معهد المعلمين بمنطقة الرياض (تسمى آنذاك مديرية التعليم بنجد) ثم أصبح مديرا عاما للتعليم بمنطقة الرياض ، وفي أثناء ذلك حاول استكمال ما فاته من التعليم ولم يحلْ علوَّ منصبه الوظيفي من الاكتفاء بما سبق أن حصله بل التحق في ذات الوقت بجامعة الملك سعود الناشئة منتسبًا في قسم التاريخ وقد شرفتُ مع زملاء آخرين بزمالته لكننا كنا متفرغين كليًا للدراسة وعند التخرج كان متفوقًا على الجميع.

انتقل بعد ذلك ليشغل منصب الأمين العام لجامعة الملك سعود، وربما كانت غايته من ذلك أن يكمل دراسته للدكتوراه مثلما فعل قبله الأمين العام السابق للجامعة عبدالله الوهيبي رحمه الله الذي ابتعث إلى جامعة لندن وحصل على شهادة الدكتوراه منها. ابتعث عبدالله النعيم إلى جامعة كيمبردج Cambridge ، وهي مع جامعة أكسفورد Oxford، أعرق الجامعات البريطانية وقد قابلته مجددًا في مدينة كيمردج في جلسة أخوية حضرها الدكتور محمد سعيد الشعفي والأستاذ أحمد العقل وآخرون. لكن النعيم انقطع عن البعثة ولا أعرف تفاصيل أسباب ذلك ولكني عرفت فيما بعد أنه تم تعيينه مديرا عاما لشركة الغاز الوطنية. ويظهر لي أن شركة الغاز دخلت في مراحل صعبة في أداء مهامها فبحثت الدولة عن منقذ لهذه الأزمة فوجدت ضالتها في عبدالله النعيم فاستدعته من بعثة وكلفته بمعالجة تلك الأزمة الصعبة. وقد أدركتُ أطراف أزمة الغاز عندما عدت من البعثة وسكنت مع أسرتي في جدة وكانت معاناتنا مع الغاز شديدة، وأذكر ذات يوم أني عندما عدت من العمل ظهرا أخبرتني زوجتي بأن الغاز نفد وأخذت أطوف على محلات موزعي الغاز بجدة ومعي الأنبوبة الفارغة ولم أجد أنبوبة مملؤة إلا بصعوبة بالغة، وهذا في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م واشتدت المعاناة خاصة في شهر رمضان، وأذكر مساء ليلة بعد صلاة العشاء كان الناس حاملين أنابيبهم الفارغة يتحلقون حول تريلا محملة بأنابيب الغاز واقفة في طريق مكة والناس يكادون يتقاتلون من شدة الزحام. ولم تمض إلا أشهر قليلة حتى أصبحت أزمة الغاز من الماضي بفضل نجاح هذا الرجل الاستثنائي. وجَدَّت أزمات جديدة تمثلت في فشل البلديات خاصة في جدة والرياض وشمل فشلها في كل الخدمات البلدية ولكنه تمثل أكثر في تراكم جبال من النفايات في المدينتين وربما في غيرهما بشكل مُخْزٍ بمناظرها البشعة وروائحها الكريهة، ولِحَلِّ هذه الأزمة في العاصمة الرياض اختارت الدولة – أعزها الله – عبدالله النعيم رئيسا لبلديتها وأعطته صلاحيات واسعة ووفرت له الأموال اللازمة ولم تمض بضعة أشهر إلا وتغير الحال تغيرا جذريا، ونجح في فك الاختناقات المرورية عن طريق توسعة الشوارع وفتح أخرى جديدة وسفلتة كل الشوارع وغيرها إنجازات كبيرة وسريعة شهد عليها كل المعاصرين لهذه الحقبة الزمنية.

وهذه الكلمات ليست إلا شهادة معاصر متمنيا لمعالي الشيخ عبدالله النعيم أن يمتعه الله بالصحة وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدم من خدمات جليلة لبلاده وإخلاص بتنفيذ توجيهات أمير الرياض آنذاك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

والله الموفق

الأستاذ عبدالله علي النعيم أمة في رجل وأنموذج حي للمسيرة الناجحة لجيل الرواد

أ.حسين بن عبدالرحمن العذل
عضو مجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي سابقًا

أمة في رجل وأنموذج حي للمسيرة الناجحة لجيل الرواد في هذا البلد الطيب ذلكم هو الأستاذ عبدالله بن علي النعيم الذي ولد في مدينته الهادئة الوادعة عنيزة بمنطقة القصيم وعاش هناك فترة اليفاع قبل أن تحمله آماله وطموحاته العالية إلى أن يلتمس طريقه في ساحة الوطن الواسعة حيث استقر به المقام في مدينة جدة حيث عمل بمدارس الثغر كأول محطة في مسيرته الناجحة في مجال التعليم المنهجي لينتقل سريعًا إلى مدينة الرياض العاصمة حيث عمل مديرًا لمعهد إعداد المعلمين ليشارك في تخريج ثلة من رواد التعليم المنهجي للوطن ثم ينتقل إلى وزارة المعارف ليكمل المسيرة مع أعلام من المربين الأوائل الذين تولوا إدارة الدفة في وزارة المعارف ثم توج التجربة بالعمل مديرًا عاما للتعليم في منطقة نجد.. وكان للقطاع الخاص نصيب من تجربة أبي علي حيث عمل رئيسًا لشركة الغاز والتصنيع الأهلية فساعد في وضعها على المسار الإداري والخدمي الحديث بعد أن خلع عنها الرداء التقليدي مثله في ذلك مثل الشيخ عبدالعزيز المسند رحمه الله الذي اكتسب تجربة ناجحة في مجال العمل الشرعي والتعليم الأكاديمي في أرقى مستوياته ثم استعانت به شركة الكهرباء ليضعها في المسار الإداري والإنتاجي والخدمي الحديث قبل أن يعود لما بدأ في المجال الشرعي والتعليم الأكاديمي ممثلاً للوطن في الساحة العلمية وكلاهما نجح في توظيف التجربة والمعرفة الأكاديمية في مجال الإدارة الرحب على أعلى المستويات متخطين بذلك الفواصل التقليدية بين مجالات العمل ليثبتوا أن الإدارة فن وتخصص وقدرة صالحة لكل زمان ومكان ويشاء الله أن تقطف منطقة الرياض ومدين الرياض العاصمة على وجه الخصوص ثمرة تألق الأستاذ عبدالله وتتألق على أعلى المستويات .. حيث أزال الحواجز وفتح الأفق الواسعة في الأمانة وقدم خدماتها على طبق من ذهب لمواطنيه ومد الجسور مع جميع المواطنين على مختلف المستويات وكأنه يقول (الأمانة منكم وإليكم) ووجد فيه ولاة الأمر ضالتهم في هذا المرفق الحيوي الهام الذي يتطلب مهارات عالية ومميزة في مجال التخطيط والتنفيذ والنقاش والإقناع وصناع القرار في إطار الشفافية والنزاهة والإخلاص وكل ذلك كان لدى الأستاذ عبدالله منه المخزون الكبير.. وانطلقت مسيرة البناء والتعبير والتحليل لمختلف المستويات بعد أن عكف الأستاذ عبدالله على الإشراف على تطبيق منح أراضي المواطنين والجامعيين بأسلوب حاز على رضا الجميع.. وبالطبع ذلك كان غيضًا من فيض حيث نالت النظافة والشوارع والمشاريع قسطًا وافرًا من الرعاية بجانب الخدمات البلدية الأخرى.

وفي العادة عندما يترجل الفارس بعد معركة طويلة يخلد إلى الهدوء والراحة ولكن الأستاذ عبدالله خالف هذه القاعدة إذ تفرع للعمل التطوعي المنهجي المنتج فتولى قيادة مسيرة مركز الملك سلمان الاجتماعي منذ نعومة أظافره حتى بلغ المركز مكانة مرموقة يشار إليه بالبنان كأحد المراكز الرائدة في العالم العربي وقد حظي كاتب هذه السطور مع آخرين من رفقة درب الأستاذ عبدالله في المركز كأعضاء لمجلس الإدارة قضيت فيها معه عشرين سنة مرت وكأنها لحظات لأننا كنا أشبه ما نكون في لقاء أسري برعاية عميد الأسرة (أبي علي) الذي تجلت قدراته التوفيقية في تبني منهج ما يسمى (الإدارة بالتراضي) فالكل يشعر أنه جزء من صناعة القرار لأنه حفظه الله يحرص على الالتزام بالمنهج الرباني في القيادة النابع من قول الحق مخاطبًا رسوله الكريم (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) وقد وظف جميع معارفه وصداقاته لخدمة المركز بحيث أصبحت كل مكالمة منه لرجل أعمال أو أحد رواد المجتمع عبارة عن ملايين تصف في صندوق المركز حيث انطلق في تبني المشايع وتشييد المباني لخدمة أغراض اجتماعية المركز إلى أن وصل إلى ما وصل إليه من ملاءة وخدمات متميزة..

ولم ينس مسقط رأسه وهو مدينة عنيزة من الرعاية حيث له باع طويل في نجاح مركز ابن صالح في مدينة عنيزة الذي يجمع بين العمل الاجتماعي الريادي وإحياء ذكرى علم من أعلام المعرفة والتعليم في مسيرة الوطن الغالي..

هناك في الجعبة الكثير ولكنني أتوقف لأتيح الفرصة لمحبي أبي علي وهم كثر لتبيان الجوانب المضيئة من شخصية الأستاذ عبدالله التي يتدفق منها الخير والعطاء، متع الله به وأكثر من أمثاله الذي ينطبق عليهم وصف الخنساء لأخيها صخر:

وإن صخرًا لتأتم الهداة به .. كأنه علم في رأسه نار

عبدالله العلي النعيم مكانته وتقديره لدى الجميع

م/عبدالعزيز بن إبراهيم الطوب
أمين منطقة جازان وحائل سابقًا

أستاذنا وشيخنا عبدالله العلي النعيم كان بمنصب أمين مدينة الرياض، ولكنه ليس أمينا فقط فقد كان قامة من قامات العمل البلدي ورمزًا من رموز العمل الاجتماعي.

كان يسعد الجميع بتواجده وحضوره للمؤتمرات البلدية والندوات في المعهد العربي لإنماء المدن ومنظمة المدن العربية.

ومن حيث حرصه وتأثره بشأن حقوق البلديات، فكان إذا راجعنا وزارة المالية لغرض مناقشة الميزانية وكان متواجدًا لديهم أو حضر وغادر قبل وصولنا، نشعر أن المناقشة مع المختص لدى الوزارة تكون بأسلوب وجهد أقل لأن (أباعلي) وضع معهم الخطوط العريضة وأقنعهم بخبرة الشخص الممارس والمعايش للحالات.

أما إذا شارك بالندوات والمؤتمرات التي تخص العمل البلدي فكان حديثه ثريًّا بالنقاشات المفيدة مما يجعل نجاح المؤتمر والندوة مؤكدًا.

ويظهر دوره الوطني في كثير من المواقف الدولية، ومما أذكر بهذا الشأن أننا كنا في اجتماع لمنطقة المدن العربية في دبي وكان هناك ترشيح لمدن لإضافتها مع المدن الرئيسية بالمنظمة، وكانت المملكة قد رشحت الطائف بالإضافة لما هو مرشح سابقًا وهم مكة والمدينة المنورة والرياض، وكان هناك اعتراض من أحد أعضاء اللجنة على ترشيح الطائف فأخذ الميكرفون أبو علي وقال: «ألا يكفيك أن الطائف كانت عاصمة الكويت أثناء غزو الكويت، ألا يشفع ذلك!» وهنا صفق الجميع واعتذر المعترض.

ونظرًا لموقفه الوطني الشجاع تم إضافة الطائف مع العواصم العربية، فتحية لأبناء الوطن العظماء وأمثاله.

ومن المواقف التي شهدتها أنا وتؤكد أمانة هذا الرجل وحبه للخير وإحقاق الحق وتقدير المسؤولية، فقد كنت بزيارة لمكتب صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز -رحمه الله- عندما كان وزيرًا للبلديات وكان سموه يوقع عددًا من المعاملات عندها دخل علينا عبدالله النعيم فقام سمو الأمير متعب ورحب به وطلب منه أن ينتظره لحين توقيع المعاملات التي بيده، وبعد أن انتهى من ذلك رحب بأبي علي مجددًا وقال له: «والله يا أبو علي مقامك كبير عندي واعتبرك مثل الأخ الكبير ولا أنسى فضلك علي».

فقال أبو علي: «معاذ الله أن لي فضل عليك يا طويل العمر، الفضل لله ثم لك أنت اللي توجهنا».

فقال سموه: «لن أنسى لما دخلت علي المكتب قبل كم سنة وقلت لي يا طويل العمر أراضي الرياض استفاد منها كافة أبناء الوطن من الشرق والغرب والشمال والجنوب ووسط المملكة إلا فئة بالرياض ما خذوا من أراضي الرياض وهم سكان حارة العود ومن فقراء الرياض وساكنين جنب المقبرة وقد حصرناهم وعندي لهم مخطط مميز يناسبهم وتم توزيعه عليهم، فكم أفرحني بهذا العمل فلن أنسى هذا الموقف والفضل يا أبو علي».

فشكر أبو علي سمو الأمير متعب وقال له: «حنا نمشي على خطاكم وتوجيهاتكم ولو ما شفنا منكم التشجيع ما أقدمنا على ذلك».

وعلى الصعيد الإنساني فقد كنا نعدّه أخانا الكبير فكان حفظه الله مبادر بالسؤال عن أحوالنا والتواصل معنا هاتفيًا والاطمئنان علينا دائمًا.

أرجو من الله عز وجل أن يمده بطولة العمر ويمنحه الصحة والسعادة ويجعل ما قدمه في ميزان حسناته».

عبدالله النعيم المحارب الفذ في ميدان العمل والتطوّع

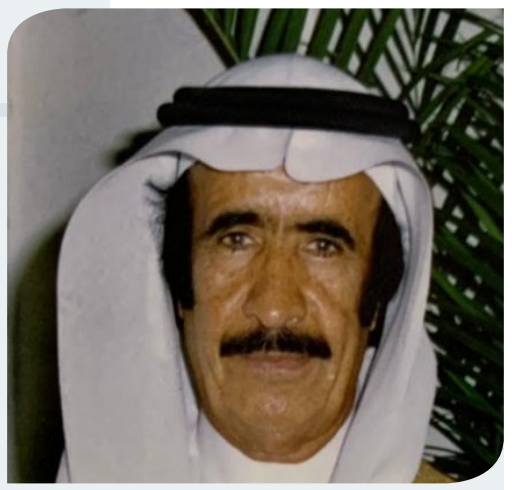

السفير عبدالرحمن بن ناصر العوهلي

معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم علم مشرق لا يحتاج إلى أن يكتب عنه أحد فقد عرف داخل المملكة وخارجها بالمحارب الفذ في ميدان العمل والتطوع وإنجازاته تنطق بكل وضوح عما أنجز معاليه خلال حياته العملية فمركز المرحوم الأستاذ صالح بن ناصر الصالح في عنيزة ومركز الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في عنيزة أيضًا شواهد مضيئة لإنجازاته كما هو مركز الملك سلمان الاجتماعي شاهد آخر ثم أن مدينة الرياض بشوارعها وميادينها تشهد بإنجازات الأستاذ عبدالله العلي النعيم في هذه العاصمة العملاقة التي تبهر فيما تحقق لها من التقدم على يد الشيخ عبدالله وزملائه الذين ساروا على نهجه وبحكم أن علاقتي بالشيخ عبدالله نابعة من علاقة عائلية فإن يده وخدمته لهذه الأسرة لا تقف عند حد ونشاطه الإنساني نحو أصدقائه وأسرهم تنطق على الدوام بالشكر والامتنان له ولعل ما يميز الشيخ عبدالله العلي النعيم نحو أفراد أسرته وأصدقائه أن كل فرد منهم يعتبره أبًا أو صديقًا حميمًا له وكلهم دون فرق ينظر له كهذا ولا حصر للأمثلة الإنسانية لخدماته لهم أذكر مثلاً واحدًا وهو أن أحد الأسر الصديقة صارت لها حاجة بمال لعلاج ابنها الذي أصيب بمرض خبيث فاستعانت به فمنحها مائة ألف ريال حين سأله صديق آخر عن ذلك رد الشيخ عبدالله بأن هذا غير صحيح رغبة منه بالستر والعمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن لا تعلم شماله بما تنفق يمينه) وأنه لم يمنح أحدًا شيئًا وهكذا كان تعامله مع أسرته وأصدقائه لا يعلم عن أعماله إلا الله.

رضي الله عنه وجزاه أحسن الجزاء ...

عبدالله العلي النعيم .. رجل لا يتكرر

الأستاذ خالد بن حمد المالك

رئيس تحرير جريدة الجزيرة

مـا إن يـرد اسـم معالي الشيخ عبدالله العلـي النعيـم، أو تكون هناك إطلالة منه، بصوته وصورته وحديثـه العـذب، وحيـث الحضـور الذهني، والشخصية المبهرة، حتى تتسابق الكلمـات بالمعلومات الثريـة عن رجل كبير جمـع كل الفضـائل، وتميز بكل الصـفات الجميلـة، وتاليًـا إذا بموقعـه ومكانتـه وقيمتـه تتربـع فـي مكانهـا المسـتحق بين الأشهر والأهم في قائمة أفذاذ الرجال.

اسـمه علم، فـإذا قيل جاء أو ذهب أو عمل (أبو علي) فالمقصـود هنـا «عبدالله العلـي النعيم» لا غيره، فهـو بأعمالـه وإنجازاته وخُلقه وتواضعـه وكرمه وإنسـانيته وصـدقه وإخلاصـه، رسّـخ هـذه القيمة الكبيرة عنه في أذهان الآخرين على مدى عقود طويلة، كان فيها نجمًا بين النجوم، وبدرًا ساطعًا لا يغيب، بل هو الحاضر حتى وإن غاب.

قد تراه عصاميًا، وقد يصفه غيرك مكافحًا، وقد يأتي من يتحدث عنه على أنه إنسان واجه الكثير من التحديات بعزائم لا تلين، فتخطى كل التحديـات، وتجاوز كل المعوقات، وبنى مسـتقبله ودوره ونجاحاته كمن كان يحفر في صخر لئلا يُهزم ونجح في ذلك، ليجد نفسه مدعوًا ليتبوأ أعمالاً متنوعة وكبيـرة، ومهام خالدة، وينال من الثقة والتقدير ما عصى على كثير من الناس تحقيقها.

هـو هكذا عبدالله العلي النعيم كمـا أراه، طموح لم يتوقف، وخبرة ثريـة لا حـدود لهـا، ومعها قصـص تروى، وتجـارب يتحـدث الناس عنها، وحكايات تُحكى ويُحكى عنها، وشـهرة لامسـت كل مدينة وقرية بالمملكـة، فعدالله النعيم حتى وهو في هـذا العمر المتقدم لا يكل ولا يمل من العمل، ولا يجد نفسـه مرتاحًا ومنتشـيًا متى كان الفراغ لديه هو سيد الموقف.

أكتـب عنـه الآن، وفي ذهنـي وذاكرتي الكثير مما يحسـن أن يقال عنـه، إن كان على المسـتوى الشخصـي، أو كان حديثنا على مسـتوى العمل، فالرجل جمع بينهما، وزاوج بين هذا وذاك، وأعطى من عنايته واهتمامـه لكل منهما ما يتناغم مع فكره وثقافته وإنسـانيته ووطنيته، وظـل عبـدالله النعيـم - كمـا نعرفـه- الرجـل الثابت علـى مواقفه، والمتمسـك باقتناعاته ومبادئه منذ بواكير شبابه وإلى اليوم، ما يجب أن يُـؤرخ ويُسـجل ويُحاكـى ما كان لافتًـا ومثيرًا في حياتـه، فهو قدوة ورائد، ومن هو هكذا يجب ألا يغيب، وأن يكون حاضرًا الآن ومستقبلاً.

وعندمـا أقـول إن عبدالله النعيم رجل لا يتكـرر، وإنه حالة استثنائية، فأنا أعني بذلك ما أقول، وعندي الدليل، وبين يدي ما يؤكد ذلك بالبراهين الموثوقة:

أولاً: أعطني مواطنًا اختزل التعليم الابتدائي والمتوسـط والثانوي في سـنة واحدة بدلاً من اثنتي عشرة سـنة، وكان ترتيبه في الحصول على الشهادة الثانوية في المعهد السعودي الأول بين زملائه المنتسبين والثالث بين المنتظمين والمنتسبين غير عبدالله النعيم.

ثانيًا: دلني على شخص دخل الجامعة بعد ست سنوات دراسية في التعليم العام - وتحديدًا بعد شـهادة خامس ابتدائي، وامتحان واحد بالمعهـد السـعودي - وأن يلتحق بالجامعة ويتخرج فـي جامعة الملك سـعود بامتيـاز مع مرتبة الشـرف الأولى عدا عبـدالله النعيم، مع أنه كان يعمل مديرًا للتعليم في نجد، وأمينًا عامًا مسـاعدًا للجامعة خلال دراسته الجامعية.

ثالثًـا: مـن هـو رجـل التعليم الـذي تـوكل إليـه أكبـر إدارة تعليم بالمملكة، وأعني بها إدارة التعليم في نجد، وهو لا يحمل حتى الشهادة الابتدائيـة فيمـا عدا عبـدالله النعيم. وغير ذلك كثيـر مما يجعل من عبدالله النعيم (ظاهرة غير صـوتية) بعصـاميته وكفاحه ومسـيرته المبهرة التي لم تكن مفروشة بالورود، أو خالية من التحديات.

في الشأن التعليمي سنجد أن أبا علي، درّس في كل المراحل التعليمية، بلا شهادات، أو تعليم نظامي، بل إنه تولى إدارات المدارس والمعاهد في كل المستويات، واختتمها بعد تخرجه من الجامعة بالعمل أمينًا عامًا مساعدًا لأول جامعة سعودية، ثم ممثلاً لها بالخارج، بل إنه جمـع بين مسـؤولياته كمدير عام للتعليم في نجـد وعمله في الجامعة أمينًـا عامًـا مسـاعدًا، فضـلاً عـن تمثيله لجامعـة الملك سـعود في بريطانيا، ومواصـلة تعليمه للحصـول على شهادة الدكتوراه من هناك إلى جانب تمثيله لجامعة الملك سـعود، غير أن حاجة الوطن استدعته ليعـود إلى المملكة قبل إكمال دراسـته في بريطانيـا، فيما لم يكن قد بقي على إنهاء مرحلة الدكتوراه سوى ١٠ في المائة من المتطلبات.

وعندما نتحدث عن عصـاميته وكفاحه، وما أبلاه من جهد إلى أن وصـل إلى ما وصـل إليه، فإن علينا أن نتذكر أن حياته العملية بدأت بافتتاحه دكانًا صغيرًا في عنيزة ليعمل في تجارة التمور والقرع، وهـي تجارة متواضـعة، كمـا كانت وظيفتـه الأولى عاملاً بسـيطًا في إحدى محطات النفط، ثم في خط التبلاين، لكن طموحه كان أكبر من ذلك بكثير، فوجد نفسـه لاحقًا يتبوأ أكبر المراكز والوظائف، وأنهاها بأن يكون أمينًا لمدينة الرياض على مدى أربعة عشـر عامًا، وهي فترة لـم يخدم فيها الأمانة، سـواء من سـبقه أو من جاء بعـده كما خدمها عبدالله النعيم.

ولا يمكـن أن يُنظر إلـى تفوقه التعليمي، دون أن يشـار إلى أنه فضـل أن يجري امتحان الحصـول على شـهادة المعهد السـعودي بالأحساء، مع أنه كان يمكن أن يتقدم للامتحان من الرياض، حيث هو المسـؤول الأول عن التعليم فيها، لكنه إبعادًا للشـبهة في نجاحه، وثّقة بنفسه وقدراته، والتزامًا بالمبادئ التي يؤمن بها وفي طليعتها النزاهة والإخلاص، فقد ذهب إلى الأحسـاء ليكون الاختبار من هناك، لتظهر النتائج واسـمه الأول بين الطـلاب المنتسـبين، والثالث بين الطلاب المنتظمين، لهذه الأسـباب وغيرها نقول عنه إنه رجل لا يتكرر، أو إنه قامة وطنية استثنائية بين عدد من الاستثنائيين.

لم يحصـل عبدالله النعيم على شـهادة الدكتوراه مـع أنه أنهى ٩٠ بالمائة من متطلباتها، لكنه في مقابل ذلك كوفئ من جامعة السوربون الفرنسـية الشـهيرة بشـهادة دكتوراه فخرية، وهي شـهادة مسـتحقة لرجل وجدت فيه الجامعة ما يؤهله للحصـول عليها ضـمن الكبار من الشخصـيات الذين منحتهم الجامعة شـرف الحصـول على شـهادة الدكتوراه، وفق معايير لا تنطبق إلا على قلة من الشخصـيات، وبينهم من نكتب عنه الآن، معالي الأستاذ أو الشيخ عبدالله النعيم.

كان صـاحبنا أمينـاً لمنطقـة الرياضـن، المدينـة التـي تحولـت فـي فترته - بدعم مـن أمير منطقـة الرياض الملك سـلمان بـن عبدالعزيـز «الملك الآن» - إلى ورشـة عمل بدأت بتنظيم النسـق العمراني للمدينة، وزيادة الرقعة الخضـراء، ودخول الأنفاق والجسور والطرق الدائرية ضمن مخططاتها، وقد سبق كل هذا تنظيف المدينة مـن المخلفـات التـي كانت تشـوه جمالها من خـلال إبـرام عقود مع شـركات عالمية، فضـلاً عن دوره في اختيار مواقع الأراضي المناسبة لجامعـة الإمام محمد بن سـعود، وجامعة الأميرة نورة، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وأراضـي المؤسسات الصحفية، وكثير من مواقـع الجهات الحكومية، والأندية الرياضـية، ودوره العادل في توزيع أراضـي المنح علـى المواطنين، ونظام البناء ونمـط العمران الجميل لمدينة الرياض، وهناك الكثير غير ذلك.

على المسـتوى الإنسـاني والتطوعي، فعبدالله النعيم يملك سـجلاً ثريًـا بالأعمـال الكبيرة، أهمها - وعلى عجل - دوره في إنشـاء كل من مركـز الملـك سـلمان الاجتماعي بالرياض، مركز صـالح بن صـالح بعنيـزة، مركز الأميرة نـورة بنـت عبدالرحمن الفيصـل الاجتماعي بعنيـزة، المركز السـعودي للتأهيل ومركز تدريـب الكفيفات بالأردن، ودوره في إيواء الكويتين خلال غزو صدام حسين للكويت، ومن أعماله أيضًـا قيامه بتدريب الطلاب في المدرسة العزيزية بعنيزة بعد الظهر مجانًا وهو موظف في المعهد العلمي، كما أنشأ مع زملائه أول مدرسة لمحـو الأمية في عنيـزة، ونواديًا ثقافيًا في عنيزة، وكان يُصـرف عليه من راتبه ورواتب زملائه، إلى جانب دوره في إنشاء مكتبة الملك فهد، وهي مكتبة الدولة الرسمية.

تقـدم معاليـه مرتين بطلـب إعفائه من عملـه أمينًا عامًـا لمدينة الرياض، لكـن القيادة رفضـت طلبه لحاجـة العمل إليـه، وفي طلب التقاعد الثالث وقّع على الخطاب الموجه للملك فهد -رحمه الله - كل من وزير البلديات وأمير منطقة الرياض والنعيم نفسه، وهو أول طلب للتقاعد يتضـامن فيه ثلاث قيادات لإقناع القيادة بقبول طلب التقاعد فـي ظل إصـرارها علـى بقائه تقديـرًا لإخلاصـه ونزاهتـه وكفاءته، فجاءت الموافقة، مع تكليفه بمهام كبيرة.

ومـن بين مـا كُلّف به عبدالله النعيم بعد تقاعـده عن العمل بأمانة منطقة الرياض أن يبقى رئيسًا أو عضوًا كما يلي:

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مجلس إدارة المعيقلية، أمانة منطقـة الرياض، المؤسسـة العامة للتأمينات الاجتماعية، المؤسسـة العامـة للتقاعد، الشـركة العامة للغاز، الشـركة العقارية السـعودية، مجلس أمناء مكتبة الملـك فهد، مجلس أمناء المعهـد العربي لإنماء المـدن، لجنـة المعارض. وكل هذا ينم عـن تقدير كبير مـن القيادة للرجـل، والتأكيد علـى أن أمانته الكبيرة محفوظة حتـى بعد تقاعده، وقد أضيف إليها منحه وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الممتازة.

وبالعودة للأعمال التطوعية للشيخ عبدالله النعيم، لابد من الإشـارة إلى أن لبناته مسـاهمات تطوعية كبيرة في عنيـزة، التزامًا بتوجيهات الوالد ومحاكاته، والسـير على خطـاه، فالدكتورة نورة بنَتْ مدرسـة كبيرة في عنيزة، والدكتورة لؤلؤة قامت ببناء مدرسـة سُميت باسـمها فـي عنيـزة، كما تبرعـت ببناء مستوصـف في أحـد الأحياء الفقيـرة في عنيزة، أمـا منال فقد تولت بناء روضـة أطفال في مركز الأميرة نورة سُميت «روضة منال».

هذا بعض مـا يمكن أن أكتبه عن عبدالله النعيم، إنصـافًا لتاريخه، وتوثيقًا لمسـيرته، وتذكيرًا للوفاء وقـول كلمة الحق في رجل عمل وأنجز ما يستحق أن يؤرخ، وأن يكتب عنه، بل وأن يحاكى، ويتعلم الجميـع منه، فهو قدوة ورائد وصـاحب منجز، وله بـاع طويل في أكثر مـن ميـدان، وإن لم نتطرق في هذا المقال إلا إلـى قليل منها، التزامًا بالمساحة المحدودة لي في هذا العدد.

معالي الشيخ عبدالله النعيم علم من أعلام المملكة

أ.راشد بن صالح البكر

مدير عام التجارة الخارجية/وزارة التجارة سابقًا

لقد حبا الله هذا البلد الغالي برجال ونساء يفنـون أعمارهم في سـبيل هذا البلد، الشـيخ عبدالله النعيم أحد هؤلاء، لقد عرفت الشـيخ عبـدالله منـذ كان بالتعليـم وزميلاً وصـديقًا لوالدي رحمه الله، وامتدت صـادقتهما حينما كان الشـيخ عبـدالله أمينًـا لمدينـة الرياض حيث شـارك بافتتاح العديد من مشاريع معهد العاصـمة النموذجي حينما كان والدي مديرًا عامـا للمعهد، وتشـرفت بالعمل معـه بمجلس إدارة مركز الملك سـلمان الاجتماعي ما يزيد على عشـرين عامًـا يعتـز المـرء بالعمل معه قياديا فذًا، شخصية قوية لا يجادل بحبه لعمله ووطنه مرحبا بآراء الغير محترمًا للوقت. سعى لتطوير المركز حتى أصـبح معلمًـا من معالم مدينة الرياض وأفضل مراكز الشرق الأوسط تسـعى بعض دول الجوار بالاقتباس من أفكاره ومهامه.

الشـيخ عبـدالله النعيـم علـم مـن أعلام المملكـة ورجل مـن رجالات الدولـة متعه الله بالصحة والعافية.

الرمز معالي الأستاذ عبدالله النعيم

أ.صالح بن علي العذل
نائب مدير عام الصندوق الصناعي سابقًا

وطني لو شغلت بالخلد عنه

نازعتني إليه في الخلد نفسي

سمعناه عام ١٩٥٨ يردد هذا البيت من الشعرمن وقت لآخر أثناء تفقده لبعض فصول أو نشاطات معهد المعلمين آنذاك، مما أثار فضولي وزملائي للبحث عن المعاني العميقة لبيت الشعر ذاك، وعن قائله والمناسبة التي قيل فيها ؛ مما جعلنا نلجأ لأستاذ اللغة العربية والأدب في المعهد «قاسم أمين المليجي» - رحمه الله - الذي أعجبه فضولنا وشغفنا للمعرفة وفتح لنا قلبه وذهنه متحدثاً عن الشاعر «أحمد شوقي»، وعن القصيدة التي ورد فيها بيت الشعر ذاك ، وعن الأسباب الجوهرية لميلاد تلك القصيدة الوطنية الخالدة ، وكانت تلك أولى خطواتنا في عالم تذوق الشعر والأدب وأولى بذور حب الوطن وتراب الوطن وأهل الوطن التي زرعت في نفوسنا ونحن في مطلع شبابنا ونمت وترعرعت معنا حتى بتنا نعشق هذا الوطن ولانقبل له بديلا.

(٢)

هذا هو معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم الذي خلق في داخلي حب المعرفة والاستكشاف منذ اليوم الأول الذي التحقت فيه بمعهد المعلمين والذي كان مديراً له في ذلك الوقت. وغرس في عقلي ووجداني معاني الوطنية ورعى ذلك الغراس المناخ التربوي الصحي الذي وفره لنا المربي الكبير أستاذنا النعيم وكوكبة من المعلمين الأخيار الذين شكلوا معه فريقاً رائعاً متجانساً جل همه تزويدنا بكافة جوانب التربية والمعرفة.

كان لأستاذنا القدير الفضل الأكبر بعد الله في خلق روح التحدي في عقل وقلب العديد من الزملاء الذين واجهوا الحياة الصعبة ونجحوا في تجاوز معظم العقبات التي تم التغلب عليها بصبر وشجاعة وإيمان.

(٣)

حينما رغبت في الالتحاق بمعهد المعلمين بعد حصولي على الشهادة الابتدائية عام ١٩٥٧ م ، سألني الأستاذ النعيم في أول يوم لي في المعهد : "منين أنت؟ من عذل الرس ؟ وليش مارحت للمتوسطة؟" ولم يوافق على قبولي كطالب في المعهد إلا بعد أن قابل والدي – رحمه الله – والذي فسر لي لاحقاً سبب تساؤلات أستاذي النعيم والذي كان يرغب أن ألتحق بالتعليم المتوسط والثانوي لأكمل تعليمي الجامعي وألا يقف طموحي عند حدود التخرج من معهد المعلمين والالتحاق بسلك التعليم رغم أهميته . لم يكن يعلم حفظه الله أنني كنت أدرس صباحاً في المعهد ومساء في مدرسة ليلية لاكمال الشهادة المتوسطة وأن سبب التحاقي بالمعهد كان لعدة أسباب أهمها الحصول على مكافأة المعهد التي ساعدت والداي على توفير العيش الكريم للأسرة، وحينما علم أستاذي بذلك قدم لي كل الدعم الذي كنت أتمناه.

كان معهد المعلمين شعلة من النشاط الطلابي الذي رعاه نخبة من الأساتذة المصريين القديرين وبإشراف مباشر من معالي الأستاذ النعيم فكانت له مخرجات جميلة من المثقفين والرسامين والفنانين ورجال الأعمال.

(٤)

كان للأستاذ الكبير عبدالله النعيم الفضل في تعزيز شخصياتنا وبناء ثقتنا بأنفسنا وقدراتنا وإمكانياتنا رغم صغر سننا وقلة خبرتنا في الحياة. كان لدينا في المعهد مجلة حائطية نصدرها بشكل دوري ونضمنها العديد من المقالات والقصص القصيرة والمقتطفات الأدبية، وأراد أستاذنا الكبير تحويلها إلى مجلة ورقية يصدرها على شكل كتاب دون أن يخبرنا بنيته تلك! ولازالت ذاكرتي تحتفظ بكل تفاصيل اليوم الذي استدعاني فيه الأستاذ النعيم إلى مكتبه وسلمني ورقة كتب فيها مجموعة من الأسئلة وأخبرني أنه علي الذهاب إلى وزارة الزراعة غدا لمقابلة الوزير عبدالله الدباغ وطرح تلك الأسئلة عليه والعودة بالإجابات لنشرها في مجلة المعهد!

وتساءلت وقتها ، كيف يثق أستاذنا الكبير في شاب صغير مثلي ليجري مثل تلك المقابلة مع شخصية مهمة مثل وزير الزراعة؟ أي مغامرة كانت تلك؟ ولكن نجاحي في تلك المهمة زرع في نفسي بساتين من الثقة لازمتني طويلا وشجعتني على الأقدام على الكثير من الخطوات التي كنت أهابها سابقاً، وصدرت تلك المجلة وكان لها صدى واسعاً، كما أن تلك الخطوة أدخلت في نفوس العديد من الزملاء الكثير من رباطة الجأش وشجعتهم على القيام بخطوات ايجابية أخرى.

(٥)

لقد وقفت كما وقف كثيرون غيري من أصدقاء ومعارف أستاذنا الجليل أمام مراحل حياته العملية الطويلة التي عكسها في كتابه الجميل «بتوقيعي» ، فرأيت أن أبا علي في سيرته ومسيرته لم ينحنِ أمام تحديات الحياة الصعبة التي بدأت من وفي عنيزة ، وإنما أخذ بمبدأ «أين الطريق؟ أين الهدف؟» وآمن بأن أول الطريق خطوة، راح بعدها يمشي في منحنيات الحياة بقامة طويلة شامخة قادرة على النجاح في كل درب وعلى العطاء الوطني المتميز وغرس في حياتنا الكثير من الآثار الإيجابية المشرقة داخل وخارج الوطن.

عشت واختزنت العديد من المواقف المضيئة التي كنت أتابعها وأسجلها في ذهني منذ كنت طالباً يافعاً في معهد المعلمين ، وتابعت الكثير من منجزاته الوطنية الكبيرة، وحينما كبرت ونضجت نظرتي للأمور والحياة ، استعدت العديد من الصور والمواقف والتوجيهات التربوية والإدارية التي كان معاليه يتخذها أحيانا بشكل فوري ومباشر ، ورأيت فيها الكثير من الصواب والحكمة والشجاعة والحزم.

(٦)

رجل دولة بكل ماتعنيه الكلمة.

وصاحب قرار حازم يقف عنده، ويقف على نتائجه.

شهم ونبيل ووفي وكريم.

لايبخل على أحد بالنصح والمشورة والعون .

وطني شريف نزيه وأمين.

يعشق وطنه ويؤمن بمستقبله المشرق.

اجتماعي كبير وصاحب فضل على الكثيرين.

أدين لأستاذي الغالي بالعديد من نجاحاتي في الحياة .

الرجال كنز التجارب والمعرفة

أ.ريم بنت مضر بدران
عضو مجلس النواب الأردني سابقًا

لقد كان لي مع رجل بحجم أبي علي محطات من المعرفة، ويحق لي أن أصفه بصندوق من التجارب والمعارف والحكايا، فلقد ظل في كل مرة يُدهشني ببساطة روايته لأصعب التحديات، التي ظهر بما لايدع مجالا للشك؛ بأنه أكبر منها جميعا.

من معرفتي بهذه الشخصية الاستثنائية، التي تأخذ المستمع لها بسفر ممتع مع محطات لا تنتهي من المواقف ذات الدلالات المشبعة بمعاني الرجولة، التي اختزنها عبر سنوات عمره، فكان صاحب الفكر المستنير في مواجهة تحديات مركبة.

لن أتحدث عن أبي علي إلا بإنصاف، فسمات هذا الرجل تشتق صفاتها من لغة التجارب؛ الصدق والاستقامة والعدالة وامتلاك أدوات الأصالة عادات وتقاليد، والمعاصرة أدوات وتفكير، فهو يجمع بين ثنايا وعيه عمر يختصر فيه رواية بناء الذات في الظروف المشبعة بالمتغيرات، والتي يظل يتحدث حولها، وسطرها مشكورا في كتاب أنيق اللغة، غني بالرواية، ثري بالمعرفة.

ومن معرفتي برجل بصلابة أبي عليّ وثرائه المعرفي والثقافي، كنت أتمنى لو أتيح لجميع طلبة الصفوف النهائية في المدارس والسنوات الأولى للجامعات أن يتعرفوا على تجارب الحياة العملية والبناء الذاتي لرجل ساعد نفسه بنفسه في تصميم منظومة الاجتهاد والعطاء والبذل التي أفرد لها مساحات من سنوات عمره الطويل بإذن الله.

لست بمقام أن أُقيم سيرة الرجل الفاضل أبي علي، لكني تمنيت أن يظل هذا المُعلم مسافرا بين الأجيال ليوقظ فيهم أنفاس العزيمة والصمود والتحدي، ويترك بينهم قصصا واقعية تعينهم على تجاوز الصعوبات واكتساب التوازن أمام سرعة رياح التغيير والتحديث والتطور.

عرفت أبا علي رجلا وطنيا عروبيا متمسكا بهويته الإسلامية، مثابرًا على صناعة التميز والاختلاف في كل المواقع التي مر بها؛ تلميذ في بدايات عمره ومعلم خبير في كل المواقع التي خدم بها وطنه وأمته، ولا أجامل إن قلت في حق أبي علي أنه مخزن معرفة وثقافة ومبادرة تجعل منه جبلًا من التجارب والأفكار.

بين ثنايا حديث الرجل، يأسرنا أبو علي في انتقاله السلس بين الخاص والعام، ليحكي لنا أن تحقيق الأحلام يحتاج من الفرد إحاطة شاملة في دراسة الهدف والإمكانات الأمر الذي يجعل المستحيل ممكنا، والصعب سهلا، والتغيير واقعا، والإبداع صبرًا ومثابرة.

لقد جمعني لقاء التعرف الأول على أبي علي في منزل سفير المملكة العربية السعودية في عمان بحضور وفد سعودي رفيع المستوى، لينطلق مشوار صداقتي به عبر مشاركتنا إلى جانبه في مؤتمرات المدن العربية، وهناك لن يصدمك فقط في قدرته على اكتساب احترام الناس، لا بل وقدرته في التاثير عليهم، كما يمتلك قدرات استثنائية في تنظيم أفكاره واسترسال عرضها وحسن تنظيمه لكل أمر يخطط له.

يمتلك أبو علي؛ شخصية كاريزماتية، يغلفها بقوة شخصيته، التي تعرف الفصل جيدا بين الحق والباطل، والتسامح والحزم، والشدة واللين، والحب للوطن وكره الخيانة، وهو باختصار يمتلك حزمة الخيار الصائب في مواجهة كل كرب وشدة، وحرب وتهدئة.

يحق لأبي علي أن يكون ممثلا لأهله ووطنه؛ فالعربية السعودية نحتت من ناسها تماثيل علم وخبرة، وجذور أصل وثورة، وسبيل رحلة وهمة، فلها ولهم أساطير في دنيا الإنسان جعلتهم حالة من التحضر وسط كل التحديات التي عاشها الوطن وسكانه.

أخيرًا؛ أتمنى من مَن لم يتعرف على هذا الرجل، أن يلقاه ويتعرف عليه، ففي حديثه مجالات من الوعي، تصنع من كل راغب معجزة في قلب التحديات إلى فرص، والصعوبات إلى جسور يعبر الفاهم منها إلى فضاءات الاستفادة من تجارب أهل الدراية والرواية، وسدنة المعرفة والحكاية.

ومن معرفتي بهذا الرجل؛ فقد وجدت فيه سبّاقا للخير ولا يستسلم لأمر في منفعة أو مصلحة عامة، أو أجر وثواب، ولقد لمست فيه الحب للخير والعطاء، ومثالا لمن يمشي بين الناس بالخير والمحبة، ويترك بينهم أثرا في الطيب والسمعة، فما تأخر عن نداء إنساني وتلبية حاجة مضطر أو ملهوف، وله في الأردن منارات عطاء يعرفها الأردنيين ويدركون أثرها.

حكاية كتابين

د.إبراهيم بن عبدالرحمن التركي
مدير تحرير صحيفة الجزيرة للشؤون الثقافية

تعود علاقة الكاتب بمعالي الشيخ عبدالله العلي النعيم إلى عشرين عامًا مضت، وتحديدًا في نهاية عام ١٤٢٢هـ - بداية عام ٢٠٠٢م حين تواصلت مع صاحبكم الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة وطلبت منه كتابة شيء عن سيرة الشيخ النعيم لتصدر في كتاب خاص بمناسبة تكريمه، ولم يكن صاحبكم قد التقى بالمكرَّم فلا علاقة بينهما، لكنه وعى تجربته الإدارية المشهودة، كما استعاد تعليق النعيم على أول مقال نشره في الصحافة عبر زاوية «هوامش صحفية» بجريدة الجزيرة عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م وكان عنوانه «في الصحراء ولا نرتحل».

اعتذر من مسؤولي الجمعية، وتحديدًا من الأمين العام حينها، وهو المسؤول عن مركز ابن صالح الثقافي (صار اسمه الاجتماعي فيما بعد) لكن المهندس عبدالعزيز بن صالح الرميح ألحَّ عليه بحكم الصداقة بينهما، وأبلغه أن المطلوب سيرة موجزة لا تتعدى صفحات قليلة، وأن أمامه ثلاثة أشهر للإنجاز، وهي فترة معقولة لمثل هذا العمل مع الوفاء بالتزامات الكاتب في أعماله المتعددة، واستطاع إكمال المطلوب عبر بحث مكتبي مزود بالوثائق والحقائق، ويذكر أنه كتب أربعين صفحة وسلمها لأمين المركز ظانًا أنه قد وفى بما طُلب منه وأربى عليه ليفاجأ بعد ذلك باتصال من معالي الشيخ عبدالله النعيم، وكان الاتصالَ الأولَ بينهما مشيدًا بما تمّ، وداعيًا صاحبكم إلى زيارته في منزله، وفيه قال له الشيخ النعيم بلهجته المعروفة: "تونا نبدأ يا إبراهيم!"، وأكد أن الصفحات الأربعين نواةُ كتاب، ودعا له بالعون.

لا ينكر أنه لم يستطع الاعتذار احترامًا لمقام "أبي علي" وحياءً منه، وحمَّله في تلك الجلسة أوراقًا وصورًا ووثائق مبعثرة، وقد نعجب إذا علمنا أن هذا المسؤول الكبير لم يرتب أرشيفه أو يطلب أن يُرتب له، وقد لاحظ صاحبكم ذلك مع عددٍ من الشخصيات المؤثرة، ربما لانشغالهم وقِلّة العمل، وربما لعدم التفاتهم إلى قيمة التوثيق المنظم، وربما لأن السكرتارية العاملة معهم تقليدية تؤدي مهامها وفق أقل الأقل، والظن أن أراشيف المسؤولين ذاكرة وطنية تتجاوز شخوصهم إلى التأريخ الإداري والاقتصادي والاجتماعي فليتها تلقى رعايةً أفضل.

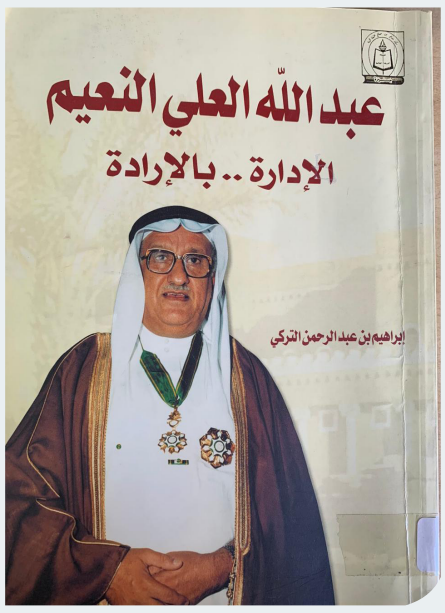

وصل ليله بنهاره، وراحته بكدّه، وكانت أيامًا عسيرةً عليه؛ فهو في سباق مع الزمن إذ لا وقت، مثلما هو حريصٌ على الجودة دون شك، وكان يراجع شيخه أبا علي في كل فصل يكتبه، حتى اكتمل ب ٤٣٢ صفحة مزودةً بالصور والوثائق وشهادات محلية وعربية ودولية من شخصيات رسمية وأهلية تعاملت مع أبي علي، وخرج كتاب: (عبدالله العلي النعيم: الإدارة بالإرادة)وطبع طبعتين بينهما شهران: (صفر وربيع الآخر ١٤٢٣هـ، مايو ويوليو " أيار وتموز" ٢٠٠٢م) وخُصص ريعهما لمشروعات الجمعية الصالحية، ولعله يشير هنا إلى أنه رفض تلقي أي مكافأة عن عمله وأثبت هذا في خطاب رسمي منشور في الطبعة الثانية موجهٍ للأمين العام للجمعية.

ظل اختيارُ إعادة طبع الكتاب في مقدمة الأولويات لولا أنَّ تأخر اتخاذ القرار أوصل الشيخ عبدالله وصاحبكم وإدارة الجمعية الصالحية إلى أن الزمن لم يعد مواتيًا كما كان؛ فقد ضعف الإقبال على الكتب من جانب، كما أن تقديم طبعة ثالثة سيجعل مَن لديهم إحدى الطبعتين السابقتين غيرَ معنيِّين بالطبعة الجديدة فلاحت فكرة تأليف كتاب جديد عن سيرة النعيم ومسيرته، والاتفاق على أن تكون بقلمه، مع إعدادها ومراجعتها من صاحبكم: (الإدارة بالإرادة)، وحين اكتملت مسودتُها منتصف عام ١٤٤١هـ استلمها صاحبكم ليراجعها، واشتمل عمله على إعادة تبويبها وترتيبها واستكمال نواقصها واختصار ما لا يتعلق بالسيرة بمقدار الإمكان ومحاولة حذف المتشابه منها مع ما ورد في الكتاب الأول وعمل مقدمة لها وتحديث وتوفير الصور والوثائق والأوسمة، وصدر الكتاب مطلع العام الهجري ١٤٤٢هـ - منتصف عام ٢٠٢٠م، وكان دافعه الإيمان بقيمة أبي علي وتجربته الإدارية والإنسانية واختار صاحبكم عنوانًا للكتاب: (بتوقيعي، حكايات من بقايا السيرة) من زاويتين:

الأولى: (بتوقيعي) للتعبير عن مؤلف الكتاب، وهو الشيخ النعيم نفسه، وجاءت (بتوقيعي) بدلًا من (بقلمي) - مثلًا - توافقًا مع طبيعة عمل النعيم؛ فقد أمضى معظم عمره المديد إداريًا لا كاتبًا أو مؤلفًا، وإن صدرت له

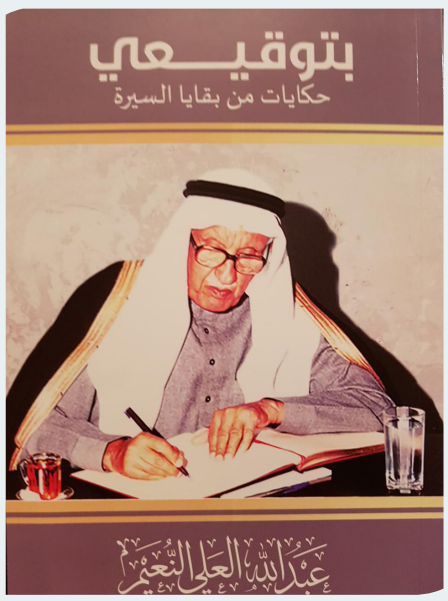

أبحاث وأوراق عمل في إطار مهامه المتعددة.

الثانية: (حكايات من بقايا السيرة) لتشير إلى أن الكتاب الجديد وصلٌ للكتاب القديم، وأن السيرة مروية في كتاب سابق؛ فالكتاب الجديد غير شامل سيرة الشيخ ولا حاوٍ جميع تفاصيلها، وإنما هو استكمال لما سبق، وتحديدًا لما جدَّ خلال عشرين عامًا فصلت بين الكتابين (١٤٢٣-١٤٤٢هـ).

وحيث فصّل المقارنة بين الكتابين في ورقة بحثية مقدمة لنادي القصيم الأدبي يُتوقع تقديمُها في ملتقىً علمي عن السيرة الذاتية فيكتفي بما سبق ممتنًا لمركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي لمبادرته بهذا الاحتفاء المستحق لمعالي شيخنا أبي علي أمدّ الله في عمره؛ فهو قامةٌ إدارية سامقة في بنائنا التنموي الوطني.

أبو علي رجل التواضع والوفاء

د. لؤي بن حسين الخميس
المدير التنفيذي المشارك لشركة ومستشفى واحة الصحة

حظيت بشرف التعرف على معالي الوالد الشيخ عبدالله العلي النعيم منذ حوالي العشر سنوات أثناء عملي بشركة ومستشفى واحة الصحة والتي كان يرأس مجلس إدارتها معاليه؛ حيث كنا نلتقي دوريا مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع وفي اجتماعات الشركة ... ولكن سرعان ما تحولت هذه العلاقة المهنية إلى صداقة وتواصل اجتماعي مع فارق السن الكبير بيننا !

فعندما تتحدث مع العم أبي علي لا تريد للحديث أن ينتهي !

فهو جامعة تمشي على الأرض في الإدارة والتجارب وفن الاتصال والتواصل..

والحديث عن معاليه كثير ولكن لضيق المقام سوف أركز على جانب من شخصيته الفذة الآسرة وهو تواضعه الجم وقدرته على التأقلم مع كل الظروف بدبلوماسية ولباقة منقطعة النظير بالإضافة إلى مرونته الاجتماعية والفكرية حيث يمكنه تجاوز الزمن بتقبله للآراء والاقتراحات بشجاعة منقطعة النظير في تبنيها. بالإضافة إلى سعة صدره وعدم ممانعته لتغيير رأيه عند وجود رأي آخر يدعم المصلحة العامة مرضٍ لجميع الأطراف.

واستفدت من تجاربه الملهمة في مختلف القطاعات التي عمل فيها سواء في مجال التعليم أو الشؤون البلدية أو الشركات التجارية أو العمل التطوعي. وقد كان القاسم المشترك فيها جميعا مع اختلاف متطلباتها المهنية هو الإخلاص والتفاني في العمل والتواصل البناء والقدرات القيادية.

تعلمنا منه المرونة والقدرة على التعامل مع مختلف التوجهات والتقلبات الإدارية والمالية للشركة على الصعيد المهني وفن الحوار الراقي في الاجتماعات والتواصل الاجتماعي مع كل الأطياف .

ما شدني فيه انضباطه الكبير واحترامه للوقت والعمل فكان يحضر في موعده دائما أثناء دوامه وعمله واجتماعاته وعند عدم قدرته على الحضور لأي سبب طارئ من سفر أو نحوه يبادر بالاعتذار والحرص على إعادة جدولة كل المواضيع الهامة وعدم إهمالها، وعلى الصعيد الاجتماعي يبادر دائما بالسؤال والتواصل مع مشاغله الجمة حفظه الله.

ومن الطريف أنه من شجعني على رياضة المشي والحرص عليها مع العلم بكوني أنا الطبيب!

وكما هو معروف للجميع فهو شخصية اجتماعية تطوعية من الطراز الأول وكان يحدثني كثيرا عن مشاريع تطوعية كثيرة ملهمة ويشجعنا عليها

أسال الله له دوام الصحة وتمام العافية وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدم من عمل لخدمة وطنه في عمله الحكومي والخاص والتطوعي

معالي الشيخ النعيم: شخصية يرتبط اسمها بالنجاح

د. عثمان بن عبدالعزيز المنيع
عضو مجلس منطقة الرياض

معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم شخصيه يرتبط ذكر هذا الاسم بالنجاح والابداع تولي أكثر من موقع وأثبت نجاحه لذلك حصل على ثقة تولي أمانه العاصمة الرياض في تلك الفترة تشرفت بقبوله دعوتي لزيارة ثانوية العليا بصفتي مديرا لها تحدث أثناءها مع منسوبي الثانوية تاركا أثرا إيجابيا في نفوس الطلبة وكيف أن أمين العاصمة ورجل التعليم يثني عليهم ويحثهم على الجد والاجتهاد. وفي موقف آخر حضر لجريدة الجزيرة بدعوة من رئيس تحريرها الأستاذ خالد حمد المالك وبحضور جميع محرري جريدة الجزيرة في مكتب مدير عام مؤسسة الجزيرة الشيخ صالح العلي العجروش، كان النعيم صريحاً في المقارنة بين مشاريع مدينة الرياض ومدينة جدة والعوائق التي أمامه.. وفي آخر اللقاء طلب من الحضور إقفال المسجلات لأن الحديث ليس للنشر معلناً أنه سيقدم استقالته.

أثناء وجودي في القاهرة مديرًا لمكتب الحرس الوطني تشرفت بدعوته أثناء زيارته للقاهرة وبحضور نخبة تحدث عن تجاربه العملية حينما كان أميناً لمدينه الرياض وتطرق إلى قصة حصوله على أرض جامعة الملك سعود بدعم من الملك سلمان حينما كان أميرًا للرياض. قريباً وبعد صلاة المغرب من يوم الجمعة تشرفت بزيارته في منزله ووجدت مجلسه يكتظ بأعيان الرياض والذي يؤكد مكانته الشخصية عند من تعرف عليه أو عمل مع أبي علي.

النعيم .. والثقة بالنفس

أ.محمد القشعمي

التقيت الشيخ عبدالله العلي النعيم لأول مرة في الملحقية الثقافية السعودية بالرباط، إذ صادف أن أقيم الأسبوع الثقافي السعودي بالمملكة المغربية، وكنت وقتها أعمل مديرًا لمكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالأحساء، وشاركت سكرتيرًا للوفد وكان برئاسة الدكتور صالح أحمد بن ناصر؛ وكيل وزارة الإعلام وقتها، وضمن برنامج زيارة الوفد للمؤسسات الرسمية جرى زيارة الملحق الثقافي محمد العبدالسلام، وصادف أن كان يُعقد بالرباط المؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية مطلع عام ١٩٧٧م، وقد شارك معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم في المؤتمر بصفته أميناً عامًّا لمدينة الرياض.

وقد استأثر معاليه بالحديث وكانت الأسئلة والإجابة منه عن الرياض ونظافتها؛ إذ كان حديث عهد في تولّي أمانتها، فأعجبت بحيويته ونشاطه وسرعة بديهته وثقته بنفسه.

وعند تقاعدي من العمل بالرئاسة تعاقدت مع مكتبة الملك فهد الوطنية، وكان النعيم يشغل وظيفة رئيس مجلس أمنائها، وكانت تربطني بأمينها الدكتور يحيى بن جنيد علاقة ودّ واحترام، فكلفني بمهمة برنامج جديد هو (تسجيل التاريخ الشفهي للملكة) وبدأنا بالتسجيل مع كبار السن من تاريخ ١٤١٥/٤/٢٠هـ مع الأستاذ الراحل عبدالكريم الجهيمان، وذلك بأن يُدعى الضيف لزيارة المكتبة والتجول في أهم أجنحتها ثم يتوجه إلى الاستديو ويجري التسجيل معه بالصوت والصورة لمدة لاتقل عن ثلاث ساعات، ليحفظ ضمن مقتنيات المكتبة، وبعد الظهر، يقام حفل غداء في استراحة المكتبة يشارك فيه الضيف والمسؤولون.. وهكذا.

أصبح الشيخ النعيم يتابع ما يجري ويشجع بالاستمرار ويقترح بعض الأسماء، وكان موعد حضوره للمكتبة يوم الأحد من كل أسبوع، ويصادف بعد التسجيل مع الضيف أن أدعوه لزيارة أمين المكتبة، وإذا كان يوم الأحد أدعوه لزيارة رئيس مجلس الأمناء، وكان يستبشر ويرحب بي ويسألني: عساك خرفته؟ بضم التاء وباللهجة القصيمية المحببة، وكان الحرص على استقبال بعض الضيوف مثل المشايخ محمد السبيل وعبدالله العقيل والدكاترة عبدالله عمر نصيف ومحمود طيبة وتركي بن خالد السديري وغيرهم.

وفي يوم ١٤١٩/٢/٢٣هـ زرته صباحًا، فقال: من ضيفك اليوم؟ فأجبته: أنت ضيفي، فحاول الاعتذار والتأجيل، ولكني أصرّيت، فاشترط ألا يزيد اللقاء معه عن ساعة ونصف، فوعدته بذلك، ولكن حديثه أو المحطات المهمة في حياته لاتنتهي، فاتفقت معه على موعد جديد، وكل شهر أذكره، ولم يتسنَّ لنا اللقاء إلّا بعد عشرة أشهر، إذ صلينا الظهر وكان مسجد المكتبة بجوار الأستديو، وكان أول من يقوم من المسجد، فقمت وسددت أمامه باب المصعد، وطلبتُ منه بشيء من الحدة أن يفي بوعده ويكمل ما بدأنا، فضحك وقال: أمري لله، وسجلت معه مثل ماسبق ومع ذلك لم نأت على نهاية ذكرياته، فتمّ ذلك بلقاء ثالث بعد سبعة أشهر بتاريخ ١٨/٥/١٤٢٠هـ.

قال إنه وُلد بعنيزة في شهر شعبان ١٣٥٠هـ ديسمبر ١٩٣١م، وتعلم بكتّاب الدامغ –ضعيف الله–، ثم مدرسة صالح بن صالح التي تشبه المدارس النظامية، وبعد السنة الخامسة انقطع عن الدراسة لعدم وجود سنة سادسة فبدأ يدرس على أيدي المشايخ بالمسجد وذكر منهم: محمد المطوع وعبدالرحمن العودان وعبدالرزاق عفيفي وعبدالرحمن بن سعدي رحمهم الله، وكان يساعد والده بالبيع والشراء، فتحمّس وأخذ بضاعة إلى مكة (تمر وقرع) وباعها، ثم انتقل منها إلى الرياض، ثم إلى المنطقة الشرقية، فعمل في محطة بنزين لدى التاجر علي التميمي مسؤولاً عن تعبئة السيارات بالوقود، فحصل أن نام أثناء العمل، فجاء أحدهم فعبأ سيارته وأخبر رئيسه ففصله عن العمل، فذهب إلى مقاول خط البترول من رأس تنورة إلى حدود الأردن (خط التابلاين) فعمل في حفر مواقع مدّ الأنابيب ووضع علامات عليها، وبعد سنة ونصف جمع مبلغ أربعمئة ريال، فعاد إلى عنيزة ليسلمها لوالده ويتزوج (أم علي) التي رافقته لأكثر من سبعين سنة رحمها الله.

بعد أسبوعين من زواجه اتصل به أستاذه صالح بن صالح الذي أصبح يدير المدرسة العزيزية طالبًا منه الالتحاق بالمدرسة أستاذاً وليس طالبًا كما كان.

وفي العام التالي ١٣٧١هـ افتُتح المعهد العلمي، فالتحق به مراقبًا، وكان يُدفع للطالب مئتا ريال مكافأة شهريّة؛ مما أغرى بعض طلاب المدرسة الثانوية بالالتحاق بالمعهد، فخشي أن ينقص طلاب المدرسة الثانوية فانتقل إلى المدرسة وتنقّل بين المدرسة والمعهد ليشجع الطلاب على عدم ترك المدرسة، وأغرى بعض طلبة المعهد بالعودة إليها، فشكاه مدير المعهد، فعاد للثانوية مدرّسًا ثم وكيلاً لها، وخلال عمله أنشأ مع زملائه ناديًا ثقافيًّا له كيان مستقل، وقيل إنه أول نادٍ ينشأ في نجد، فأصبح تقام به الحفلات والندوات، ويدعى بعض الأدباء لاستضافتهم لإلقاء محاضرات، ونظّم مع الطلبة زيارة للرياض فالمنطقة الشرقية، وركبوا لأول مرة القطار، وجرت زيارة شركة (أرامكو) وزيارة أمير المنطقة الأمير سعود بن جلوي الذي احتفى بهم وأقام لهم حفل غداء.

ثم وشى به بعض المتعصبين وقالوا: إنه يحمل أفكارًا هدّامة، فأمر الملك سعود بإرسال لجنة من المشايخ برئاسة محمد بن جبير، فحققوا معه وثبتت براءته، ومع ذلك نُقل إلى جده، فعيّن وكيلاً للمدرسة الثانوية النموذجية، وبعد سنة زار الرياض فعرض عليه المسؤولون أن يكون مديرًا لمعهد المعلمين وبعد سنوات أصبح مديرًا عامًّا للتعليم في منطقة نجد ٧٧-١٣٧٨هـ. انتقل بعدها للعمل أمينًا لجامعة الملك سعود، وكان وقتها لا يحمل إلا الشهادة الابتدائية، فأحدثت الوزارة نظامًا لكبار موظفي الدولة لأخذ شهادة المرحلة المتوسطة والثانوية أسموه (نظام الثلاث سنوات) فالتحق به، وكان يشترط أن يكون المتقدم قد أمضى خمس سنوات منذ حصوله على الابتدائية، وحتى لايتّهم بمجاملة من سيختبره على اعتباره رئيسه، انتقل لأداء الامتحان في الأحساء، وحصل على التوجيهية، وبعدها انتسب بكلية الآداب في قسم التاريخ وحصل على شهادة البكالوريوس بثلاث سنوات بمرتبة الشرف.

واصل دراسته العليا فقرر أن يلتحق بجامعة لندن وعمل في الملحقية الثقافية مشرفًا على طلاب الدراسات العليا بالمملكة المتحدة، وحصل على الماجستير في تاريخ الجزيرة العربية.

وقدم لنيل الدكتوراه، وعند زيارته للرياض أثناء أزمة الغاز طلبوا منه تولي مسؤولية حلّها ولو لبضعة أشهر، فانتقل إلى جدة ومكة والظهران لتسهيل أمور وصول الأسطوانات وسهولة تسليمها، فاستعان بالجيش لنقل البراميل من الظهران إلى مناطق المملكة، فعيّن مديرًا عامًّا للشركة، وفي عام ١٣٩٦هـ كلّف بالعمل أمينًا لأمانة مدينة الرياض، واستمر بها حتى عام ١٤١١هـ، وحقّق الكثير من الإنجازات؛ إذ فتح فروعًا للأمانة في مدينة الرياض، وتولت شركات متخصصة نظافة المدينة، ولعله من المناسب ذكر بعض ما سعى له وحققه بتوجيه ومؤازرة سمو أمير منطقة الرياض، وعند تولي (الملك) فهد -رحمه الله- المُلك قرر رجال الأعمال بالرياض إقامة حفل بالمناسبة، وكان الملك وقتها بالمنطقة الغربية فعرضوا عليه ذلك فاعتذر وطلب تخصيص المبالغ المعدة للحفل لمشروع ينفع البلد. فاستقر الرأي على أن ينشئ في الرياض مكتبة عامة تحولت فيما بعد إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، فكلف الدكتور يحيى بن جنيد (الساعاتي) بتجميع الكتب والأوقاف والمكتبات الخاصة والعامة وفهرستها وتصنيفها حتى ينجز المبنى الجديد، وتولى الشيخ النعيم رئاسة مجلس أمنائها لأكثر من خمس عشرة سنة.

أذكر أنني سألته عند التسجيل معه (التاريخ الشفهي) عن الأعمال التي يضطلع بها والمسؤوليات المكلف بها، فرد عليّ بلهجته المحببة: أخاف (تنحتني) يا محمد؛ يعني لا تحسدني.. خوفًا من العين.

قال أنه يشرف على بعض المؤسسات الإنسانية، ومنها: مركز الأمير سلمان الاجتماعي، وهو جمعية خيرية، ورئيس مجلس مركز صالح بن صالح الثقافي والاجتماعي بعنيزة، وإدارة المعهد العربي لإنماء المدن، وشركة الغاز، والمكتبة، فتجده يوزع أيام الأسبوع على هذه الهيئات بكل جدّ رغم بلوغه الثمانين من عمره المديد.

تحدث أثناء التسجيل عن بعض المواقف والقصص التي تروى، ومنها ضربه طلاب مدرسة اليمامة الثانوية عندما كان مديرًا للتعليم؛ إذ سمع بأن الطلبة مُضْربون ورافضون دخول قاعة الامتحان، فذهب لهم وكانوا محتجين على امتحان مادة اللغة الفرنسية، فحاول معهم بالحسنى حتى لايعدّوا راسبين في المادة، وكانوا متضامنين فيما بينهم رافضين الانصياع، فشعر بحرج من الموقف فاضطره إلى رمي مشلحه وأخذ عقاله وانهال على أقرب الطلبة إليه بالضرب، فضرب الأول والثاني فتدافع البقية إلى قاعة الاختبار وانتهى الأمر. يقول فجاء أحد الطلبة وقال له أنت ضربتني، وأنا أهمّ بالدخول ولست من المحرضين، فأخذ عقاله وسلمه له قائلا: اضربني بدل ضربي لك، فانتهى الموقف بالضحك.

يحضرني ما قاله المهندس يوسف الذكير... مدير فرع الأمانة بالروضة، قال في مقابلة صحفية بمجلة اليمامة: إنّ النعيم يقول لنا لا تناموا إلا بجوار النافذة، وأخرجوا أيديكم.. وبمجرد إحساسكم ببدء المطر عليكم بالإسراع إلى مواقع عملكم الميداني!

وكان يذهب للحارات ويتفقد أوجه القصور والأخطاء، وفي المكتب يرسل المسؤول لإصلاح الخلل فورًا، وكان يتابع ما ينشر في الصحف من مقالات وصور وكاريكاتير، فيصورها ويشرح عليها توجيهه أو تساؤله عن الموضوع ومعالجته.

أقام مركز صالح بن صالح حفل تكريم له في المركز في ١٤٢٣/٢/١٧هـ. وكان حافلاً بالعواطف، حضره أمناء دول الخليج العربي وغيرهم من الوزراء والمسؤولين في المملكة وغيرها، وقد وقّع الكتاب الذي أعده الدكتور إبراهيم التركي بعنوان (عبدالله العلي النعيم.. الإدارة بالإرادة). وله لقاء أسبوعيّ بمنزله للاجتماع بأصدقائه وأقاربه مع مواصلته للقاءات التي تجري أسبوعيًّا مع أصدقائه وزملائه، مثل لقاء الجمعة مع الدكتور عبدالعزيز الخويطر -رحمه الله- ولقاء الخميس والإثنين مع الأستاذ محمد الفريح وغيرهما.

أصدر مؤخرًا كتابه (بتوقيعي.. حكايات من بقايا السيرة) وفوجئت بوصوله لمنزلي رغم جائحة كورونا، وقد أكرمني بإهداء بخطّه هذا نصّه: «سعادة الأخ العزيز الزميل محمد عبدالرزاق القشعمي المحترم رمز محبة واحترام وتقدير للزمالة ولجهودك الكبيرة في التسجيل الشفهي لشخصيات كثيرة لحفظها في مكتبة الملك فهد الوطنية التي عملنا فيها كزملاء فترة طويلة منذ التأسيس .. أخوكم .. توقيع» بتاريخ ١٤٤٢/٣/٢٥هـ.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكره وأقدر جهوده، وأعترف له بالفضل إذ قدرني وأضاف اسمي إلى من كرّمه مركز صالح بن صالح بعنيزة في المهرجان الثقافي السادس في ١٤٣٩/٦/٢٣هـ الموافق ٢٠١٨/٣/١١م. أمده الله بالعمر وأثابه.

معالي الشيخ النعيم: هو أكثر الشخصيات التي عرفت حق الوطن

صالح بن محمد العثمان القاضي
وكيل مساعد وزارة الصحة سابقًا

وُلِدَ رجل المهمات الصعبة الأستاذ عبدالله العلي الصالح النعيـم فـي مدينة عنيزة فـي المملكة العربية السـعودية في شهر شعبان من عام ١٣٥٠هـ.

كان في عنيزة مدرسة أهلية بنظام الكتاب أنشأها العربي الفاضل الأستاذ صالح الناصر ابن صالح عام ١٣٤٨هـ والتي كانت تنهج الطرق الحديثة فـي التربية والتعليم حيث أعجب بهـا جلالة الملـك عبدالعزيـز رحمه الله عندمـا زار عنيزة وحضـر حفلاً مسرحيًا في تلك المدرسـة عندما أمر بضمها كمدرسـة تابعة للحكومة مع سـبع مدارس أخـرى في مناطق المملكـة المختلفـة وذلـك عـام ١٣٥٦هـ وقد التحق ضـمن طلابهـا عبـدالله النعيم، وبعـد فترة من تخرجـه منها عمل مدرسًا فيها عام ١٣٧٠هـ.

ثم انتقـل للعمل بعـدة مدارس في عنيـزة والرياض، كما عمل أمينًا مسـاعدًا في جامعة الملك سـعود ثـم مديرًا عاماً لشركة الغاز والتصنيع الأهلية ثم أمينًا لمدينة الرياض، وقد بذل معاليه جهودًا جبارة دون كلل أو ملل في كل ما أوكل له من أعمال حكومية لخدمة هذا الوطن الغالي.

وبعـد تقاعده سـاهم كثيـرًا فـي الأعمال الخيرة فأسـس مركز الملك سـلمان الاجتماعي وشـارك مع أبناء عنيزة من طلبة الأسـتاذ صـالح بن صـالح وذلـك بتأسـيس «الجمعية الخيرية الصـالحية» في مدينة عنيزة وضـمن نشـاطها بناء مركـز ابن صـالح الثقافي والذي قدم خدمـات جليلة في كل المجالات والنشاطات الاجتماعية والثقافية والعلمية لمجتمع عنيزة الكريم.

كان لي شـرف العمـل مع معاليـه عندما كنت عضـوًا في مجلـس إدارة الجمعيـة الخيرية الصـالحية والتي كان يرأس مجلـس إدارتها كما عملت معه عن كثـب عندما عملت مديرًا عامًـا تنفيذيًـا لمستشـفى واحة الصـحة والـذي كان يرأس مجلس إدارته..

أبو علي رجل يعشـق العمـل ويرتاح كثيرًا عندمـا يعمل أو يسـهم في أي عمل خيـري يخدم الوطـن والمواطنين. جمعه مع والـدي وأخويهما عبدالعزيز وعبدالرحمن وأخوالي اللعب بحارة المقيبلة كما جمعتهم مدرسـة ابن صـالح والمدرسـة العزيزية.

تميـز أبو علـي في عملـه الإداري بسـرعة اتخـاذ القرار والعمل على توزيع المهام الإدارية للوصول إلى سرعة الإنجاز وقد ابتدأ وله السـبق في تأسيس البلديات الفرعية في أحياء مدينـة الرياض ومن ثـم تعميم هـذا التنظيم علـى مختلف مناطـق المملكة مما سـهل عليهم إنجاز الأعمـال التطويرية وبسرعة فريدة لخدمة المواطنين.

تواضع أبي علي وصـراحته وجرأته وحيويته كلها ساعدته لحل مشـاكل إدارية صـعبة في معظم الإدارات التي كلف بها من قبل ولاة الأمر يحفظهم الله..

متعه الله بالصحة والعافية وأمد في عمره...

النعيم بين التواضع والإصرار

م/ محمد بن إبراهيم الشبنان
مدير عام شركة الغاز والتصنيع الأهلية سابقًا

عندمـا يـرد اسـم معالـي الشـيخ عبدالله العلـي النعيـم، نتذكـر فـورًا أمانـة مدينـة الرياض، شـركة الغاز والتصـنيع الأهليـة، مركـز الملك سـلمان، مكتبـة الملـك فهـد وجمعيـة الصـالحية بعنزية وغيرها الكثير.

لـن أسـتطيع أن أوفي معاليه ما يستحق لعـدم إلمامـي بالكثير من مواقفه إضـافة إلى أنـه يجعـل مـن العمـل الصعب سهلاً وأمرًا عاديًا مـع أنـه قـد يكـون إنجـازًا، فهو يجمع بين التواضـع ولين الجانب والإصـرار علـى الإنجـاز والذي يجعل من العاملين معه يحبون عملهم فينجزونه. فقد عملت مع وجوده كعضو منتب وتحـت إدارة سـعادة الدكتور إبراهيم العلي الخضـير مدير عام الشـركة وزملائنا المهندسين بالشـركة ومدراء محطاتها السبع وإدارة النقل التي تحولت خلال فترة وجوده مـن المحطات البدائية فـي مناولة وتعبئة الاسـطوانات إلى محطات حديثة يتم مبادلة الاسـطوانات بأقفاص والتعامل معها آليًا حتى خروجها معبأة مفحوصـة بضمان سلاماتها وسلامة مستخدميها.

ولعل ما سأسـرده عن معايشـة معاليه لفتـرات ثلاث، أولها وأنا أعمل بمصـفاة الرياض للبتـرول، والثانيـة عند عملي تحـت إدارة سـعادة الدكتـر إبراهيم العلي الخضير، ومن ثم عندما عملت مديرًا عامًا للشركة.

إنه الرجل الذي لا يغير من تعامله وتواضـعه مع موظفي الشركة بشكل عام، فهو يعامل سـائق الناقلة ومدير الفرع ومهندسـي الإدارة العامة كإنسان يقودك للإنجاز في أي موقع كنت.

كانـت أولـى مقابلاتي مع معالي الشـيخ عبـدالله العلي النعيم في حـدود العام ١٣٩٦هـ، وكان حينها قد تم تعيينه مشـرفًا عامًا على شـركات الغـاز بالمملكة إثر أزمة خانقة من عدم توفر الغاز للمسـتهلكين ومنهم ضيوف الرحمن بمكة المكرمة، ومقابلتـي مع معاليه لا علاقـة لها بتوفير الغاز، حيث كنت أعمل بمصـفاة الرياض للبرتـول بطريق الخـرج ومن مشـاريع توفير الغاز المسـال إنشـاء محطات حديثة بمناطـق المملكـة، وحيـث يتوفر لدى المصـفاة أرض مناسـبة لأغراض مثل تلك المحطة لبعدها عن الرياض (٢٠ كيلو مترًا آنذاك) ولكون مصفاة الرياض للبترول مصـدرًا للغاز المسال، وكنت حينها أعمل مهندسًـا في الخدمات الفنية بالمصفاة بعد انتهاء إنشـائها الذي عاصرت معظمه، كما كنت ضابط الاتصال بين المصفاة والمقاول والجهات الأخرى كمصـلحة المياه (مشروع إنشاء وصيانة مياه الرياض) وغيرها، فقد كنت مندوبًا من قبل المصـفاة لتحديد الأرض والاتفاق على مسـارات الغـاز المسـال والخدمـات من المصـفاة والكهرباء والمـاء لعدم توفرهـا في تلك المنطقة البعيدة عن مدينة الرياض بطريق الخرج.

ومـن الطرائـف أنه وخلال توقيـع عقد الإيجار بين المصـفاة والشـركة وممثل المصفاة سعادة الأسـتاذ محمد الرشيد الجبر مدير عام المصفاة للشؤون المالية والإدارية وبطبعية الحال عن شـركة الغاز معالي الشـيخ عبدالله، وكانت مدة العقد ٩٩ سـنة، قال الشـيخ عبدالله بعد التوقيع إن شـاء الله توقع عقد التجديد سـوية يا أباخالد.

وفي العام ١٣٩٩هـ، اسـتأجرت الشـركة جزءًا مماثلاً من الأرض من المصـفاة وكان معالي الشـيخ عضوًا منتدبًا للشركة، ومثل الشركة للعقد الثاني سعادة الدكتور إبراهيم العلي الخضير. وشاءت الأقدار أن أنتقل للعمل بإدارة شركة الغاز والتصنيع الأهليـة ذلك العام لأعمل مديرًا للخدمات الفنية ثم مديرًا عامًا مسـاعدًا للشـؤون الفنيـة. ولـن آتـي بجديد إذا شـكرت لطف وحزم معالي الشـيخ عبدالله في شـتى المواقف، حيث كان إلى جانب رئاسـته لمجلس إدارة الشـركة يتولى منصـب أمين مدينة الرياض التي كانت تعاني من اللهثات لمواكبة تطور المدينة وتوسعها وازدياد سـكانها وقد شهد القاصي والداني أعمال معاليه في المدينة من حلول آنية لمشاكل النظافة والطرق منها إنشـاء جسـور جديدة مؤقتة على الكثير من تقاطعات شوارع المدينة، بعضها موجود ويخدم بكل كفاءة مع أنها كانت مؤقتة لعشر سنوات فقط.

وقد كان معالي الشـيخ قد أسـس شـركة الغاز والتصـنيع الأهلية من اتفاق عدة شركات تناحرت بالأسعار ما أدى إلى عجزها عن تأدية مهامها بكفاءة، وعُيّن معاليه مشـرفًا عامًا عليها ليدير عدة شـركات في الرياض والدمام وجدة وخميس مشيط والقصيم ليخرج بشركة قوية ومتمكنة وخلال فترة وجيزة توفر الغاز المسال لكافة المواطنين والمقيمين بالكميات المطلوبة ورسائل السلامة الضرورية وأساطيل نقل بكفاءة عالية حيث أنشـئت ثلاث محطات حديثة لتعبئة اسطوانات الغاز بطرق شبه آليـة مع توفير خزانات الغاز للمنازل والمصـالح الحكومية والتجارية باشـتراطات مناسـبة وأسعار دعمتها الدولة لفترة من الزمن حيث أنشئت محطات أخرى حديثة بالمدينة المنورة والطائف وخميس مشيط والقصيم.

معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم ونمير أهلنا !!

د. هيا بنت عبدالرحمن السمهري
مدير عام في وزارة التعليم سابقًا

عندمـا نتحـدث عـن معالـي الشـيخ عبـدالله العلـي النعيم ، فنحن حتما سـندخل مـن بوابـة تاريـخ الثمانينـات الغزيـر حيث حلّ في بلادنـا عامة ومدينة الرياض خاصة سعيٌ حثيـث مطـرد إلـى رحلة تنموية محفزة؛ فتصـدرتْ همـة معالـي الشـيخ النعيـم وحراكـه العقلي الاستراتيجي حزمة من مدركات التنمية وصـناعتها ؛ فقاد معاليه شـركة الغاز فمكث غير بعيد لأربعين سـنة أرسى قواعدها وجمع شتاتها التشـغيلي ، ومن ثم انبرى لجسـيم من المهـام الوطنية في مواقـع أخـرى فحملها باقتدار بشـهادة الواقع الذي صـنعه النعيـم ، وبالحظـوة التقديرية مـن ولاة الأمر رحم الله من غادر الحياة منهم وحفظ الله ملكنا سلمان حيث كان حفظه الله مؤسسا وشاهدا عدلا على تلك المرحلة وكانت الخطاب التنمـوي محورا للاتصـال الفعال بين الملك سـلمان (أمير الرياض آنذاك) وبين معالي الشـيخ النعيم ويبقى الحديث عن معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم حديثا عن تعلّق مبهر بالوطن في كل انتقال جديد تعوزه القوة ؛ ويتدثر بالمكاشفة والصـراحة الواثقة وينمو بالعقل الجمعـي والعمل الجماعي المنظم ، ومعالي الشيخ النعيم بنى حكايات وصوله من علو حيث حَرص فيما أوكل له من أعمال على استقصـاء ملامح العمل ومَن ثم الوصـول لأعماقه وأيقن معالي الشـيخ النعيم أن لا عمل يزدهر وحده؛ فاستقطب العقول اللبيبة ليبث فيها من همته وعزيمته وإصـراره ما يقيم الأوتاد؛ بل كان اسـمه لامعا في تاريخ المجتمع الذي آزر النهضـة وفرح بالتحضـر وصـفق لهما ؛ عاصـر معالي الشـيخ عبدالله العلـي النعيم التحولات ، واعتصـر أطايبها وقدمها لوطنة زلالا ، وأرشـف تفاصـيلها في كل محفـل منبري يؤتى به إليـه ؛ ولقد فازت النهضة المدنية آنذاك في مدينة الرياض بشخصه المتميز؛ فأسـهم باقتدار في إتمام مسـاراتها ، وتجاوز معالي الشيخ النعيـم كبوات الجواد بقوة وقـدرة أعلنتْ نجاحاتها ؛ ولقد أبدع معالي الشـيخ «كأستاذ يصحح مسارات قائمة بتشكيل جديد ؛ وكان المسير عنده دونما نكوص ، فكانت ينابيع من المنجزات تفيض وتندى ، وفي عموم ماتذكر ونتحدث عن معاليه فلقد صـنع من ذاته وسما للقدوة والنموذج الوطني الحي دونما قصـد إليه !فقد حمل الأمـل فأقبل على العمل بآمال عريضة تحققت بفضل الله ، فبنى وافرا من التجارب التي حتما ستكون إضاءات لافتة في مسيرة الرياض الحبيبة المدينة العصـرية التي مازالت تشهد لمعاليه بحفاوته بها ؛ فشخصٌ في قامة وخبرة معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم، قد أهّلته شخصـيته وشـجاعته وذكاءاته المتعددة لمعالجة كثيـر مـن المهـام، وأكسـبته حُزما مـن النجاحـات ! حتما سيخلدُ مع تاريخ الرياض عروس المدائن.

ومـن يتتبع المنجز الحضـري الذي فتح أضـابيره وأقام أوتاده معالي الشيخ النعيم يتوارد إلى ذهنه حكاية (مدمن القرع الذي حتما يلج الأبواب) لأن معاليه خبرة واستنتاجًا، ومـا راده من محطات العمل الصـغيرة ثـم الكبيرة بدء من بدايات التعليم في نجد إلى قيام جامعة الملك سـعود وقبلها عناوين صـغرى في عنيـزة أرضـه الحبيبة التي احتضـنت بداياته في أسواقها ومن ثم في مدارسها ، ومواقف تترى في مسـيرته الوظيفية ، كل ذلك ارتقى بخبراته وأكسـبه الكثير مـن الثقة والدعـم اللامتناهي من ولاة الأمر وقصـة تعيينه أمينـا لمدينة الرياض فـي عهد الملك فهـد رحمه الله إبان كان الملك سـلمان حفظـه الله أميرا للرياض من الشـواهد المضـيئة ففي ثنايا القصـة حلم وعزم وفهم وتجربة إدارية ثرية تسـتحق الوقوف والتمعن حيث استوفى معاليه مراسي القيـادة المنتجة من خلال المهارة في صـياغة القرار وبناء أركانـه والشـجاعة في استصـداره والقـدرات المبهرة على تنفيذه .كما يتمتع معالي الشـيخ النعيم بكم غزير من مهارة الاتصـال بنكهة خاصـة جـدا ؛ يردفهـا نمـط إداري خاص أيضـا وتجربة إدارية تجاوزت السبعين عاما ، وجدية الرجل وعزائمه الصلبة وجرأته الفاعلة.

النعيم: رمز من رموز الوطن

أ. إبراهيم بن عبدالله السبيعي
رجل أعمال

رمز من رمـوز الوطن الذي ترك بصـمات، ووطنيه وتفاني ومتابعة للتنمية والتطور ولم ينسَ العمل الخيري والاجتماعي .

مسـاهماته ومشـاركته في مالـه وجاهـه ودقته في سبيل نجاح ذلك على حساب صحته.

لقد مر بمحطات متعددة ومشـرفه يشـهد له البعيد والقريب.

إن هـذه النمـاذج تبعـث إلـى الفخـر فـي مجتمعنا ومدرسة للشباب لمعرفة التجارب والتحديات.

قلبـه كان عامرًا بالعطف ويغمره التقي وأناقة وطنية مثلى وصـوت بلغة وطنيـة، وكان يتميـز بملامح تحفها معاني الرحمة وتسكنها معالم المروءة وتضيؤها سمات الشهامة.

وهـو من أكثر الشخصـيات التي عرفـت حق الوطن وولاة أمـره وأهلـه وأبنـاء مجتمعـه فجرى حـب الخير والعطاء والبذل أسـرع مما يجري الـدم في عروقه ولم يعرف عنه قطعـاً أنه من أرباب التجـارة والمال، ولكن عـرف عنـه حـب الخيـر والعمـل التطوعـي والخيري. فللشـيخ عبد الله النعيم عدد من المبـادرات الخيرية، وبعد تقاعده من العمل الرسـمي اتجـه للعمل التطوعي الخيـري بـكل جهده وقوتـه وفكـره وتخطيطه ليرسـم للأجيـال أن العمل الخيري والتطوعي لا تحده حدود ولا تمنعه قيود، وليعلم الأجيال أن التقاعد ما هو إلا مرحلة لتركيـز العمل والانطلاق نحو المسـتقبل بـكل ثقة وكل تفاؤل.

ولتلـك الروعـة المتناهية في البـذل والعطاء وإنكار الذات في سـبيل إسعاد الآخرين نعرف تماما قدر قيمة الإنسان المعطي الباذل والعامل للخير والدال عليه.

الرجل المدرسة

معالي م/ أحمد بن حمد الصبيح
أمين عام منظمة المدن العربية

حينمـا نتحـدث عـن شخصـية عصـامية، طموحـة، منتجة، محبة للحيـاة، لا تعرف للزمـن حدود ولا للوقـت نهاية.. سـرعان مـا يتبادر لأذهاننا العم عبد الله العلي النعيم – أبو علي، كما يحلو له أن نناديه.. فهو ذلك الرجل الذي يبهرك حينما تتحدث إليه بأسـلوبه وتلقائيته وكم المعلومـات التـي تحفظهـا ذاكرته والخبـرات الطويلـة التي اكتسـبها من عمله طوال السـنوات الماضـية متنقـلا بيـن عـدة إدارات وهيئات ومؤسسـات .. لتشـعر وكأنـك أمـام مُعلـم وأسـتاذ تحكمه خبرته الطويلة في الحياة.

منـذ لقائـي الأول مـع العـم أبـي علـي فـي العـام ٢٠١٠ فـي الكويت خلال المؤتمر العـام الخامس عشـر لمنظمة المدن العربية وكنـت آنـذاك أشـغل منصـب مديـر عـام بلدية الكويـت، لمحت فـي شخصـيته حـب العمـل والمثابرة والإصرار والعزيمة علـى النجـاح فمـن يتعامـل معـه ويتحـدث إليـه يكتسـب طاقة إيجابية كبيرة تُشعرك بحب العطاء والاستمرار في العمل.

وشاءت الأقدار أن أتولى منصب أميـن عام منظمـة المـدن العربية فـي العام ٢٠١٥ وأكـون على مقربة في التعامل معه باعتباره كان رئيس مجلس أمنـاء المعهد العربي لإنماء المدن – إحدى مؤسسـات منظمة المـدن العربيـة والجهـاز الفنـي للمنظمة المتخصـص في مجالات التدريـب والأبحاث والاستشـارات والتوثيـق، فقـد جمعتنـا عـدة اجتماعـات وفعاليـات ومؤتمـرات، فكان بمثابـة الأب المحب والموجه لنـا جميعـا... ولمسـت مكانتـه واحترامـه لدى كافة رؤسـاء المدن والبلديـات العربيـة وعلاقاتـه الواسـعة لاسـيما وأنه يتميز بدماثة الاخلاق وروح الدعابة التي نلمسـها في حديثه.

لـم ينقطـع يومـاً عـن تقديـم الأفـكار والمقترحـات والمبـادرات التي تضـيف جديداً لأعمال المعهد العربـي لإنمـاء المدن مـا يدل على تفانيه وإخلاصـه والعمل بإتقان في أي موقع أو مسؤولية يتولاها.

العم أبـو علي تمرس في شـؤون المدن والبلديات والإدارات المحلية من خـلال عمله في أمانـة الرياض عـام ١٩٩٠ بعـد أن كلفـه خـادم الحرمين الشـريفين الملك سلمان بـن عبـد العزيز وقـت كان يشـغل منصـب أميـر الرياض ونجـح في الكثيـر من عمليـات تطوير المدينة متنقـلا بين عدة إدارات ومناصـب مـن بينها أمين الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.. فحمل المسـؤولية باقتدار وكانت له مسـاهمات كبيرة ومتميزة.

وقفات مع بعض أعماله في الأردن

د.هالة بنت بسيسو لطوف
وزيرة سابقة للتنمية الاجتماعية بالأردن

حينمـا هممـت أن أكتـب كلمـات تكريمية لمعالي الشـيخ عبدالله ابـن علي النعيـم بدأت الأفكار تأخذني في أكثر مـن اتجـاه، هـل أكتب حول الشـيخ الإنسـان، أم أكتـب حـول الإداري الناجـح، أم أكتب حول المخطـط المبتكـر، أم أكتـب حـول العمـل الاجتماعـي والخيـري الذي نتشـارك معًا همومه وطموحاته، وبعد جولة بين كل تلك الأفكار لم أجد أن أقدم لكلماتي هذه خيرًا مما قاله رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم «إن لله عبادًا خلقهم لحوائج الناس، يفزع الناس إليهـم فـي حوائجهم، أولئك هم الآمنون من عـذاب الله». هذا الحديث الشـريف الذي أسـال الله سـبحانه وتعالـى أن ينطبق كلّـه على معالي الشيخ عبدالله، الذي تربطني به معرفة على أكثر من محور، الأول العمل الخيـري الاجتماعـي والتنمـوي وهو اهتمام مشـترك بحكـم انخراطنا فـي هذا المجال لسـنوات طويله، فقد تابعت مسـاهمات معالي الشـيخ وبصـماته الواضـحة في العمل الاجتماعي والخيري والذي لم يقتصـر أثره فقط على المملكة العربية السعودية التي له بها إنجازات وإبداعات واضحة في هذا المجال من خلال نشاطه الخيري والاجتماعي في عديد من مؤسسـات العمل الخيري مؤسسًا وناشطًا وعاملاً ينشر البسمة على وجوه الناس ويعمل بكل جهد وإخلاص على أن يعيش أصحاب الحاجات بإنسانية وكرامة.

لقـد عرفـت معالـي الشـيخ عبـد الله فـي الأردن مـن خـلال دعمه المتواصـل لأعمـال المركز السـعودي لتأهيل الكفيفات فـي عمّان، هذا المركز الإنسـاني الاجتماعي الـذي دعم إرادة بناتنا مـن ذوي الإعاقة البصـرية في الحياة والبصيرة بالتعليم والتدريب والتأهيل فخرج نخبة من بنات المجتمع معززات بإرادة للحياة وقوة في البصيرة والنجاح.

إن الدعم الذي كان يقدم للمركز مباشـرة من خلال الشيخ عبد الله أو بشـكل غير مباشـر من خلال توجيه الداعمين والمناصـرين لحقوق البنات ذوي الإعاقة البصـرية، كما حرص معالي الشـيخ على استدامة عمل المركز السـعودي لتأهيل الكفيفات في عمان من خلال بنائه بشكل مؤسسي ومستدام على بناء الشراكات ذات الأثر طويل الأمد مما ساهم فـي بقاء هذا المركز شـامخًا متميزًا إنسـانيًّا، يعزز قيـم الخير ويمنح بناتنا فرصة متساوية كريمة.

لم تقتصر علاقتي وتوسـيع دائرة التعاون المشترك بين المؤسسات الرسـمية والتطوعية والتي كان يعمل بفكـره التنموي الثاقب على تكامل الأدوار والاسـتفادة من كل الإمكانيات المتوفرة والتي يمكن توفيرها في جعل أي عمل أو مشـروع ذا أثر ايجابي فعال على الناس، بل إن علاقاته الإنسـانية مسـتمرة حتى بعد أن غـادر مواقع العمل الرسـمي وأنا مثله، فمنذ عشرين عامًا وفي كل عيد كان لا يفوت هذه المناسبات في الاتصال والتهنئة الأمر الـذي كان دائمًا يزيد من احترامي وتقديري لمعاليه فلم يكـن يربط علاقاتـه بالناس من خـلال مواقعهم بل كان حريصًـا على استمرار التواصل حتى لو غادر من يعرفه موقعه الرسمي.

أسـال الله العظيـم رب العرش العظيـم أن يجعـل عملـه التنمـوي والخيري والاجتماعي في ميزان حسناته وأن يجزيه عن كل ما قام ويقوم بـه خير الجزاء وأن يطيل بعمره ويبارك له فيه ليبقى أحد بوابات الخير والإنسانية.

المدرسة والأستاذ الحكيم

أ. عقلا بن محمد العقلا

موجه إداري سابق في إدارة التعليم

حديثي عن الشيخ عبدالله العلي النعيم حديث عن أخ وصديق عزيز عاشرته في شبابه ورافقته في مشوار حياته إذ عملت تحت إدارته يوم كان مديرا لمعهد إعداد المعلمين الثانوي والابتدائي ثم انتقلت معه إلى إدارة تعليم البنين في الرياض، ثم كان له دوره في تنظيم شركة الغاز ، وقد عمل في جامعة الرياض يوم كان مديرها الدكتور عبدالعزيز الخويطر رحمه الله ، كما كان له بصمته الواضحة البينة حين عمل أمينا لمدينة الرياض بدعم من أميرها آنذاك الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله حيث اكتست حلة بهية وبان وجه الرياض الحسن.

رجل بذل من وقته وجهده الكثير لخدمة وطنه ولا زال.

إذا كان للنجاح رمز مختصر في مجالات عدة فهي كلمة أبو علي

أ. حمد بن عبدالله الصغير

متقاعد من البلديات

من هو أبو علي؟

إنّه معالي الأستاذ عبد الله بن علي النعيم عرفته عام ١٣٧٤هـ حينما انتدب من عنيزة إلى البدائع لرئاسة لجنة امتحان الشهادة الابتدائية وكان وقتها وكيلاً لثانوية عنيزة فكان مثالاً رائعاً للرقة وتهيئة جو هادئ للطلبة ليفرغو معلوماتهم التي حصلوا عليها بهدوء وطمأنينة وحظي بتقدير وإعجاب أهل البدائع سواءاً رجال التعليم أو المواطنين ثم بدأنا في متابعة نشاطه في عنيزة في المهرجانات والمناسبات.

قررت الوزارة آنذاك نقله إلى مدارس الثغر النموذجية في جده في عمل إداري فأظهر تفوقاً عجيباً لفت الأنظار وكان خروجه من عنيزة دون إرادته لدرجة أنه صرح لبعض محبيه أن رغبته أن يدفن في عنيزة أحب إليه من أن ينقل منها ولكن إرادة الله ثم نظرة المسؤولين أرادت أن يستفاد من هذه الشعلة المتأججة

وقد صادف في صيف ذلك العام أن عقدت الدورة الصيفية للمعلمين عام ١٣٧٥هـ وكنت أحد طلابها وإذا بالأستاذ عبد الله النعيم مشرفاً فيها وكان معروفاً من جميع الطلاب نشاطه وحسن توجيهه ثم تم اختياره مديراً لمعهد المعلمين بالرياض كمنشأة تعليمية وتربوية فأبدع فيها إبداعًا دفعهم إلى اختياره مديرًا لتعليم منطقة الرياض فحقق آمال مختاريه وأدار العمل بنظرة تربوية حازمة مما دفع جامعة الملك سعود – رحمه الله – إلى اختياره أميناً عاماً لها ثم إدارة مبتعثيها في المملكة المتحدة ولكن هذه النجاحات لم تؤثر في تطلعاته العلمية وتكوين نفسه فقد حصل على الثانوية العامة أثناء عمله في الرياض ثم انتسب إلى الجامعة وحصل على الليسانس بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف ثم واصل في بريطانيا إلى أن حصل على الماجستير .

وبرز نجمه فتم اختياره أميناً لمدينة الرياض فحقق بأفكاره ونصحه نجاحات لفتت الأنظار وضرب المثل في نظافة الرياض وتنظيمها ولكن بعد هذا النجاح آثر أن يترك المجال لغيره وبمحاولات عديدة قدروا ظروفه هاهو الآن يمارس نشاطه رئيساً لمجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي وبعض المؤسسات الخيرية الأخرى وتقدير المسؤولين والمواطنين يلاحقه في أي مكان عمل فيه.

كلمات طيبة

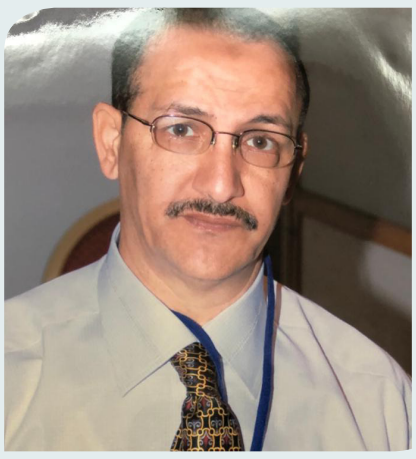

أ.أحمد بن إبراهيم الشاذلي

محاسب سابق بجامعة الدول العربية

حياة كلٍّ منا مليئة بالذكريات الطيبة السعيدة والمواقف التي أثرت في حياته الشخصية والعملية، وأنا من فضل الله علي أن أكرمني الله بإنسان كان لي القدوة الحسنة والقائد في العمل خلال فترة عملي معه ، وكان الموجه والمربي الفاضل معالي الشيخ / عبدالله بن علي النعيم – حفظه الله ، كونه الأب في المقام الأول قبل أن يكون رئيسي بالعمل ، فهو المربي والمعلم والأخ الأكبر ، مدرسة من مدارس الحياة التي علمتنا الكثير ولازلنا نتعلم منها، تعلمت منه كيفية التعامل والإدارة وتحمل المسؤولية ، إنه القدوة الحسنة لتعلم أقصر طرق النجاح وتحدي مصاعب وعقبات الحياة، إنه المرجع لجعل كلٍّ منا قامة بما أفاد به المجتمع.

الصالحية من الفكرة إلى الصرح المتكامل

أ.صالح بن محمد الغذامي

أمين عام الجمعية الأهلية الصالحية بعنيزة

علمٌ من أعلام الإدارة بالإرادة، رائد من رواد الطموح، والنماء والتطوير؛ إنه معالي الأستاذ عبدالله بن النعيم الذي ولد في مدينة عنيزة، عام ١٣٥٠هـ، والتحق بكتاب الشيخ عبدالعزيز الدامغ، ثم مدرسة الأستاذ صالح بن ناصر الصالح – رحمه الله – عام ١٣٥٦هـ، وقد عمل مدرسًا بنفس المدرسة منذ عام ١٣٧٠هـ، وحتى عام ١٣٧٤هـ، وافتتح أول مدرسة أهلية لمكافحة الأمية في المملكة عام ١٣٧٣هـ، وأنشأ مع زملائه المدرسين عام ١٣٧٣هـ، نادي عنيزة الثقافي، وأنشأ مع بعض المهتمين بالعمل الخيري صندوق البر الخيري في عنيزة، عام ١٣٧٤هـ، وتميز بالإنجاز، النابع من الإخلاص لله تعالى، ثم الوفاء وحب الوطن، والرغبة في الارتقاء بأبناء مجتمعه، ومن المجالات التي عمل فيها:

– ملحق ثقافي لمبعوثي الدراسات العليا من الطلبة السعوديين في بريطانيا؛ ومدير تعليم منطقة الرياض، عام ١٣٨٢هـ؛ ومدير عام لشركة الغاز والتصنيع الأهلية عام ١٣٩٤هـ؛ وأمين لمدينة الرياض خلال الفترة ١٣٩٦هـ-١٤١١هـ؛ ورئيس مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية؛ ورئيس مجلس إدارة وعضو منتدب لشركة الغاز والتصنيع الأهلية؛ وعضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض؛ ورئيس مجلس إدارة وعضو منتدب لشركة الغاز والتصنيع الأهلية؛ وعضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض؛ ومؤسس ورئيس مجلس إدارة مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين؛ ومؤسس ورئيس مجلس أمناء المعهد العربي لإنماء المدن.

– عضو مشارك في مجلس إدارة منظمة المدن الكبرى متروبولس، وحصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة السوربون بباريس ١٩٨٩م، وحصل على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الممتازة، ووسام الملك حسين بن علي من المملكة الأردنية، ووسام العرش بدرجة قائد من المملكة المغربية؛ ومؤسس ورئيس مجلس إدارة الجمعية الأهلية الصالحية في عنيزة، التي هي محور حديثنا بعون الله وتوفيقه، فقد يصعب الحديث عن هذا العلم؛ فهو كالبحر يذخر بالجواهر والأصداف، لذا فقد رأينا أن يكون الحديث عن فرع من الفروع التي قادها من مجرد فكرة نبعت من خصال الوفاء لمعلمه الأستاذ صالح بن ناصر الصالح، هذه الفكرة التي تضمنت بناء مكتبة ومدرسة ومسجد؛ حتى أصبحت صرحًا ثقافيًا واجتماعيًا ورياضيًا وتربويًا. يقدم خدماته لكافة أفراد المجتمع.

ذلك الصرح هو: الجمعية الأهلية الصالحية في عنيزة، التي انطلقت فكرتها في منتصف عام ١٤٠٠هـ فور إعلان نبأ وفاة الأستاذ صالح بن ناصر الصالح – رحمه الله-، حيث سارع معالي الأستاذ عبدالله بن علي النعيم إلى ترجمة مشاعره إلى خطوة عملية تجمع بين العرفان بالجميل للرائد الفاضل وتحقيق تطلعاته بخدمة الوطن ونشر العلم والثقافة، وشاركه في ذلك الأستاذ إبراهيم بن محمد السبيل وآخرون.

واستقرت الفكرة لدى اللجنة التأسيسية في اجتماعاتها المكثفة، ولقيت من معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية الأستاذ إبراهيم العنقري وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان وكيل الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية (آنذاك) كل تشجيع ومباركة. وتأسست برقم (٥٢) بتاريخ ١٤٠٣/١/٢٤هـ، وافتتحت برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم السابق بتاريخ ١٤٠٧/٩/٩هـ.

والآن وقد مر أكثر من (٤٠) عامًا على الفكرة والتأسيس، وأكثر من (٣٥) عامًا على الافتتاح لهذه الجمعية، برئاسة معالي الأستاذ عبدالله النعيم لمجلس إدارتها، ومتابعته الحثيثة التي لمستُ فيها الجدّ والمثابرة والهمة والنشاط والسعي المتواصل للارتقاء بالجمعية وتطويرها خلال عملي كعضو مجلس إدارة ثم أمين عام للجمعية على مدار تلك الفترة حتى أصبحت صرحًا ثقافيًا اجتماعيًا رياضيًا، تربويًا يشار إليه بالبنان، فها هي تضم مركز المربي صالح بن صالح الاجتماعي لذي يحتوي على:

– مكتبة تحتوي على أكثر من (٧٠٠٠٠) عنوان في مختلف المجالات، وتضم: مركز الأستاذ إبراهيم السبيل للوثائق والمخطوطات، وقاعة الكتب والمراجع، وركن الدوريات، وقاعة للرسائل الجامعية، وركن عنيزة الأرض والإنسان، ومكتبة الطفل، والمكتبات الخاصة، والمتحف التراثي؛ والنشاط الرياضي والمتمثل في المسبح الذي يتم من خلاله تعليم مئات الأطفال سنويًا لفنون السياحة والصالة الرياضية، وملعب كرة القدم، لممارسة أنواع الرياضة المختلفة؛ ووحدة الفنون المسرحية: التي تهتم برعاية المواهب في مجال التمثيل المسرحي وكافة الأنشطة المسرحية؛ ومجلس عنيزة للشعر الشعبي: الذي يسعى لاحتضان المواهب، والعمل على تطوير حركة الشعر الشعبي في عنيزة؛ والمركز الصيفي: الذي يُقدم للطلاب خلال المرحلة العمرية (٧-١٤) سنة؛ وتكريم الرواد: الذين أسهموا في إضاءة ماضينا القريب وحاضرنا المشرق.

ثانيًا: مركز الأميرة نورة بنت عبدالرحمن الفيصل الاجتماعي في عنيزة: يقدم خدماته للمرأة والطفل في مختلف المجالات من خلال أقسامه التالية:

– وحدة الإرشاد الاسري: التي تهتم بشؤون المرأة، والإرشاد الأسري؛ ومركز الجمعية الأهلية الصالحية النسائي للتدريب: لتأهيل المرأة لسوق العمل؛ ومشروع إحياء التراث: لتدريب وتشغيل النساء في الحرف اليدوية؛ والمكتبة: تحتوي على أكثر من (٤٥٠٠٠) عنوان في مختلف المجالات بكافة أشكال مصادر المعلومات؛ وقسم المطعم والضيافة: للتدريب على فنون الضيافة والطبخ؛ وقسم الصحة واللياقة: الذي يلبي احتياجات المرأة الصحية والرياضية والتجميلية. ثالثًا: مركز الشيخ ابن سعدي للدراسات والبحوث: لإعداد الدراسات عن المشكلات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية. رابعًا: مركز التدريب والتطور: يقدم الدورات التدريبية في مجال الحاسب الآلي، واللغة الإنجليزية، والبرامج التربوية، وبرامج تطوير الذات. خامسًا: مدارس وروضة المنال: للتعليم بأحدث الأساليب التربوية. سادسًا: فرع النشاط الخيري: للتأهيل لسوق العمل. سابعًا: فريق دراج عنيزة: لإحياء ثقافة ركوب الدراجة الهوائية ورفع مستوى اللياقة البدنية.

معالي الشيخ النعيم كما عرفته

د. صالح بن علي الهذلول
وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن سابقًا

في صيف عام ١٣٨٤هـ استقلت من التدريس بالبدائع وانتقلت إلى الرياض . عملت خلال النهار بشركة الكهرباء وانتظمت مساءً طالبا بمدرسة اليمامة الثانوية الليلية. وفي أواخر صفر ١٣٨٥هـ / مايو ١٩٦٥م دخلنا الامتحان في اليمامة مع الطلاب المنتظمين نهاراً.

في أحد الأيام خلال الامتحان جاء وفد من وزارة المعارف لمتابعة سير الامتحانات ، وكان برفقتهم مدير عام التعليم بمنطقة الرياض الأستاذ عبد الله النعيم. كنا قد أنهينا امتحان اللغة الفرنسية وجاءت الأسئلة صعبة جداً ، أو هكذا رآها معظم الطلاب، فاستوقفوا الأستاذ عبد الله عند الدرج في الدور الأول وأحاطوا به يناقشونه حول صعوبة الأسئلة ، وحدثت حينها قصة العقال المشهورة التي أوردها معالي الأستاذ النعيم في كتابه « بتوقيعي» (النعيم ، بتوقيعي ، ص ٤٣-٤٤). تلك كانت أول مرة أرى فيها الشيخ عبد الله النعيم ، وقد أعجبت بتواضعه وبساطته حينها ، ومحاولته المستميتة لاستيعاب الطلاب وإقناعهم بإكمال امتحاناتهم ، وكذلك لجوؤه لاستخدام العقال حينما أحاط به كبار الطلاب وتصرفوا معه بشكل غير مقبول.

أما أول لقاء لي بالشيخ عبد الله والتحدث معه بشكل مباشر فكان في مكتب معاليه بأمانة مدينة الرياض في صيف ١٣٩٧م / ١٩٧٧م. كنت حينها أدرس الدكتوراه وقدمت للمملكة برحلة علمية لجمع معلومات لبحثي. قابلت معاليه وشرحت له بشكل سريع ما أقوم به وطلبت مساعدته بتزويدي بما لديهم في الأمانة من دراسات عن مدينة الرياض. وقد تفضل بالتوجيه للإدارة المعنية بتزويدي بكل ما لديهم من دراسات ومعلومات وخرائط . ومازلت بعد أكثر من أربعين عاماً من تلك المقابلة أذكر كلمات التشجيع والدعم التي أتحفني بها حيث حثني على الجد والاجتهاد والخروج ببحث دقيق ومتعمق ومفيد للمجال وللبلاد . مثلت تلك المقابلة والكلمات دعماً معنوياً كبيراً لي، مما شجعني على بذل أقصى جهد ممكن والخروج برسالة دكتوراه أرجو أنها كانت عند حسن ظن معاليه.

بعد عودتي من أمريكا ومباشرتي العمل عضو هيئة تدريس بقسم العمارة في جامعة الملك سعود شاركت في مؤتمر منظمة المدن العربية المنعقد بالمدينة المنورة في مارس ١٩٨١م. وكان الشيخ النعيم – بحكم عمله رئيساً للمعهد العربي لإنماء المدن – هو المعني والمشرف على تنظيم المؤتمر. وقد سمعت منه ثناءً عطراً على بحثي الذي شاركت فيه في المؤتمر. وخلال ذلك العام أتاح لي الفرصة للانضمام للمعهد عضواً في اللجنة الفنية، حيث تعاونت معهم في الثلاث سنوات التالية وعملت عن قرب مع معاليه ومع مدير عام المعهد الدكتور محمد الحماد.

وحين طرح علي الانتقال لوزارة البلديات ، استشرت معالي الشيخ عبد الله فحثني و شجعني على ذلك. و خلال عملي وكيلاً لتخطيط المدن بوزارة البلديات ، اقتربت أكثر للمجال الذي يعمل فيه معالي الشيخ عبد الله ، وكان دائماً داعماً ومشجعاً وموجهاً بالرأي السديد في الكثير من القضايا ، خاصة المحورية منها. وأورد هنا أحد تلك القضايا وهي موضوع تحديد النطاق العمراني للمدن.

كانت عملية النمو العمراني وامتداد المدن في المملكة مع بداية القرن الخامس عشر الهجري على أشدها، وكانت هناك حاجة ملحة لتنظيم عملية النمو وتوجيهها ، لذا عرضنا في تخطيط المدن لمعالي وزير الشئون البلدية والقروية اقتراحًا بتحديد النطاق العمراني للمدن ، وإيقاف عملية اعتماد مخططات تقسيم الأراضي ريثما يتم إجراء الدراسات واقتراح الحدود والمراحل للنطاق. فارتأى معاليه سماع وجهات نظر الأمناء . لذا تم عقد اجتماع في شهر رمضان عام ١٤٠٤هـ بمكتب معالي الوزير بالطائف حضره أمناء مكة المكرمة، والمدينة المنورة وجدة، وأمين مدينة الرياض معالي الأستاذ عبد الله النعيم ووكلاء الوزارة لمناقشة الموضوع ، وكان لمعالي الشيخ النعيم دور محوري في توجيه النقاش في ذلك الاجتماع والخروج بإجماع حول الحاجة للرفع للمقام السامي باقتراح بوقف اعتماد مخططات الأراضي في كافة مدن المملكة لمدة عامين ، بحيث يتم خلالها إعداد دراسات النطاق العمراني . وقد تم الرفع للمقام السامي بذلك وصدر بناء عليه قرار مجلس الوزراء رقم ١٣ في ١٤٠٦/١/٩هـ. وقامت الوزارة بعمل الدراسات لمائة مدينة ورفعت للمقام السامي في عام ١٤٠٨هـ. وصدرت الموافقة عليها من مجلس الوزراء بقراره رقم ١٧٥ في ١٨ / ١٤٠٩/٩هـ .

استمرت وتوثقت علاقتي بمعالي الشيخ النعيم بعد أن ترجل من منصبه أميناً لمدينة الرياض، وذلك ضمن عضويتنا في الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، ومن خلال التعاون مع معاليه والمشاركة في المؤتمرات والندوات التي يقدمها المعهد العربي لإنماء المدن الذي استمر معاليه يرأسه . كما كان معاليه عضواً فاعلاً ومشاركاً دائماً في أنشطة ولقاءات وزارة الشئون البلدية والقروية التي كنت أعمل بها.

وقد تفضل عليَ معاليه – وأفضاله كثيرة – بدعوتي للمشاركة في الاجتماع السنوي في أول يوم خميس من رمضان الذي كان يدعو إليه الزملاء والأصدقاء من محبيه ومريديه في داره العامرة بمدينة الرياض ، مما يتيح لي الفرصة لمقابلة والتعرف على الكثير من الشخصيات المرموقة ووجهاء المجتمع بمدينة الرياض الذين يشاركون في هذا اللقاء المبارك وتجديد اللقاء بمن أعرفهم منهم ، ولو سعيت لزيارة كل واحد منهم لربما انتهى عام كامل دون أن أستطيع المرور عليهم جميعاً.

إن ما ذكرته غيض من فيض مما يمكن إيراده وكتابته عن معالي الشيخ عبد الله النعيم ، وأجزم أن ما كان يعاملني به ودعمه المستمر لي ليس خاصاً ، ولكن هذه هي طبيعة معاليه وما جبل عليه من حب للخير وللناس ، و إخلاص لهذا الوطن وأبنائه ، ورغبته الدائمة في أن يرى من حوله ممن يعملون معه أو يتعاونون مع المؤسسة التي يعمل بها متفوقين وناجحين ومثمرين.

في تواريخ المدن .. ثمة رجال صنعوا التاريخ

أ.حمد بن محمد بن سعيدان
رجل أعمال

في تواريخ المدن في العالم ثم رجال صنعوا التاريخ ولايزال تاريخ مدينة الرياض يشهد لخادم الحرمين الشرفين الملك: سلمان بن عبد العزيز – أيده الله – أنه صنع تاريخها بتوجيه من ملوك هذه البلاد المباركة الذين سبقوه، فقد كان أمير المنطقة لعقود وشهدت فيها نقلات غير مسبوقة جعلتها في مصاف عواصم العالم الكبرى.

وقد أحسن أيده الله في اختيار رجاله الذي كان منهم معالي الأستاذ: عبد الله العلي النعيم – أبو علي- الذي تولى أمانة مدينة الرياض لفترة زمنية غير يسيره – وقد كان خير من ينفذ التوجيهات الكريمة، حيث وضعت القيادة ثقتها فيه فكان أهلا للثقة وقد مر معاليه من قبل بتجارب إدارية في الاعمال الحكومية وفي القطاع الخاص أثرت تجربته وصقلت مهاراته الإدارية فقد كان حازماً في عمله ومنظماً في أداء مهامه.

يدير أمانة مدينة الرياض بدقه، فنظم الأمانة من النواحي الإدارية، ونظم المدينة، وأتم تخطيطها، وساهم في تأسيس طرقها وشوارعها الرئيسية ونفذت الأمانة مشروعات رئيسية كبرى تحت إشرافه، فصار تنظيم المدينة مثالا يحتذى مع العناية بالشأن البلدي ونظافة المدينة وجمالها، وكانت نظرته في أعماله ثاقبة فهو ينظر للمستقبل وهذا ما يحتاجه تخطيط المدن وبناؤها، وهذا كله مع ما يتصف به من صفات شخصية أهلت للقيام بهذه المسؤوليات والأعمال، فهو متميز الذكاء وافر الفعل يضع الأمور في نصابها، مع معرفة بتوظيف مهارات وقدرات موظفيه في مجالها المناسب، مع قوة في الشخصية، وحزم، وعزم على تنفيذ رؤية ولاة الأمر وتوجيهم ، فقد كان مهيبا مع ما يتصف به من دماثة وسرعة تجاوب وتفاعل مع من حوله ، ولم يكن – حفظه الله – مع ذلك كله بعيدا عن أوساط أهالي الرياض وساكنيه بل كان قريبا منهم متفهما لمتطلباتهم خاصة وأن المدينة تشهد تسارعا في تطورها ، ومتطلبات كثيرة في زمن وجيز متسارع ، فكان – بحق – مبادراً إلى العمل ، مستوعبا لآراء الناس المحققة لصالح العام .

ولقد عملت على تطوير عدد من الأراضي تحت إشراف الأمانة إبان عمله، فرأيت منه الحرص على الصالح العام، ورغبته في أن تكون المخططات، منفذه على أعلى المستويات فكنت أنا والعاملين معي نستشعر هذا الاهتمام في مراحل تطويرنا لهذه المخططات.

ولم يقف عمل –أبي علي – على مهامه الحكومية التي قام بها، بل عمل مع أهالي الرياض على تنفيذ أعمال اجتماعيه وأعمال خيريه كان لها أثرها في هذه المدينة عاصمة بلادنا المباركة فكان له – على سبيل المثال – دوره البارز في تأسيس: مكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الملك سلمان الاجتماعي وهما من المشروعات التي كان اسم معاليه حاضرًا بقوة في تنفيذها والإشراف عليها.

وبعد: فلا زالت الرياض تذكر معاليه، وتذكر من سبقه ومن لحقه من أمناء المدينة أو المنطقة الذين كانوا أمناء على تنفيذ توجيهات ولاة الامر أيدهم الله.

أسال الله أن يجزيهم ويجزى معالي الأستاذ عبد الله العلي النعيم خير الجزاء وأن يبارك في جهود العاملين في بلادنا المباركة تحت قيادة وتوجيه مولاي خادم الحرمين الشرفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود – أيده الله – وسمو سيدي ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظة الله – وأن يحفظ مع بلادنا أمنها واستقراره.

(معالي الطموح والعطاء)

أ.عبدالعزيز بن عبدالله الحميدان
وكيل إمارة منطقة القصيم

ألمح ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان قبل فترة وذلك خلال مشاركته في الدورة الرابعة من مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار إشارة سموه الكريم بأن مدينة الرياض من شأنها أن تصبح اقتصادياً من بين المدن الأكبر في العالم.

بدر إلى ذهني ما قدمه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز من أعوام ذهبية لمدينة الرياض طيلة فترة توليه إمارتها.. إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه من تقدم ورُقي..

هنا يأتي الحديث عن أمناء مدينة الرياض.. وخاصة أمينها معالي الشيخ عبدالله بن على النعيم الذي خطط وهندس لمدينة الرياض بما يملكه من فكر تخطيطي وطموحات مستقبلية لينهض بها كمدينة عصرية من خلال تواصله الدائم مع أميرها الملك سلمان الذي دعم مشاريعها وأرسى لها بنى تحتية تتماشى مع يومنا هذا وتطلعات رؤية ولي عهدنا والتي من ضمنها الرياض الخضراء..

أتذكر عندما كنت أحد أعضاء هيئة التدريس في معهد الإدارة العامة وما كنت أسمعه من منسوبي أمانة الرياض من متدربي الأمانة الذين كانوا يتلقون دورات في المعهد.. سمعت منهم الكثير عن أسلوب معالي الشيخ القيادية وتحفيزه لكل من يعمل معه وعن إيمانه بروح الفريق وتفويضه قيادي الأمانة والتي انعكست إيجابًا لسرعة نمو مدينة الرياض والقفزة العمرانية التي أوجدها وما زلنا نشاهد آثارها التنموية على اقتصاد الرياض إلى يومنا هذا.. حتى أن بعض منسوبي الأمانة زودني بقصص إدارية واقعية لتعامل معالي الأستاذ النعيم مع بعض المواقف البلدية... هذه القصص الإدارية تمت مناقشتها في ورش عمل كحالات تدريبية يستفيد منها بقية المتدربين في الدورة.

معالي الشيخ رجل إنجاز فضلاً عن كونه قائد استرشد بتوجيهات أميرها وعمل على التنسيق مع مدراء عموم المنطقة في مختلف الوزارات والتسهيل اللوجستي لمشاريعهم التنموية..

الحديث عن معالي الشيخ يطول ويطول والذي أود أن أنوه عنه في هذه المقالة المختصرة هو جانب العمل الاجتماعي وعلاقاته الاجتماعية.

أمين يحب الخير خدم مدينة عنيزة عندما أسس فيها أول مدرسة أهلية لمحو الامية.. لم تنسه مدينته بل كرمته في حفل حضره أمير منطقة القصيم حباً وعرفاناً لأبي علي..

يرأس معاليه العديد من الجمعيات الخيرية والاجتماعية أشهرها الجمعية الأهلية الصالحية بعنيزة ومركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض.

مُنح معاليه وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الممتازة ...معاليه من أبرز رواد العمل الاجتماعي..

ستبقى ذكرى معاليه شموع تنير لكل مهتم بالعمل الخيري والاجتماعي.. وفق الله أبا على وأمد في عمره موجهاً وداعماً للعمل الاجتماعي والخيري.. رجل يحب الخير لوطنه وقيادته وأبناء شعبه..

النعيم.. الشخصية والمجتمع والأمانة

من بداية السلم وغير قافز على أي من درجاته مع إيفاء كل مرحلة حقها من الوقت والجهد والتعلم.. هكذا يكّون الأساس المتين لشخصية عصامية كان لها دور مشهود في عصر نهضة البناء الحديث للمملكة أرضًا وإنسانًا، معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم، من العمل في المشاريع الانشائية إلى التعليم إلى الأمانة وانتهاء بخدمة المجتمع.. كان دائمًا أمينا لمسئوليته.. وفيا ومخلصا لقيادته، وشاهدًا مشاركا في مسار طويل وعظيم من التفاني لبلد وشعب وأجيال استحقت كل التضحيات التي بذلت من أجلها.

لم يكن النعيم شخصية عابرة في التاريخ، بل تنفيذيا فذًا عمل إلى جوار خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبدالعزيز منذ كان أميرًا وقائدا لنهضة الرياض في كثير من المشاريع والخطط والجهود التي صنعت وجه العاصمة الحديث وغيرت مفهوم البنية التحتية لكبرى مدنها، وكان النعيم ممن أحدثوا نقلة في مفهوم المسئولية التنفيذية أثناء توليه لمنصبه كأمين لمدينة الرياض، ثم أصبح فيما بعد رئيسا لمجلس أمناء المعهد العربي لإنماء المدن، وشارك في تأسيس منظمة العواصم والمدن العربية، ثم عضوًا في مجلس إدارة منظمة كبريات مدن العالم.

وبالإضافة لكونه من رواد بناء المدن الكبرى في الوطن العربي والعالم برز أيضا في العمل الاجتماعي من خلال تأسيسه الجمعية الخيرية الصالحية بالقصيم وصولا في مجال العمل المجتمعي التطوعي إلى قمته عندما شغل منصب رئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان الاجتماعي الذي يعد الرقم الأهم في خدمة المجتمع وتنميته

أ.عبدالله بن سالم باحمدان
رئيس مجلس إدارة مجموعة باحمدان

وتمكينه، ومن خلاله قدم النعيم رؤية أسست لعمل تطوعي منظم وممنهج على المستويين الفردي والمؤسسي.

وكمحصلة طبيعية لمسيرة حفلت بالعطاء وأمانة المسئولية كرمته المملكة كعادتها في تكريم كل من اجتهد وأحسن بوسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الممتازة، كما كرمته العديد من الدول العربية وغير العربية بأرفع الأوسمة كتقدير أضاف لقائمة رواد العالم معلما قدم درسا في بناء المدينة وخدمة المجتمع..

ذلك هو النعيم .. ارتقى بمسؤوليته.. فارتقت به وأبرزته بلاده.. فاحتفى به العالم..

«الضارب بالعقال»

د. محمد بن عبدالرحمن الطويل
مدير سابق لمعهد الإدارة العامة

معالي الصديق العزيز عبدالله النعيم

كانت مفاجأة سارة جداً أن أتلقى رسالة توضح بأن مركز حمد الجاسر الثقافي في سبيل إعداد كتاب خاص عن الصديق العزيز عبد الله العلي النعيم، والطلب مني المشاركة بنبذة عن ذكرياتي وعلاقتى مع معاليه ومساهماته فى المجال الإداري. وبما لا يزيد عن (٨٠٠) كلمة فقط.

وسر المفاجأة السارة أننا مع الأسف الشديد اعتدنا ألا نتحدث عن الرجال المميزين ومساهماتهم الوطنية في بناء هذا الوطن إلا بعد رحيلهم عن دنيانا، وهيهات للراحل أن يعرف ما كتبه الآخرون عنه.

فماذا عساي أن أتحدث عن معالي الأخ والصديق عبد الله النعيم والصفات القيادية التى يتمتع بها ؟.

بداية وعندما كنت أجري اختبار مادة اللغة الفرنسية ضمن اختبار الشهادة الثانوية بمدرسة اليمامة بالرياض، وكنت يومها شابا لم يتجاوز عمري ثمانية عشر عاما، جاءت أسئلة المادة صعبة جدا وخارج المنهج الذى درسناه. وزاد الطين بلة، أننا فوجئنا بوكيل وزارة المعارف (التعليم حاليا) الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع رحمه الله ومعه رهط من مسؤولي الوزارة. يدخلون قاعة الاختبار ويحاولون تفتيش جيوب بعض الطلاب بحجة التأكد من عدم وجود محاولات غش في الامتحانات. وهو أمر وتصرف لم يقبله الطلبة ، فخرجوا من القاعة وَرفضوا الاستمرار في الاختبار وتجمهروا خارجها رغم محاولات (أبو علي) إقناعهم بالعودة لقاعة الإمتحان وكان يومها مديرا للتعليم بمنطقة الرياض. وعندما لم ينفع الإقناع بادر (أبو علي) باستعمال عقاله ضربا في الطلبة وأدخلهم بالقوة للقاعة.

في تلك اللحظة المتوترة، وكنت أشاهد هذا المشهد وأنا أقف مع بعض رفاقي في السلم المؤدي للدور العلوي، كنت أنظر مندهشا ومستغربا ومستنكرا لتصرفات هذا المسؤول.

فكيف لمن المفروض فيه أن يكون مربياً ونموذجاً للأجيال اللجوء إلى استخدام هذا الأسلوب اللاتربوي في التعامل مع الطلاب وهم في آخر سنة في المرحلة الثانوية، بل ومنهم بعض كبار السن ممن يدرسون في الفترة المسائية، كما أن بعض هؤلاء الممتَحنين يتولى مسؤوليات هامة في بعض الأجهزة الحكومية!!!

كانت هذه أول مرة أشاهد فيها أبا علي. ولقد اتضح وتبيّن لي فيما بعد أن الرجل بهذا التصرف كان ذا رؤية ثاقبة، وقدرة على اتخاذ القرار السريع والصائب في المواقف الحرجة. إذ لولا أنه تصرّف في الوقت المناسب، وبالأسلوب المناسب، لاعتُبر كافة الطلاب راسبين في تلك المادة وسيضطرون إلى إعادة السنة الدراسية.

ومرت الأيام، وعندما عدت من دراستي لمرحلة الدكتوراه بدأت علاقتى بأبي علي كصديق وكمسؤول ربطتنا علاقات عمل حكومية وشخصية، ومشاركة في كثير من المؤتمرات الإدارية داخل وخارج المملكة.

وإذا جاز لي أن ألخص بعض الصفات المميزة التي يتمتع بها معالي الأخ عبد الله النعيم (بما لا يتجاوز الـ ٨٠٠ كلمة) فإن الرجل، ومن معاصرتي له عن قرب يملك الصفات الآتية:

إخلاصه لبلاده والعمل داخلياً على تطوير المؤسسات التي تولى قيادتها وتحقيق أهدافها، وخارجيا من خلال مساهماته في إنشاء المعهد العربي لإنماء المدن المتفرع من منظمة المدن العربية، واحتضان مقره في مدينة الرياض، ورئاسة مجلس إدارته، واختيار عناصر وطنية مؤهلة لإدارته، إلى جانب دوره البارز في عضوية مجلس إدارة المنظمة، والمشاركة الفاعلة في اجتماعاتها ومؤتمراتها، وإبراز تطور المدن السعودية، وإقامة المعارض الخارجية للتعريف بتطور مدينة الرياض على سبيل المثال.

قدرته على القيادة ومجابهة التحديات.. ولعل أفضل مثال على ذلك التطور الهائل الذي شهدته مدينة الرياض منذ توليه أمانتها وحتى نهاية مسيرته فيها.

قدرته الفائقة على التأثير والإقناع، وقد لاحظتُ ذلك، على سبيل المثال، عند مشاركتى ببحوث في بعض المؤتمرات التي عقدتها منظمة المدن العربية خارج المملكة، وكيف أن جميع الوفود تنظر لـ(أبي علي) كنموذج مميز لأبرز المؤثرين في مجال العمل البلدي في المحيط العربي.

البساطة والبُعد عن الغرور، فبرغم المهام الكبيرة التي أسندت إلى الصديق العزيز (أبو علي) فإن تولى المناصب القيادية لم يزده إلا تواضعاً. على عكس ما نراه لدى البعض عندما يسند لهم مهام مماثلة أو حتى أقل شأنا.

البُعد الإنساني في خدمة الفئات المحتاجة. ولعلي أذكر كأمثلة على ذلك: سعيه لتخصيص أراض مجانية لذوي الدخل المحدود في منطقة العريجاء بالرياض، ومشاركته الفاعلة في إنشاء مركز بن صالح الثقافي والإجتماعي في مدينة عنيزة، ودوره في تطوير مركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض.

أنا واحدٌ من خريجي جامعة عبدالله العلي النعيم الأخلاقية العالمية

أ.رشاد بن سعيد هارون
مدير عام مركز الملك سلمان الاجتماعي سابقًا

شاءت مشيئة الله سبحانه وتعالى وشاءت أقداره بأن أكون من أحد تلاميذ وخريجي جامعة عبد الله العلي النعيم الأخلاقية العالمية.

من هذه الجامعة العريقة نلت منها أعلى الشهادات وأرقى الأوسمة في فن التواضع والأدب وحسن الخلق ، من جامعة أبي علي تعلمت حب الناس وإكرامهم لا فرق عند ابي علي الفقير أو الغني والوزير أو الخفير كلهم عنده سواسية الجميع متفق على حب هذا الرجل.

لقد ترك أبو علي العمل الحكومي من عشرات السنين ولا زالت المئات بل الألوف ممن عمل معهم أو عملوا معه يذكره الجميع بالخير ويَعتبر مثالهم وقدوتهم.

كانت بصمات أبي علي تشمل كل أرجاء الرياض.

تفرغ أبو علي في الفترة الأخيرة بالعطاء والعطاء الذي لا حدود له في كل الأعمال الخيرية فالشواهد كثيرة على هذه الأعمال الجليلة ففي مدينة الرياض وضع أول لبنة لمركز الملك سلمان الاجتماعي وفي عنيزة أسس فيها مركز ابن صالح الثقافي عرفاناً وتقديراً لهذا الشيخ الجليل، ومن أجل أهل القصيم شيد لهم مركز الأميرة نورة الاجتماعي.

وبحكم تشرفي العمل بالقرب من معاليه ، أعرف تماماً بأنه يبذل الغالي والنفيس من أمواله الخاصة والسعي للمقتدرين في التبرع لهذه المراكز وكنت دائماً أقول له (والله إني لأخجل وأنا أسمعك وأنت تلح في المبالغة في جمع تبرعات الميسورين «وكان يردد علي» بأن من يعمل في الخير يجب أن ينسى مكانته وشخصيته) ، ولقد اقتدى به أولاده وبناته في تبني الأعمال الخيرة ، فلهم الكثير من المشاريع الخيرية في كل مكان من مملكتنا الغالية.

الجامعة هي أبو علي وأبو علي هو الجامعة .

يكفي أن تسافر مع أبي علي ، لتعرف عن قرب من هو أبو علي ، الأخ ، الصديق ، الزميل ، الكريم، المتواضع ، البسيط ، لا يمكن أن يطلب منك أي شيء أن تفعله إذا لم ترد فعله، يخدمك أكثر مما أنت تخدمه .

عبدالله العلي النعيم.. عاشق التحدي ومهندس الجمال

أ.محمد بن غنام الكعيد
مستشار العلاقات الحكومية بالخطوط السعودية

الحديث عن معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم، حديث يبدأ ولا ينتهي، فأنت إزاء شخصية وطنية متعددة القدرات والمواهب والأدوار. شخصية حباها الله من الإصرار والشغف والطموح وخوضٍ التحديات والتجارب الكبيرة ما يجعلها أنموذجاً وطنياً متفردا.

فمن يقرأ سيرة هذا الرجل الجليل يدرك أنه خاض غمار الحياة منذ نشأته ويفاعته مروراً بمرحلة الشباب والانغماس في شؤون الحياة العملية بتحديات كبرى كان سلاحه فيها هو الإرادة الصلبة والنفس الأبية الواثقة التي تؤمن بأهدافها وتملك الإيمان الراسخ لتحقيقها. وقد أوضح معاليه الكثير من هذه السيرة المشرقة العابقة بالإصرار والصبر في كتاب مهم ضمنه سيرته الشخصية وهو حمل عنوان (بتوقيعي.. حكايات من بقايا السيرة) ، والذي أسهب من خلاله في الحديث عن تجربته الثمينة في إدارة أمانة مدينة الرياض خلال عقدين حفلت بالإنجازات المذهلة في الرياض. وقد بدأت مسيرته العملية كمدير عام للتعليم بالرياض بعدها تم تعيينه أميناً لمدينة الرياض في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله -وقت أن كان -أيده الله-أميرًا لمدينة الرياض.

وقد كانت فترة تولي الشيخ النعيم لأمانة الرياض شاهداً واقعياً لمرحلة تحولات كبرى في العاصمة من حيث النمو المذهل الذي قاده خادم الحرمين الشريفين إبان إمارته للرياض؛ إذ كان الداعم الأول لمعالي الأمين عبدالله النعيم؛ وهو ما أثمر عن تحول الرياض إلى مدينة عالمية ذات مقاييس ومعايير فاقت عواصم العالم؛ سواء من حيث التخطيط العمراني والهندسي المدروس وفق أحدث متطلبات التطوير ومعالجة التضخم السكاني الذي كان آخذاً في التمدد نتيجة التوسع في العمراني والهجرات الداخلية للرياض باعتبارها العاصمة التي تزخر بالفرص والنمو الاقتصادي وغيره. وهو ما استدعى جهوداً غير عادية لمواجهة التحديات السكانية والمشاكل المرورية والازدحام وتوفير الخدمات وغيرها من تحديات.

وقد كان لبراعة الأمين عبدالله النعيم دورها الجلي والأثر المدهش في معالجة تلك التحديات واستثمارها بحيث جعل من التحديات فرصاً للتطوير والعطاء وبما يليق باهتمام القيادة التي لم تبخل على العاصمة الحبيبة الرياض بحصتها من التنمية وبما يليق بتاريخ وموقع مملكتنا الجيوسياسي وتأثيره عالمياً.

إن الكتابة عن تجربة الشيخ عبدالله النعيم بقدر ما هي مغرية بقدر ما تكمن صعوبتها؛ فليس بمقدور أحدنا الإحاطة بشخصية بهذا الثراء والسمو والتعدد والتفوّق الإداري والقيادي.

رجل الهمة والعزيمة

م/سهام بنت أحمد الحارثية
رئيس تنفيذي وشريك شركة أساور العقارية سلطنة عمان

عندما تعرفت علية أول مرة كانت في أحد المؤتمرات التي ينظمها المعهد العربي لإنماء المدن العربية في مدينه أغادير في المغرب قبل ما يقرب من عشرين عامًا يدير المؤتمر ويهتم بالحضور وله فراسة في اختيار رؤساء الجلسات من المتحدثين بحيث لا يتأثر بعمر أو عدد سنوات خبرة الشخص في العمل وانماء بفكره ونشاطه، بالنسبة لي كان معالي الشيخ عبدالله النعيم أنموذجًا لم أرَ له شبيه في المسؤولين العرب فهو لا ينتظر أن يجد من يهتم بشؤونه الخاصة أو يحجز له مكاناً تقديرًا لمكانته ووظيفته وإنما هو بالمقابل من يهتم بالصغير قبل الكبير وبالنسبة لمبتدئة في المشاركة في المؤتمرات يعرض عليها رئيس المؤتمر أن تترأس إحدى الجلسات ويهمس لها أنها ستخرج أفضل ما عند المتحدثين، كانت كلماته حافزًا كبيرًا أكبر من قلق قلة الخبرة وحتى أنني أصبحت أستحضر كلماته تلك لاحقًا في أي عمل أقلق من تنفيذه.

مواقف أخرى كثيرة شهدتها لمعالي الشيخ عبدالله النعيم كانت فعلا دروسًا شاركتها مع زملائي في اجتماعاتنا ومع طلبة وطالبات الجامعات ورواد الأعمال في لقاءاتي عندما أتحدث عن القيادة وأهمية القيم والأخلاق عندما تتعامل مع الآخرين وسأروي هنا بعضها:

الموقف الأول كان عندما شرفنا بزيارة كمتحدث أساسي في مؤتمر لوزارة الإسكان في سلطنة عمان ولغة المؤتمر كانت الإنجليزية ولأنني كنت المشرفة على المؤتمر قال لي أنه سيتحدث بالعربية، وقلت له طبعًا فهناك فريق للترجمة الفورية ولأنه قائد ومعلم فقد أثنى على أوراق العمل القيمة ولكنه أشار الى أننا في دولة عربية ويفترض أن تكون أوراق العمل بالعربية للناطقين بها ونكتفي بالإنجليزية للخبراء الأجانب لأن العربية هويتنا ويمكن لمن لا يتحدثها أن تترجم له وليس العكس وبالفعل كلماته اللطيفة تلك غيرت مجرى سير تنظيم المؤتمرات التي أشرف عليها إلى استخدام اللغة العربية .

الموقف الآخر الذي لا يمكن أن أنساه عندما كان في إحدى الزيارات لسلطنة عمان وكان له كلمة في المؤتمر الذي أشرف عليه كذلك وعندما علم صاحب السمو نائب رئيس مجلس الوزراء بوجوده في عمان وجهه له دعوة لزيارته وطلب من المختصين في الوزارة أن يستأذنوه في ذلك فذهب إليه مدير العلاقات العامة في وزارة الإسكان لإخباره بذلك كان رده كالتالي «أنا ضيف المهندسة سهام الحارثية ولن أذهب قبل أن أستأذن منها في ذلك» .

تلك الأخلاق والمبادئ التي يتحلّى بها معالي الشيخ عبدالله النعيم يجب أن تُدرس للمسؤولين وأصحاب الأعمال فهي أساس النجاح والتميز في الأعمال هذا طبعا بالإضافة إلى النشاط والحيوية والإيجابية التي يملأ بها المكان الذي يكون فيه؛ فهو محفز للشباب وداعم لهم بحماسه واستمراريته في العمل والتطوير ففي كل مرة أراه فيها أرى ابتسامة أمل وتحدي تلهمني وتملؤني طاقه إيجابية للاستمرار في المسيرة وعدم الاستسلام للصعوبات.

في الختام يسعدني أن أتقدم بكل الاحترام والتقدير لشخص معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم على دوام تواصله واهتمامه وسؤاله عن مشاريع التطوير العقاري والتخطيط العمراني والإسكان الاجتماعي في دول المنطقة ومراعاته لحضور المناسبات والمؤتمرات التي تدعم استمرار التطوير بها وذلك رغم كثرة انشغاله وتعدد مسؤولياته وأدعو الله أن يكثر من أمثاله ليثري الوطن العربي بقادة يصنعون التغيير ويستمرون فيه.

أبو علي.. قائد عظيم

أ.عمر بن محمد غالب
سكريتر مجلس الإدارة بمركز الملك سلمان الاجتماعي

منذ صغري لم أكن أعرف أبا علي وإنما أسمع أنه قائد عظيم، حازمٌ في قراراته، صارمٌ في مواقفه، يهابه الجميع ، كما كان يقول لي والدي - حفظه الله - الذي تشرف بالتعامل معه منذ صغر سنه وحتى الآن ما يقرب من أربعين عَامًا في مجال الزراعة حيث إن معاليه لم يعتبره مزارعًا وإنما اعتبره أحد أبنائه وكان يعامله باحترام وتقدير ومحبة وكان والدي يشعر بالمتعة والراحة والاطمئنان بالعمل معه في زراعة منزله العامر حيث كان أبو علي لا يقول له شيئًا فيما يتعلق بزراعة حديقة المنزل ولا يتذمر على أي شي حصل أو لم يحصل وكان يقول له اعتبر أن هذا المنزل منزلك إعمل وتصرف بحديقته ما تشاء.

كنت أتمنى أن أحظى بخدمة هذه الشخصية لنرد له جزءً بسيطاً مما قدمه ولكن والحمد لله قدر الله الأقدار وشاء الله أن تشرفت بالعمل معه في مركز الملك سلمان الاجتماعي من عام ٢٠١٤م وحتى الآن وفي بداية تعاملي معه كنت متخوفا وقلقًا، ولكن لم أرَ منه إلا كل الحب والاحترام والتقدير وحسن الخلق والتسامح ومحبته للعمل التطوعي والخيري والحرص على مصالح الآخرين وعدم إيذائهم بأي شي ومحبته للناس ومحبة الناس له، وما إن يمر ذكره عند الناس إلا وتجد الكلمات العطرة، والثناء الجميل من الجميع ختامًا بالدعاء له بالصحة والعافية، فهنيئًا له هذه السيرة الطيبة العطرة الحافلة بالعطاء.

هذه هي أخلاق العظماء أخلاق من علمونا دروسًا في الحياة ومازلنا نتعلم ونتعلم منه الكثير من الخصال الحميدة إنها جامعة أبي علي التي تشرفت أن أكون أحد تلامذتها وأرجو من الله أن نتخرج منها ونحذو حذوها.

عرفته صابرًا، مبتسمًا، بسيطًا، كريمًا، متواضعًا، مثابرًا ومتحديًا الصعوبات، مواظبًا على قراءة القرآن، شغوفًا بقراءة الكتب والروايات، حريصًا على التواصل مع محبيه.

عندما تواصل معي الأستاذ محمد المقرمي من مركز حمد الجاسر الثقافي وأفاد بأنه تم اختيار أبي علي شخصية هذا العام للكتابة عنه، كنت متحمسًا لذلك رغبة في أن أرى رأي من تعامل معه وماهو انطباعه ونظرته للشيخ وما أن بدأت بمراسلة مجموعة كبيرة من الأسماء للمشاركة في هذه المبادرة تفاجأت بتفاعل الأغلبية بالكتابة وإبداء الرأي، لذا أشكر الإخوة في مركز حمدٍ الجاسر الثقافي على مبادرتهم، متمنيا لهم دوام التوفيق والنجاح.

وِسامٌ نُعلقهُ على صدر الوطن

م/ منصور الحميدان

يَحلِ كُل إنسان ضيفاً على هذه الدنيا الفانية بفرصة وحيدة هي الروح التي تسكن جسده وتعمره، وتستجمع قواه لخوض صراع الحياة الذي يبدأ فلا يكل ولا ينتهي، إلا بذهابه معها...

عبد الله العلي الصالح النعيم ليس مجرد إعجاب مُحبٍ أو ذكرى عابرة ، وليس مقالاً واحداً، أو حتى كتاباً واحداً، بل كُتبٌ وكتب : والده علي الصالح كتاب، ووالدته سلمى العبد الله كتاب، وزوجته التي شاركته جُلَّ رحلته كتاب، ابنه كتاب ، وكل ابنة من بناته الست ترعرعت في كنفه كتاب، كل من جمعته الأيام بعبد الله النعيم كتاب، مَن صادقه ومَن عمل معه ، مرؤوسين ورؤساء ، ليس فيهم أعلم وأعرف به من عنوان هذا الوطن وقلبه النابض، سلمان بن عبدِ العزيز بن عبد الرحمن الذي وجد فيه مساعداً أميناً في إدارة عاصمة الوطن، عرين الحكم والحكام، جوهرة الصحراء التي باتت تُباهي أعرق العواصم وأكبرها.

وإذْ يرى مَن يَرى أن ما قدمه في محنة احتلال الكويت ورحلته التطوعية المشرفة تتويج لملحمته العامرة بالبذل والعطاء المثمر، إلاَّ أنني أرى أن أهم صفات سيرته المشرقة هو إدراكُهُ، كقائد قادر محنك وخبير، أهمية القيادة والولاء لها في حياة الأمم والشعوب ... إنه خيار الولاء للقيادة الذي نبع من إدراك عميق لأهمية القيادة البارعة المخلصة لوحدة الوطن وصموده وغلبته كلما تعاظمت الخطوب وكبرت التحديات.

إنّه الإحساس العاقل بحتمية الانصهار في قطار الوطن وتقديم النفس جندياً مخلصاً في معركة البذل والعطاء.

أنظرُ الى هذا الرجل بإعجاب وتقدير عندما يعصر الألم قلبي على إخوة وأخوات ، قلَّة، من أبناء الوطن ، لا يبلغون قسطاً من شأنه، وقد استهوتهم مغريات الوهم واستقطبتهم أجندات الحساد والأعداء، فاضمحلَّ عطاؤهم وحَرَموا الوطن من بعض أو جل ، أو ربما كل ما لديهم من بذل هم مدينون به لأهلهم ووطنهم وقيادتهم.

عبد الله العلي النعيم رمزٌ نفخر به نقدمه قدوة لأبناء وبنات الوطن ، أعطى جُلَّ فرصته لرؤية سلمان بن عبد العزيز لمعشوقته الرياض، التي نمت وترعرعت وكبرت في كنفه ، بكل عنفوان وشموخ لتزهو بها رؤية متكاملة لوطن صامدٍ حُرٍ أبيّ كريم...

أبو علي.. صديق صدوق يحفظ الود

حمزة عليان المفلح الخوالدة

عميد متقاعد - الأردن

أخي العزيز و صديقي معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم (أبو علي) المحترم

عندما طلب مني أن أكتب عن أبي علي كنت متردداً في البداية ولكن بعد تفكير عميق وجدت بأنه من الأمانة أن أكتب ولو شيئًا قليلا.

بداية العلاقة بين النعيم من القصيم -المملكة العربية السعودية وبين عشيرة الخوالدة بني حسن – المملكة الأردنية الهاشمية تعود إلى نهاية القرن التاسع العشر عندما قدم أحد الشباب (عبدالله الحسن النعيم) إلى الأردن للبحث عن عمل حيث استقر في مضارب عشيرة الخوالدة في منطقة (بلعما -المفرق)وكان يمارس بعض أعمال التجارة في ذلك الحين حيث استقر بجوار بيت الأخوين سعيد وسعد المفلح أبو رديس مما أوجد الصداقة والود بينه وبين الأخوين وكللت بالمصاهرة حيث تزوج إحدى أخواتهم وقد أنجبت له أربعة أبناء وفتاتان ولكن توفاها الله فتزوج أختها وأنجبت منه أبناء (ذكورًا وإناثا).

في بداية القرن العشرين قرر السيد عبدالله النعيم العودة إلى دياره القصيم مع كل عائلته وقد سافر معهم الحاج سعد المفلح و زوجته وولده الوحيد (عبد الكريم سعد) وقد حافظوا على التواصل مع عائلتهم في الأردن إلى وقتنا الحاضر

بداية معرفتي الشخصية بأخي الكريم معالي الشيخ عبدالله المحترم كانت من الأقارب الوالد وإخوتي الأكبر عمرًا ولكن بدون أن ألتقيه شخصيًا حتى منتصف الثمانينات عندما قدم للأردن وذهبت لمقابلته ودعوته لزيارة البيت و لكن لضيق وقته لم يتمكن من ذلك ولكنه تمكن من زيارة «بلعما» حيث قام بالسلام على أقاربه من الأخوال والأعمام وعاد لعمان لاستكمال برنامجه حيث كان في ذلك الوقت أمينًا للعاصمة السعودية (الرياض).

وبعد تأسيسه منظمة المدن العربية أصبح عضوًا في مجلس الإدارة، أصبح كثير التردد على الأردن مما ساعد في تكوين علاقة جيدة بيني وبينه.

في عام ١٩٨٧م طلب مني أن أساعده في بناء مسجد باسم جدّه (عبدالله الحسن النعيم) في بلدة «بلعما» وبالفعل افتتح المسجد و دار القران وسكن الإمام و المؤذن في عام ١٩٨٩م، يعدّ من أكبر مساجد محافظة المفرق و هو المسجد الجامع في بلدة «بلعما».

لم ينقطع تواصل السيد أبي علي معي منذ ذلك الحين وإن لم نستطع التواصل شخصيا فإنه يتم عن طريق الاتصال الهاتفي على الرغم من كثرة مشاغل معالي الشيخ عبدالله إلا أنه من أكثر الناس الذين أعرفهم حفظًا للود والصداقة.

صديق صدوق يحفظ الود عصامي جدي في تعامله محب ومتفان للعمل العربي الموحد و قدم جهدًا كبيرًا في سبيل قيام منظمة المدن العربية ومعهد المدن العربية و له شبكة معارف في جميع الدول العربية و يعتز ويفتخر دائمًا بنسبه السعودي الأردني وأتمنى من الله للشيخ عبدالله العلي النعيم دوام الصحة والسعادة انه نعم المولى والنصير.

قامة عالية في العلم والتعليم

الفريق د. عبدالإله بن عثمان الصالح

يثير في ذاكرتي، أستاذي الشيخ الوالد عبدالله العلي النعيم، حفظه الله، أبياتا طالما رددها على مسامعنا صديقه وزميله، والدي الأستاذ عثمان الصالح رحمه الله. بيتها الأول والشاهد هو:

تَوَاضَعْ وكُنْ كالنجْمِ لاحَ لناظرٍ
على صَفَحَاتِ الماءِ وهْوَ رَفِيعُ

أستشهد بهذا البيت لأن الشيخ عبدالله (أبا علي) قامة عالية في العلم والتعليم والعمل الوطني، كما هو قامة في الجسم حفظه الله، ومع ذلك فأقرب وصف لخلقه، هو تواضعه الجم، وأريحيته الصادقة، ومصداقيته المسؤولة.

لكل من عرف الشيخ عبدالله النعيم زاوية رآه منها. وللبعض ممن عاشوا معه حفظه الله أو تعاملوا معه مدد طويلة وشؤون كثيرة، زوايا أكثر، وعلاقة أقرب، تجاوزت الرسمي إلى الشخصي، والعمل إلى الصداقة والأخوة. والكل بإجماع، أو شبه إجماع، يحفظ للشيخ عبدالله وعنه زكي الذكرى، وينشر اطيب الذكر، ليس وفاءً ومحبة للرجل فحسب، وإنما نشر لسيرة ومنهج أنموج من الرجال يسعى كل مجتمع لوجوده بين صفوفه.

كان عمي الأستاذ صالح بن ناصر الصالح رحمه الله (صالح ابن صالح في لهجة عنيزة وأهليها الأفذاذ) من رجالات التعليم في أوائله، ومن وهبوا أنفسهم له في عنيزة، يعينه في ذلك أخوه عمي الأستاذ عبدالمحسن بن ناصر الصالح رحمه الله، وعون من وجهاء أهل عنيزة وأميرها. وكان عبدالله النعيم طالبًا في المدرسة لديهم، فحفر في ذاكرتهم احترامًا له طالما لهجوا به، لجديته وحرصه وذكائه، تلميذًا مثابرًا متفوقًا، ومعلمًا كفؤًا، فقد رشحه أستاذه صالح رحمه الله، مبكرًا، للتعليم في المدرسة العزيزية في عنيزة (في قصة لطيفة، تثبت معدن الرجل ورأي أساتذته فيه أرجو أن يذكر تفاصيلها الشيخ عبدالله بنفسه). ويقول عمي الأستاذ عبدالمحسن بن ناصر الصالح رحمه الله، أنه إذا قابل التلميذ عبدالله النعيم يقول له مبتسمًا ومعجبًا «.... إني أجزم أنك تعرف مابخاطري قبل أن أقوله يا عبدالله»..

كان والدي الأستاذ عثمان الصالح رحمه الله، خريج تلك المدرسة في عنيزة ومعلمًا فيها، وعاد لبلدته المجمعة ليُنشئ فيها مدرسة أهلية على شاكلة مدرسة أساتذته في عنيزة، وكان يزور أساتذته (أخويه صالح وعبدالمحسن رحم الله الجميع) في عنيزة بين الحين والآخر ويتولى التدريس. وهناك وأثناء هذه الزيارات، التقى الوالد رحمه الله الشاب اليافع، بعبدالله النعيم التلميذ النابه. فنشأ احترام متبادل، ومودة صادقة، بقيت ورسخها تاريخ لاحق، وورثناها نحن الأبناء والأحفاد. يقول أبوعلي في إحدى رسائله عن ذكرياته، بعد ذكره لقاءه والدي رحمه الله في عنيزة أثناء زياراته لأخويه (أساتذته) التي قد يطيل فيه البقاء في عنيزة:. «... ثم فرقتنا الأيام، حتى تعينت مديرًا لمعهد المعلمين بالرياض، والتقيت به مديرًا عامًّا لمعهد العاصمة النموذجي وتأكدت وتعمقت علاقتنا وصداقتنا، وكنت أستفيد من خبرته، وأنهل من معرفته، وأستشيره في كل الأمور. وعندما عينت مديرًا للتعليم بمنطقة الرياض، قال لي « رغم أن معهد العاصمة ـ ذلك المعهد الذي لم يكن مدرسة واحدة بل أشبه بالجامعة ـ ليس تابعًا لإدارة التعليم فإن معهد العاصمة تابع لإدارة عبدالله النعيم»...

كان والدي رحمه الله رجل تعليم، ورائدًا اجتماعيًا، وكاتبًا، يعرف الرجال ويقرأ قدراتهم. ولا تأتي مناسبة يذكر فيها اسم عبدالله النعيم إلا وترتسم على محياه رحمه الله ابتسامة كان مصدرها الإعجاب العميق به في مواجهة المواقف الصعبة التي يراها الناس بعين التمني مقرونًا باليأس، وينظر اليها أبو علي بنظرة الأمل عطرًا بالعمل. يقارب المسؤوليات والتحديات بذهن متوقد، وصدق عميق، يصاحب ذلك جرأة نادرة تقبل منه وقد لا تقبل من غيره، لحسن نيته، وحصافة رأيه، وحسن تدبيره، فضلاً عن قوة في الشخصية وثقة في الذات. وكان الوالد رحمه الله يختصر نظرته فيه بقوله بأن النعيم مواطن حقيقي، ومسؤول فعال، ورجل مقدام، ولذلك حظي بالثقة والاحترام.

من أصدقائي وزملائي من عمل تحت قيادة عبدالله النعيم في أكثر من موقع. وكنت أسمع وأحس في حواراتهم، مقرونًا بذكره، الإحساس بالمسؤولية، والحماس في العمل. يعملون تحت رايته فيجدون ثقة منه في أعمالهم، فيكون لهم بعد الله درعًا يحميهم من إسقاطات أندادهم، وأخطاء اجتهاداتهم، وسوء ظن الآخرين، ويشجع فيهم المبادرة، ومثل النزاهة، والإخلاص، والحس الوطني. ولا أدل على ذلك من عدد القيادات الفذة، التي خرجت من تحت عباءته، ومن بين يديه ومدرسته.

إنني لم أتعامل مع أستاذنا الشيخ عبدالله موظفًا مرؤوسًا، أو تلميذًا (بشكل مباشر) في مدرسته، مع أني حاولت. ولكنه يعاملني صديقًا وزميلاً. وأنا وإن كنت أشرف بذلك، فلست أكثر من ابن له أو قل أخًا صغيرًا، ومعجبًا بين الكثير من المعجبين بسيرته ومسيرته ومدرسته في الإدارة.

ومن عظيم إعجابي بسيرته، ومنهجه، ونصيحة من والدي رحمه الله، تقدمت إليه بعد التخرج من كلية الهندسة راغبًا الانضمام لأي فريق بلدي يقوده في منطقة الرياض التي كان أميرها (خادم الحرمين الشريفين الملك) سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وابيده بنصره. وكانت نصيحته لي الانضمام لمكتب المشاريع في الهيئة العليا الذي كان في بداياته. وحاولت الانتقال من الجهة التي تفَضلَت علي بالبعثة لدراسة الهندسة، ولم يرد الله ذلك فقد رفضت تلك الجهة الموقرة. ولكن ومن تعاملي مع الشيخ لاحقًا كانت لي رؤيتي وتجاربي الخاصة، وكان وما زال يلفت نظري، هو قدرته الفريدة على التعامل مع الواقع، أي واقع يُفرض عليه، ويتعايش في البيئة، أي بيئة يجد نفسه فيها، ثم يتمكن من الإنجاز فيهما، بل والتقدم والمصابرة لخلق واقع وبيئة أخرى جديدة حواليه، يستطيع من خلالها أي فريق يعمل معه أو يخلفه، من الإنجاز والتقدم والبناء. ولنا في حياته العملية وسيرته أفضل دليل. سيرة حاول الزملاء توثيقها والإحاطة بها مع صعوبة ذلك لأن للرجل انتشار في أصعدة ومجالات ومبادرات يصعب حصرها.

الشيخ عبدالله النعيم شخصية حقيقية؛ حقيقية في التعبير، حقيقية في الممارسة، وحقيقية في الوطنية، صادق مع ذاته مخلص لوطنه وولاة الأمر فيه وأهله.

معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم

أ.د. يوسف بن أحمد الرميح
مستشار أمانة منطقة القصيم

لقد منّ الله سبحانه وتعالي على بعض من الناس بخدمة أمتهم ومجتمعاتهم ومنحهم الله تعالى حب الخير والعمل لله تعالى أولا ثم لصالح الآخرين من أبناء مجتمعاتهم خاصة ممن صعبت حياته وقلّت فرصه في هذه الحياة الصعبة. فنجد عددا من الناس وهبهم الباري عز وجل خصلة إنكار الذات ونسيان النفس في سبيل الخير للآخرين وكما قال الحديث النبوي الشريف (خير الناس أنفعهم للناس). وبلادنا حفظها الله وأدام عليها نعمة الأمن والاستقرار تحت القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين تحاول جاهدة الدفع بالمواطن السعودي للمبادرات الخيرة والتي تنفع المجتمع والوطن. وقد سخر الله رجالاً سعادتهم وفرحتهم تكمن في إسعاد الآخرين من فقير أو مسكين أو محتاج، وعندما نؤطر العمل الخيري والتطوعي ليكون عملا تطوعيا خيريا مؤسسيا بعيدا كل البعد عن العشوائية والانتقائية ليكون نفعه وفائدته تعم أكبر شريحة من المجتمع المراد خدمته فهذا هو الخير كله. وبلادنا تزخر ولله الحمد والشكر بالعديد من هذه المنارات الشاهقة والرموز الشاخصة في العمل الخيري والتطوعي والتي ترتب عليها إهمال الذات والأطماع النفسية الإنسانية التي كما ذكر ربنا عز وجل أنه من الخصائص الإنسانية مثل حب المال وحب النفس وحب الجاه وغيرها. وعندما يذكر رمز من الرموز فهو يذكر للعلم وللقدوة للآخرين كي يحتذوا به. ومقالي هذا عن قدوة ورمز من رموز هذا المجتمع الطيب المبارك والذي عرف حق وطنه وأهله وأبناء مجتمعه فجري حب الخير والعطاء والبذل أسرع مما يجري الدم في عروقه فهو معالي الوالد الشيخ عبد الله بن علي النعيم – حفظه الله – فالشيخ عبد الله النعيم لم يعرف عنه قطعا أنه من أرباب المال، ولكن عرف عنه حب الخير والعمل التطوعي والخيري، فللشيخ عبد الله النعيم عدد من المبادرات الخيرة هذا طبعا غير الأعمال الرسمية التي انيطت به وقام بها خير قيام منذ أن عمل أمينا لجامعة الملك سعود لعمله في الملحقية الثقافية في لندن للإدارة شركة الغاز والتصنيع الأهلية لينتقل بعدها لأمانة مدينة الرياض العاصمة الحبيبة لبلادنا والتي يتغنى بحبها الشيخ عبد الله النعيم صباح مساء ، وبعد تقاعده من العمل الرسمي اتجه للعمل التطوعي الخيري بكل جهده وقوته وفكره وتخطيطه ليرسم للأجيال أن العمل الخيري والتطوعي والذي لا تحده حدود ولا قيود ، وليعلم الأجيال أن التقاعد ماهو إلا مرحلة لتركيز العمل والانطلاق نحو المستقبل بكل ثقة وبكل تفاؤل، وهنا ركز معالي الشيخ عبد الله النعيم علي العمل التطوعي المؤسسي فمن تأسيس مركز الأمير سلمان الاجتماعي بالرياض والذي كان وسيظل بحق نقطة مضيئة وشعلة في سماء العمل الخيري التطوعي في وطننا الغالي، للجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة التي تقف شامخة تعلم الأجيال بأن حق الأستاذ على طلابه كبير وعظيم ، فلقد بادر معالي الشيخ ومعه عدد من طلاب المعلم والمربي الفاضل المرحوم الشيخ صالح بن صالح لتأسيس مؤسسة نادرة المثل لتبقي اسم معلمهم حاضرًا تعرفه الأجيال من شباب الوطن . وها هو معالي الشيخ النعيم يخطو خطوة أخرى في هذا المجال التطوعي والخيري وهو تأسيس صرح عملاق ورائد توأم لمركز ابن صالح باسم مركز الأميرة نورة بنت عبدالرحمن الفيصل الاجتماعي بعنيزة خاص بالمرأة بكل خصوصية محتويا على عدد من الأقسام المهمة والحيوية مثل الإرشاد الأسري والضيافة والمكتبة والتدريب وغيرها. بلا شك الناس في مجتمعنا الطيب والمبارك تبحث عن مبادرات رائعة وراقية لتدعمها ماديا ومعنويا ومعالي الشيخ عبد الله النعيم – حفظه الله – بادر وخطط ونفذ ومن ثم دعمه الكثير من أبناء المجتمع لكن المهم المبادرة كانت لمعالي الشيخ وفكره النير والإبداعي. فكم من فكرة رائدة ورائعة انتظرت طويلا لمبادر مثل الشيخ عبدالله النعيم ليجعلها واقعا بعد ما كانت أمنية. عندما ننظر لهذا المشهد المثالي ولتلك الروعة المتناهية في البذل والعطاء وإنكار الذات في سبيل إسعاد الآخرين نعرف تماما قدر قيمة الإنسان المعطي الباذل والعامل للخير والدال عليه.

كذلك نلاحظ ملاحظة مهمة وهي أن جميع مشاريع معالي الشيخ عبد الله النعيم كلها تندرج تحت ما يسمي اليوم «بالتنمية البشرية» والتي من أهم مرتكزاتها التعليم والخدمات الاجتماعية والثقافية وهذا ما تدور حوله جميع المشاريع التنموية الخيرية والتي قام ويقوم بها معالي الشيخ عبد الله النعيم فكم نحن محتاجون فعلا أن نستلهم الدروس والعبر من أمثلة حية واقعية أمثال هذه الشجرة الطيبة التي تنفع الناس بثمرها ومنظرها وظلها. وكم نحتاج لنتعلم أن الحياة والمجتمع ما زال ينتج نماذج يحتذى بها وأن مجتمعنا بهذه النماذج ما زال بخير والحمد لله. ولابد من اليقين أنه لم يكن لهذه الشجرة الطيبة أن تكبر وتأتي أكلها لولا توفيق الله سبحانه وتعالى لهم ثم بالدعم والمؤازرة والتشجيع الذي وجده معالي الشيخ عبدالله النعيم من قيادة هذه البلاد المباركة التي تشجع وتدعم وتؤازر أهل الخير والإحسان من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان – حفظهما الله – الذين همهم الأول هو المواطن السعودي أينما وجد بصحته وتعليمه وأمنه ورفاهيته والذين هم المثل الأعلى للمواطن في العطاء والبذل والإحسان.

وكما ورد في الحديث الشريف أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله فمن هذا المنطلق نقول لمعالي الشيخ عبد الله النعيم شكرًا ودمت باذلاً نافعاً لمجتمعك ووطنك وأحسنت وماقصرت وهذا من ديننا الحنيف بأن نذكر المحسن وندعو له ونشيد بعمله وهذا العطاء والبذل ليس بمستغرب على هذه الأسرة الطيبة وهذا أحد متطلبات المواطنة الصالحة أن يبذل الإنسان لوطنه ومجتمعه والتي طبقها معالي الشيخ عبد الله على نفسه وأسرته فكان فعلا نعم المواطن الصالح وكما قال أحد الحكماء (لا تقل مطلقا ماذا فعل وطنك لك ولكن قل ماذا فعلت أنت لوطنك)

أبو علي .. علامة متوهجة في الرياض

م/ عبدالله بن عبدالرحمن البابطين
أمين عام المجلس البلدي لمدينة الرياض سابقًا

معالي الوالد (أبو علي) كما يحب أن ينادى، كان والدا للجميع، محبا للجميع، حريصا على الجميع. أحب الناس فأحبوه، وصدق معهم فصدقوه، وعاملهم باحترام فاحترموه.

(أبو علي) كان علامة بارزة، وعلما متوهجا في مدينة الرياض.

كان أبو علي محبا للرياض، مع عشقه لعنيزة.

شغلت الرياض كل تفكيره، ولم يكن يدع فرصة لدعم مشاريعها، وتنفيذ خططها، إلا استثمرها بكل حنكة وذكاء.

تميز بقوة الشخصية، ورجاحة العقل، والانضباط، مع بساطة التعامل مع المراجعين وزملاء العمل ..

غادر كرسي الأمانة منذ ثلاثة عقود، ولا يزال اسم الرياض مرتبطا بأبي علي، ولا يزال اسم أبي علي مرتبطا بالرياض.

كان أبو علي عادلا في قراراته، حريصا على تطبيق الأنظمة بين الجميع بكل انضباط..

اشتهر أبو علي بسرعة البداهة، ونقلت له ردود وإجابات جميلة في مواقف متعددة!

شكل أبو علي خط الدفاع الأول عن زملائه ومرؤوسيه، فكان لا يقبل أن يساء إليهم، وإن أخطأ أحدهم، كان له نعم الموجه.

شكرا أبا علي، أقولها اليوم، وكل يوم، فقد كنت لنا الأب والقائد والموجه والمعلم والقدوة، تعلمنا منك الكثير ..

معالي الشيخ الوالد عبدالله العلي النعيم، جزاك الله عنا خير الجزاء.

– أمين عام المجلس البلدي لمدينة

سحابة غيث

أ. إيناس غازي طائفي
مدير المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات-الأردن

يعود الفضل في معرفتي بشخصية معالي الشيخ عبدالله النعيم لصديقه السفير السعودي السابق بالأردن الأستاذ عبدالرحمن العوهلي منذ عام ٢٠٠٩ .كان لدخول معاليه إلى عالم المركز وسعيه الدؤوب لدعمه ومساندته في جميع ظروفه وأوضاعه بمثابة سحابة الغيث التي مرت على أرض جدباء فروتها حتى أعطت ثمارها. إن فضل الشيخ أبي علي على المركز أكبر من أن أختصره بكلمات معدودة ولكن أستطيع القول أنه لولا الله ثم دعم المملكة وجهود معاليه ،(والخيرين من أمثاله) في دعم المركز ماديا ومعنويا داخل المملكة وخارجها عبر علاقاته واتصالاته المتعددة ومتابعته الحثيثة لقضايا المركز وهمومه ، لما تمكن المركز من الاستمرار في مسيرته التي بدأها منذ اكثر من ٤٥ عاما في تأهيل الكفيفات نفسيا واجتماعيا ومهنيا لتمكينهن من الاعتماد على أنفسهن وتحقيق الاستقلالية.

وكان آخر بصماته بالمركز أطال الله في عمره هو القاعة التي تمكن المركز من بنائها بدعم مشكور من صندوق الأوبيك للتنمية المستدامة (اوفيد) وتم تسميتها ب (قاعة معالي الشيخ عبدالله بن علي النعيم) لتكون بمثابة شكر وعرفان من أسرة المركز لجهود معاليه في دعم ومساندة ومساعدة المركز السعودي لتأهيل و تدريب الكفيفات بالأردن ليستمر في تقديم رسالته الإنسانية كواجهة حضارية للمملكة العربية السعودية .

بارك الله لوالدنا أبي علي بصحته وعافيته وجعل كل ذلك أجرًا له وفي ميزان حسناته.

عبد الله النعيم رجل الدولة المنجز

أ.محمد بن حمود العوهلي
رجل أعمال

معالي الأخ عبد الله العلي النعيم رجل محبوب كريم في ماله وجاهه، له صداقات وعلاقات واسعة ومحترمة من كل من عرفه وتعامل معه، عرفته معلماً تربوياً مخلصاً محترماً ورجل دولة منجز له إسهامات وإنجازات كبيرة وموفقة تقلد مناصب مهمة وكبيرة في القطاع العام والخاص وأدارها بجدارة وإنجاز وإخلاص وهمة كبيرة وعظيمة ولا داعي لذكرها جميعاً فهي معروفة للجميع.

وبالإضافة لهذه الأعمال سأركز على مايقوم به من نشاط كبير وعظيم في مجال العمل الخيري الاجتماعي والإنساني حيث قام بتبني وإنشاء الكثير من الأعمال الخيرية ومنها على سبيل المثال: -

المعهد العربي لإنماء المدن.

مركز الملك سلمان الاجتماعي (مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين سابقاً).

مكتبة الملك فهد الوطنية.

الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة والتي تضم مركز صالح بن صالح الاجتماعي ومركز الأميرة نورة الاجتماعي.

المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات بالأردن.

وكلها عن طريق حملة تبرعات قادها أبوعلي بكل جدارة ونجاح وتحمل الاتصال بالمتبرعين شخصياً وبذل جهده وجاهه وماله لتحقيق وجمع المال اللازم لبدء أعمالها.

ونتيجة لثقة المتبرعين الشخصية في أبي علي وفي أهمية المجالات التي يتبناها تهافتوا في الإسهام في هذه الأعمال الخيرية دون تردد.

واللافت في هذا المجال أن أباعلي لم يكتفِ بالإنشاء والتنفيذ وجعلها حقيقة، قائمة، معتبرة، وناجحة، يستفيد منها آلاف من المحتاجين ولكنه عمل على تأكيد وضمان استمرار نجاحها وديمومة أداء أعمالها بأن بذل من ماله الخاص بالإضافة إلى مايبذله من جهد كبير ومتابعة شخصية لتأمين السيولة اللازمة لانتظام واستمرار أدائها لأعمالها وهي ميزة نادرة لأن كثير ممّن يجمعون لأعمال الخير يتركونها بمجرد انتهاء مهمة إنشائها.

وفقه الله وأطال الله في عمره لأصدقائه و محبيه ووطنه

منهج النعيم في حياته الاجتماعية

م/عبدالعزيز بن عبدالله البسام
المدير التنفيذي للجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة

خدمة المجتمع من خلال العمل الاجتماعي لا يحدها عمر ولا مكان بل هي دين على كل من يملك الإمكانيات.

هذا هو منهج الشيخ عبدالله العلي النعيم في حياته الاجتماعية وذلك عملا بمبدأ الآية الكريمة قال تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ وكيف قدم الله سبحانه البر والذي هو حق المجتمع على التقوى التي هي حق لله تعالى.

ليست هذه الكلمة ثناءاً فالثناء استجابة انفعالية مؤقتة ولكنها وميض من سيرة حياته التي بارك الله فيها فكانت كما في قوله تعالى (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة).

وعبر مواقع عدة ومناصب رفيعة خدم بها وطنه ومجتمعه كان حريصاً على السرعة في إنجاز المهام بإتقان وتحقيق المتطلبات بعدل وشفافية وتميز بأنه واضح الأهداف ويصل إليها بقراراته الحاسمة الموزونة. فأصبح كالمزنة التي أظلت سماء أرضها فأمطرتها حتى أحالت جدبها خصباً وقفرها روضاً..

لم يكن عمله الاجتماعي مهنة أو وظيفة بل موهبة وهبها الله عز وجل إياها فلم يملك إلا أن يستجيب لها بكل حب وإنجاز. وقد نذر حياته لخدمة المجتمع فهو ذو شخصية متميزة فذة يقول الحق بكل لطف

وأجمع كل من عرف الشيخ عبدالله النعيم باتصافه بالأمانة والإدارة بحب والتعامل بإنسانية فهو يتمثل بقول الشاعر الجاهلي (زهير بن أبي سلمى):

تراهُ إذا ما جئتَه مُتَهَلِّلا ... كأنَّك تُعطيه الذي أنتَ سائلُهْ

فهو يسعد بمن يقصده طالما في حدود النظام وإمكانياته ويتعامل بوضوح بلا مجاملات وعرف عنه أنه لا يبطن ما لا يظهر فهو لا يحاسب على الأخطاء العابرة بل يعالجها..

ويساعده على ذلك ما تميز به من ثقة بالنفس وترفع عن الزلات وإنكار للذات وحب للآخر مهما اختلف معه في الرأي..

إنسانيته وحبه للعمل المجتمعي التطوعي سجية من سجايا أبي علي الجميلة العديدة فلا حديث يصف حرصه وتفانيه في إدارته للعديد من الجهات الخدمية لمجتمعه كما لو كانت خاصة له ويسعى على إنجاحها بل وتفوقها ويسخر كل علاقاته وخبراته لإنجاح مهامها وتحقيق أهدافها لتنمية المجتمع وخدمته.

فعرف بإحسانه قولاً وفعلاً باذلاً وقته وجهده ووجاهته وماله في سبيل ذلك واضعًا في فكره وقلبه قضاء حوائج الناس كما أوصى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله

(لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا).

ولذلك أصبح الشيخ عبدالله بن علي النعيم رمزاً للجمعيات الخيرية.

تميز بحسنه وإحسانه إلى الجميع.

معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم شخصية عامة ورجل دولة

م/عبدالعزيز بن سليمان الحديثي
مدير عام شركة الغاز والتصنيع الأهلية سابقًا

كنت أسمع أنه رجل عملي وتنفيذي من الطراز الأول ، ولكني لم أتعرف عليه إلابعد أن كلفت بإدارة شركة الغاز والتصنيع الأهلية عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م) حيث كان هو رئيس مجلس إدارة الشركة ، ومنذ الأيام الأولى التي عملت فيها معه ، تعلمت المعنى الحقيقي لأن تكون تنفيذياً وعملياً ، فقد كان شديد الوضوح وحاسم في اتخاذ القرارات بدون تسويف أو تأجيل (إلاإذا كان ذلك القرار يحتاج إلى معلومات إضافية) ، كان يرى أن الشركة عبارة عن مرفق من مرافق الخدمات العامة التي تقدم سلعة تموينية لجميع سكان المملكة مواطنين و مقيمين أغنياء و فقراء ، لذلك فعليها أن تؤدي هذه الخدمة على أكمل وجه ، وفي نفس الوقت فهي شركة مساهمة يملكها آلاف المواطنين ومن حقهم الحصول على ربح معقول لاستثمارهم وفي سبيل تحقيق هذه المعادلة فقد ناضل (جزاه الله خيراً) على عدة جبهات . ولا شك أن لأبي علي إنجازات كثيرة جداً للشركة بعضها سابق لإنضمامي إليهاوبعضها عايشته ، ومن أهم الإنجازات التي واكبتها كانت الحصول على مستحقات للشركة قاربت الخمسمائة مليون ريال بعد صعوبات جمّة في الاعتراف بتلك المستحقات ثم الحصول عليها.

بالإضافة إلى توفير مئات الملايين بعد النجاح في تعديل بعض المواصفات التي كانت تقضي بأن تقوم الشركة بإتلاف بعض أصولها.

وعندما عانت الشركة كثيراً بسبب تراكم الخسائر وتوقف الإعانات الحكومية فقد ابتكر بعض الحلول التي كان بعضها يحقق بعض الهللات كدخل إضافي لكل إسطوانة وبعضها يحقق هللات أخرى كتوفير في تكلفة تعبئة الأسطوانة ماممكّن من نقل الشركة من الخسائر إلى تحقيق أرباح معقولة.

وعلى صعيد العلاقات الإجتماعية فقد إنبهرت من سعة العلاقات التي يتمتع بها وحرصه على تنميتها ومن قدرته على إيجاد الوقت الكافي (رغم ازدحام برنامج أعماله ومهامه اليومية) لمشاركة الناس مناسباتهم فكنت ألحظ حرصه الشديد على إجابة كل من يدعوه لمناسبة حتى وإن لم تكن به علاقة قوية بل مجرد معرفة ، ولم يقتصر ذلك على المناسبات السعيدة بل حتى الحزينة كتقديم العزاء ، كما يحرص حفظه الله على زيارة المرضى ، ويسعى في حوائج الناس ويحرص على قضائها بجاهه وماله ، وقد شهدت الكثير من الحالات لأناس يأتونه في مكتبي بشركة الغاز ويعرّفونة بأنفسهم (ممايدل على عدم وجود معرفة سابقة) ويطلبون مساعدته في بعض شئونهم فيسعى فيها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

كما كان يتفقد الزملاء ويسأل عن أحوالهم ، وعلى الرغم من أنه كان في النواحي العملية والتنفيذية لايهتم كثيراً بالتفاصيل الدقيقة وإنما يركز على الإنجاز وتحقيق الأهداف إلا أنه في النواحي الاجتماعية كان دقيقاً ويتابع التفاصيل حتى الصغير منها.

وبالنسبة للأعمال التطوعية فيبدو لي أنها قد شكلّت جزءاً من شخصيته وكيانه فلا أتذكر أني قد رأيته يوماً دون أن يكون متابعاً لبعضها أو لأحدها إما بمكالمات هاتفية أو باجتماع بأحد المعنيين فيها ، وبعض هذه الأعمال أعرفه وبعضها لا أعرفه ، ومما أعرفه جهوده ومتابعته المستمرة لمركز الملك سلمان الاجتماعي بالرياض منذ أن كان فكرة وحتى اليوم ، ومركز بن صالح، ومركز الأميرة نورة بنت عبدالرحمن ، والجمعية الخيرية الصالحة بعنيزة ، والمركز السعودي لتدريب الكفيفات بالأردن ، وجهوده الكبيرة في إنشاء مكتبة الملك فهد بالرياض هذا جزء مما وسعني استذكاره فقد كنت محدوداً بإطار زمني لتقديم هذه الذكريات وكذلك بإطار كمي من الكلمات لأتجاوزه .

دعائي لأبي علي بالصحة و العافية و العمل الصالح.

أبو علي النعيم وعنيزة

م/ مساعد بن يحيى السليم

استعرضت انتماء أهالي عنيزة لمدينتهم ودرجات الهيام بمعشوقتهم فمن المؤكد أنه سيسطع أمامك صاحب المعالي عبدالله بن علي النعيم في هذه العلاقة التي تميز فيها أهالي عنيزة بدرجة أجزم أنها ملفته وتدعو لإجراء بحث علمي دقيق لمعرفة السر في هذا الانتماء الذي يصل لدرجات النرجسة في عنيزة.

عرفت أبا علي وأنا صغير من أحاديث المجتمع العنيزاوي وفخرهم فيه عندما كان في التعليم في الرياض وبعده أمين لمدينة الرياض. وعرفت عنه حرصه على عنيزة والعمل على دعم أي مشروع أو خطوات تطورية رغم انشغاله في عمله في الرياض إلا أن عنيزة كانت حاضرة في فكره وأحد همومه وبذل من ماله وجاهه وصحته لأجل رقيها وازدهارها.

وكان أبو علي كعادته يترجم الحب أفعالاً لا أقولاً فتجده يتابع أخبار عنيزة ويتدخل في أي موضوع يرى فيه فائدة سواء لعنيزة أو أهلها بل إنه يدعم أي مسؤول على مدى سنوات طويلة لم يتغير بل إنه أصبح الوالد والداعم لكل من يتولى أي إدارة حكومية أو لجنة الاهالي أو أي عمل مجتمعي أو خيري.

والجمعية الصالحية الخيرية ومركز صالح بن صالح ومركز الأميرة نورة بنت عبدالرحمن نرى فيهم صورة المؤسس أبي علي النعيم فقد قدم لعنيزة صرحًا ثقافيًا واجتماعيًا ستبقى آثارًا له في هذه الصروح التي هي إضافة لمجتمعة تقديرًا وحبًّا وامتنانًا لشخصه الكريم. ولم يكتف بذلك بل أقام أوقافًا خاصة به فيها وأعمالاً خيرية لا يعلم عنها أحد.

مما تفرد فيه أبو علي أن أورث حب وعشق باريس نجد إلى أبنائه فمنهم من نقش اسمه في مشاريع كبيرة فيها ومنهم من قدم أعمالاً خيرية لمجتمعه نُقشت أسمائهن على مراكز صحية ومدارس تعليمية هذا هو الرمز يورث الحب والانتماء لمسقط رأسه وأبناء بررة يتسابقون لنهج والد تفخر فيه عنيزة وأهلها جميعا.

عندما عينت وكيلا لمحافظة عنيزة ومن ثم محافظا تعرفت عن قرب على أبي علي ووجدته داعما استثنائيًا لي بل إنه والد يقدم النصح والدعم ويتواصل معي هاتفيًا بشكل أسبوعي يسأل عن أحوال عنيزة ومشاريعها وماذا تحتاج. والجميل أن أبا علي له أسلوبه الخاص ووضوحه وصراحته والسرعة التي يريدها في إنجاز الأمور لدرجة إنك تشعر بقصورك أمام هذه الطاقة المتجددة والهمة العالية.

تعلمنا منه الكثير: الجرأة والحزم والوضوح والسرعة ومع ذلك المرونة والدبلوماسية والحكمة والعلاقات الحميمة مع الجميع.

صوته وطريقته في الكلام ولهجته العنيزاوية فيها جاذبية إضافة إلى كارزميته بالفطرة نكهة خاصة.

كم عنيزة فخورة بهذا الفذ الذي اعطاها ومازال يعطيها ويحبها وتحبه....

كم عنيزة فخورة بهذا الوطني الذي أعطى وطنه كل ما يملك ...

كم عنيزة فخورة بهذا النموذج وتفاخر أكثر وأكثر وهي تقول هؤلاء هم أبنائي الذين ولدوا من رحمي ليخدموا وطنهم الكبير المملكة العربية السعودية بكل اخلاص وتفاني.

عبد الله العلي النعيم أمين الرياض الأمين

معالي م/ أسامة بن عبدالعزيز الزامل
نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية

حدّثني والدي رحمه الله عن هذا الرجل كثيراً، وأصبح له في ذاكرتي، مساحة لها مكانتها ومنزلتها الخاصة، فصداقته بالوالد رحمة الله عليه جعلت لهذه الشخصية معزة في خاطري، وإعجاباً ليس له حدود، ولا أنسى ذلك البريق الذي كان يلمع في عينيّ والدي رحمه الله ، عند حديثه عن إنجازات النعيم، وآثاره الشاهدة في طرق وأحياء الرياض، ومعالمها الخالدة، خلال سنوات عمله في أمانتها، وكانت المصادفة الجميلة، حين علمت بوجود كتاب يحكي عن هذه الشخصية الاستثنائية، وكنتُ في قمة الاستمتاع، عندما شرعت في قراءة هذا الكتاب، الذي حمل عنوان « بتوقيعي « «حكايات من بقايا السيرة» التي أكمل فيها معالي الشيخ عبد الله العلي النعيم، سيرته العلميّة والعمليّة، ورحلة نجاحاته المدوّنة بين دفتي هذا الكتاب، خلال سنين حياته الزاخرة، وما أكثر ما خطّه يراع هذا القائد، من توقيعات لقرارات هامة، وتوجيهات سديدة، في كثير من المحطات التي مر بها في تجربة إدارية غنية وثرية، تستحق أن توثّق ويستفيد منها كل باحث وإداري يبحث عن التميز ، وكانت رحلتي الشخصية مع هذا الكتاب ممتعة للغاية، تنقلت مع سيرته من مجال التعليم، إلى شركة الغاز، التي تولى إدارتها وكانت على حافة الانهيار، فأنقذها بكل حنكة وذكاء، إلى أن حولها لصرح اقتصادي عالمي ، ومنها إلى أمانة مدينة الرياض، وإلى مواقع أخرى.

ومما لا شك فيه أن «بتوقيعي» رحلة إدارية وإنسانية شيّقة بكل تفاصيلها، تعكس شخصية الشيخ النعيم، ومن أجمل ما قرأت في هذا الكتاب قول النعيم: «استدعاني خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله أمير الرياض آنذاك فقال لي: أنت نجحت في الغاز، ونحن أمام مشكلة في الأمانة ونحتاج إلى شخص شجاع مثلك. ثم استدعاني المرحوم سمو الأمير ماجد وقال لي ذلك، وعندما صدر قرار مجلس الوزراء بتعييني أميناً لمدينة الرياض، قابلت المرحوم الملك فهد، لأشكره على ذلك، فقال لي بالحرف الواحد (ورطوك، ولكن لا تخف نحن معك) فقلت له بعون الله ثم بعونك أنت سوف يعينني الله، وأرجو أن أوفق».

نعم إنه عبدالله العلي النعيم، أمين منطقة الرياض سابقاً، ، وأحد أبرز رجالات الدولة في التربية وتطوير المدن والتنمية، ابن مدينة عنيزة، صانع الإنجازات الذي اعتلى قمة الأمانة، كقائد لم يجد التعب محلاً ومستقراً في برنامج حياته اليومية، مستلهماً صلابة قراراته من أصالة نشأته، التي كانت سر نجاحه المستمر، في مسيرته الحافلة بالعطاء، والتي صقلت شخصيته الوطنية، فكان التاجر، والتربوي، والأمين الحكيم، والخبير الحليم، وعرّاب التنمية، وربّان التربية، وفارس القيادة، الذي سطّر حروف اسمه في سجل التاريخ، وسطع نجمه في سماءات الخالدين في الوطن.

ولعل من أهم المواقف المؤثرة التي علقت في ذاكرتي شخصياً، هو حرص معالي العم عبد الله النعيم الدائم في السؤال عن والدي رحمه الله، أثناء فترة مرضه، ومتابعته واهتمامه بحالته الصحية بشكل دوري ومستمر، منذ لحظة دخوله المستشفى بالرياض لتلقي العلاج، وحتى في رحلته العلاجية خارج المملكة، ولم يكتف العم عبد الله النعيم بالاتصال، وإنما حرص على زيارة الوالد رحمه الله في البيت، ولا أنسى تجشمه عناء الزيارة في كل الظروف.

كما أستذكر شغف معالي النعيم بالعمل الاجتماعي، من خلال دوره الكبير في تأسيس مركز الملك سلمان الاجتماعي، ومركز الأميرة نورة الاجتماعي، وكذلك الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة، وتواصله الشخصي معي بهذا الخصوص، وحرصه الدائم على الاستمرار في هذه الأعمال.

واكتملت متعتي وفخري بصديق والدي رحمه الله، بمعرفة سيرة هذا الرجل الذي قل نظيره بين الرجال، من خلال لقاءاته التلفزيونية، والشيخ عبد الله العلي النعيم، له حضوره الإعلامي الجميل، وحديثه العذب والشيّق، ويبقى العم أبوعلي، قامة وطنيةً من قامات وطننا الغالي التي نعتز ونفخر بها، وصاحب مسيرة حافلة بالإنجازات والعطاءات، ستبقى خالدةً على مرّ السنين ومن جيلٍ إلى جيل.

علو في الهمة

أ.محمد بن حمد الجميح
نائب رئيس مصانع الجميح لتعبئة المرطبات

إن من دواعي الغبطة والسرور أن أكتب بعض الكلمات المضيئة عن علم من أعلام الوطن وابن من أبنائه الأوفياء الذي كرس حياته بالجد والاجتهاد في خدمة وطننا المعطاء فاستحق بكل فخر أن يسجل اسمه في التاريخ بأحرف من نور إنه معالي الشيخ /عبد الله العلي النعيم حفظه الله ورعاه؛ الذي حمل أمانة العمل والإخلاص وبرهن بسيرته الذاتية العطرة وسجله التاريخي المشرق منذ مولده بمدينة عنيزة عام ١٩٣١ م أن العمل ليس مجرد تشريف ولا منصب للمفاخرة بل هو تكليف وأمانة حتى أضحى خير من تقلد المناصب منذ أن كان مديراً لتعليم منطقة الرياض عام ١٩٦٢، إلى أن وصل بالجد والاجتهاد إلى منصب أمين مدينة الرياض عام ١٤١١هـ.

إنه بحق منارة تضيء الطريق ونبراسًا تستشرف من خلاله الأجيال حاضرها ومستقبلها وتحتفي بإرثه وإنجازاته ، فقد علم الأجيال أساليب الإدارة والتنظيم وأسرار النجاح وأثبت بالدليل والبرهان على أن المستحيل يمكن أن يتحقق بالعمل والمثابرة فاستحق وبجدارة تكريم الملوك داخل الوطن وخارجه فتقلد وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الممتازة ووسام الملك حسين بن علي من المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة وكذلك وسام العرش بدرجة قائد من المملكة المغربية الشقيقة وغيرها من الأوسمة والجوائز القومية والدولية الرفيعة.

مهما خطت الأيادي من معاني نبيلة تظل مقصرة أمام علو همته إذ نلمس ونستشعر بكل فخر واعتزاز ما حققه على أرض الواقع من إنجازات وخطط تنموية استباقية انعكست بالإيجاب على جميع الأصعدة وفي كافة القطاعات؛ ومن الوفاء والإخلاص أن نحيي جهوده المقدرة وإسهاماته المشرقة التي بذلها في خدمة وطننا الغالي، وندعو الله العلي القدير أن يسدد دوماً على طريق الحق خطاه وأن يأخذ بيده على الاستمرار في هذا العطاء الجليل .... والله يحفظه ويرعاه.

صاحب حضور جميل

أ.إبراهيم بن عبدالله العمار
ملحق ثقافي سابق

مكرٍّ مفرٍّ مُقْبلٍ مُدْبر مَعًا
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

يَحضرني بيت الشِّعر هذا عندما استحضر رفيق دربي وصديقي عبدالله النَّعِيم

كالفرس الأصيل كان ولا زال مقدامًا لهذا الوطن الجميل صلب كصلابة الصّخر في رحلة عمله الدؤوب وإداراته القوية ليكون من أبرزَ وأجمل رجالات وقيادات الوطن في الإدارة والتّربيَة والتنمية والتطوير.

عرفته صاحب حضور جميل ووجود راقٍ وكرم كبير وخلقٍ دمث لا يقل جمالهم عنَ جمَال عَطائهَ وتضحيته التي قدمها بدون كلل أو ملل في مسيرة حياته المهنية والاجتماعية معًا.

الهمَّة العالية والحماس الحكيم والمصداقية الكبيرة كانوا زاده وزواده لتحمل كل الأعباء والمسؤوليات التي كانت بحجم وطن كامل؛ وبقدر حجم التحديات والصعاب كانت حجم الثقة والإصرار والطموح.

كان ولا زال كسحابة معطاءة سقت وطننا فروته وكنخلة باسقة أعطت بلا حدود فأشبعت وأتخمت.

وكذلك صداقتي وذكرياتي مع أخي عبدالله كانت جميلة وقوية ومعطاءة بحجم جمال روحه وإخلاصه للوطن الغالي ؛ جمعنا حبّ الله وحب الوطن وحبّ النّاس وحبّ العمل فكانت أرقى صداقة وأجمل ذكريات.

بحجم جمال كتابه اقتبس عنوانه واقول له بتوقيعي :

حقًّا سعيتم فكان السَّعي مشكورًا بإذن اللّه.

عبدالله العلي النعيم.. أسرار التميز

م. عبدالعزيز بن محمد الحقيل
نائب الرئيس التنفيذي بأرامكو سابقًا

حين يكون الحديث عن شخصية لها مواقف راسخة وبصمات متنوعة في تاريخ العلم والتنمية والنجاح والإبداع، فلا بد أن تقف بوصلة الذاكرة في اتجاه واحد، وأمام اسم ذائع الصيت، وبالغ الأثر، عُرف بكريم أخلاقه، ونبل صفاته، وعزمه وإصراره، وحبه للعلم والعمل، ليغدو أنموذجًا في التفاني والإخلاص وصناعة الإبداع، الحديث هنا عن «معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم».

محطات حياة أبي علي كثيرة، ولن يأتي متسع لرصد تفاصيلها إجمالاً، ولكن أحب أن أعود بالذاكرة إلى تجربة شخصية مع أبي علي قد يكون من المناسب في هذه السطور، فقد عرفته منذ أوائل الثمانينات الميلادية حيث ذهبت إلى مكتبه صباحًا باكرًا في مكتبه بأمانه مدينة الرياض. وجدت باب المكتب مفتوحاً. وبما أنني جئت باكرًا جدًا فلم يكن عدد المراجعين كثر إلا أنه كان غارقًا بين المعاملات. انتظرت حتى رفع رأسه من قراءة المعاملات فقدمت نفسي بأني موظف في شركة ارامكو ولدي حاجة آملاً أن تنظر فيها. فذكرت له باختصار بأن لدي أرض اشتريتها وأخذت قرض من صندوق الاستثمار العقاري لبناء عمارة في شمال المربع وأخذت الفسح من الأمانة ببناء ٧ طوابق عليها. إلا أن المقاول تفاجأ بعد ماكان يصب الدور السابع بمندوب البلدية يأمر بإيقاف العمل في الدور السابع لمخالفته حيث لا يسمح بأكثر من ستة أدوار. وكنت معدًا بملف متكامل فيه الفسح الأصلي من الأمانة ببناء سبعة طوابق، وصور للعمارة وصور الطابق السابع تحت الإنشاء. قمت بتصويرهم باستعمال كاميرا البولورويد آنذاك. أعطيت معالي الشيخ الملف كلّه. وقال لي أنتم يا أرامكوا دائمًا مرتبون وحجتكم دائمًا قوية ومسلحين بالإثباتات. فاذهب وسألغي قرار مندوب البلدية بإيقاف الدور السابع. شكرته على قراره وخرجت. توقفت قليلاً عند مدير مكتبه لأسأله هل بابه مفتوح لمن أراد أن يراجعه فقال هذا هو الشيخ عبد الله. بابه للمراجعين مفتوح لمن أراد.

وددت أن أذكر هذه القصة كونها دليلاً للعدد من صفات ميزت أبي علي وهي اتخاذ القرار بسرعه وحزم، ولثقته بأبناء بلده، ولعدم تمكن البيروقراطية من عرقلة العمل، ولحبه لخدمة المواطنين بدليل أن باب مكتبه مفتوح دائما .

محبة الشيخ وشغفه لأصدقائه ومحبيه أمر يستوقفني دوما حين يكون الحديث عن معاليه، فلديه مجلس مفتوح في بيته أسبوعيًا . كذلك في شهر رمضان يجمع الكثير من محبيه للسحور مرتين في الشهر. الجميع يتوق لرؤيته.. الأحبه والأصدقاء ومنهم أنا حيث أحرص على تواجدي في مثل هذه المناسبة لرؤية الكثير من الاصدقاء حيث أسافر إلى الرياض من الظهران خصيصًا لهذه المناسبة.

الجانب الإنساني من شخصية معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم هو الجانب الذي يستوعبه ويستدركه كل من عرف الرجل وعاصره، أو حتى كُتب له أن يلتقيه يوماً، ولن يختلف اثنان على أن طبيعة أبي علي المُحبة لعمل الخير ومد يد العون والمساعدة لكل من قصده أو حتى علم عنه، نابعة من خلق يتأصل في معاليه منذ نعومة أظفاره وحتى بعد بلوغه ما بلغ من المناصب وما حقق من نجاحات وإنجازات.

أعلم أن شواهد هذه الصفة ومآثرها كثيرة، كما أعلم أيضا أن المجال قد يكون خارج مساحة هذه السطور لاستيفائها، ولن يكفي هذا المقال، ولا كل ما يقال في حق هذه الشخصية التي غدت قدوة وأنموذجًا وجب أن يحتذي به كل محب للعطاء وطامح للتميز وباحث عن أسرار النجاح.

شخصية متميزة ذات عطاء متنوع

م.أحمد بن عبدالله التويجري
نائب مدير عام المعهد العربي لإنماء المدن

لعل من أصعب الأمور الكتابة عن شخصية متميزة ذات عطاء متنوع ومتجدد شخصية ليس في قاموسها التوقف عن الجهد والإنتاج والبذل.. ومعالي الشيخ عبد الله العلي النعيم فريد في هذا التنوع ويظهر ذلك بوضوح لمن قرأ سيرته العطرة في كتابه الاخير «بتوقيعي» الذي روى قصص بداياته وكفاحه الطويل في تعليمه والحصول على العمل لتأمين الرزق إلي أن مارس مهنة التعليم حتى أصبح مديرًا للتعليم في منطقة نجد وبعدها إلى جامعة الملك سعود ثم الابتعاث إلى بريطانيا ثم العودة إلى الوطن وتولي مهمة حل مشكلة الغاز حتى توليه أمانة عاصمتنا الغالية الرياض.

وقد كنت من المحظوظين الذين عملوا تحت إدارته في الأمانة وكنت شابًا يغلب علي الحماس والحيوية والطموح وهو شأن أغلب المبتدئين وكان أبوعلي نعم الموجه والداعم والمشجع مما أكسبنا الثقة وكان النتاج بفضل الله هذا النمو والتطور في مدينة الرياض الجميلة.

لقد كانت علاقة معاليه مع ملوك وقادة البلاد الميامين قوية وصريحةً وشفافة وكانوا مؤيدين له في إدارة المدينة وتذليل المصاعب.

وقد استمرت علاقتي بمعاليه طوال حياتي العملية وكان من أبرز محطاتها إقامة معرض الرياض بين الأمس واليوم الذي طاف أغلب العواصم والمدن العالمية في الغرب ونقل صورة زاهية عن حضارتنا وتطور وتنمية مدننا السعودية.

وكانت لمعاليه اليدٍ الطولىٍ في إنشاء المعهد العربي لإنماء المدن الذي أضحى مركزا بحثيا مرموقا لدراسات المدن العربية واستمرت نجاحات معاليه التي لا تتوقف في مراحل عطائه في العمل التطوعي البارز ويأتي في مقدمتها إقامة مركز الملك سلمان الاجتماعي هذا الصرح المتميز.. ومركز بن صالح في مسقط رأسه بعنيزة الذي اقيم وفاءً لأستاذه صالح بن ناصر الصالح.. وغيرها من الأعمال الخيرية التي يعجز المقام عن استعراضها.

وتحمل الذاكرة العديد من المواقف الجميلة مع معاليه ولضيق المساحة سأكتفي بذكر بعضها.

عند ترسية أحد المشاريع لتنفيذ أحد التقاطعات الرئيسية بالرياض كان أقل العطاءات لأحد المقاولين الذين لديهم قصورٍ في أدائهم وإنجازهم لمشاريع سابقة بينما العطاء الثاني لمقاول أفضل كثيراً وتم عرض الموضوعٍ على لجنة فحص العروض التي يرأسها الأمين ولم يكن معاليه حاضراً لانشغاله مع المراجعين.. وأوضحت لهم الرأي الفني وأنه لا يمكن المجازفة لمقاول ضعيف في مثل هذا المشروع ولكن ممثل وزارة المالية أصر على المقاول الأقل وحصل نقاش حاد مما اضطرني للخروج من الاجتماع ولما عاد معاليه إلى الاجتماع ابلغوه الزملاء بما حصل وكان رأيه تأييد وجهة النظر الفنية وفوجئت بمعاليه يتصل بي بالمكتب ويطلب مني الرجوع الى الاجتماع فقلت له أن الانسب ألا أعود فأصر علي ورجعت وأقنع المراقب المالي بأن دافعنا الحرص على الإنجاز وتمت الترسية ولله الحمد وأنجز المشروع وهو تقاطع ميدان وزارة الخارجية الذي خدم الحركة المرورية بشكل إنسيابي وقد مضى على تنفيذه اكثر من ٣٥ عامًا وهو يعمل بكفاءة ممتازة.

موقف آخر عند إقامة معرض الرياض بين الأمس واليوم في عدد من المدن العالمية كان حريصًا على إبراز معالم الرياض بالمجسمات واللوحات ورافقته في جولة على المدينة وهو يسجل أبرز المعالم الحديثة وطلب أن تعمل لها مجسمات وتشحن إلى المعرض في لندن وباريس وقلت لمعاليه أن هذا يحتاج الى وقت ومال فقام فورا بالاتصال بمسؤولي هذه المشروعات من الجهات والشركات والبنوك وطلب منهم إعداد مجسمات لمشاريعهم لعرضها في المعرض وتسليمها للأمانة مما اختصر الوقت والمال كثيراً.

إنه رجل لا يعرف المستحيل واضح في إدارته وشفاف في تعامله يسعى لتذليل الصعاب بكل إرادة وهمهُ الإنجاز جزاه الله خير الجزاء عما قدمه لوطنه وأدام عليه لباس الصحة والعافية وبارك في عمره وعمله.

كان لي الشرف أن أعمل تحت إدارته

لواء / م.عثمان بن عبدالله العوهلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين،

في ٢٠١٨/٠٥/٠١م تم تعيني مديرًا عامًا تنفيذيًا لشركة واحة الصحة حتى نهاية ديسمبر ٢٠١٩ في تلك الفترة كان معالي الشيخ عبد الله العلي النعيم رئيسا لمجلس ادارة شركة واحة الصحة.

في الحقيقة وإن كانت فترة عملي مع معاليه قصيرة ولكن كان الشرف الكبير لي أن أعمل تحت إدارة قامة من قامات الخبرة في فن الادارة إن كان من ناحية التواضع والتوجيه والنصح هو المعلم الذي لا يبخل بالمعلومة والمرشد والموجه كانت تلك الفترة هي المرحلة الأخيرة من رحلة حياتي العملية وأؤكد أنها كانت مسك الختام.

أنا في الحقيقة لست الشخص الذي يستطيع أن يفي معاليه حقة من الثناء لقصر فترة عملي معه لكن والشهادة لله أنه كان الأب والمعلم المتواضع الصبور والذي يعجز الانسان عن إيفائه حقة من الثناء أتمني من الله العلي القدير أن يكتب لك الصحة والعافية وطول العمر أيها الوالد الفاضل كلمة الشكر والتقدير لا تفيك حقك.

عبدالله النعيم أيقونة العمل الاجتماعي

أ.عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر
عضو مجلس الإدارة بالنادي الأدبي بالرياض

أذكر أنني تواصلت ذات مساء مع معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم لنرتب معه حديثا حول مواقف و ذكريات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله التي عايشها معه شخصيًا حينما كان على رأس العمل في أمانة منطقة الرياض و كان قريبًا من الملك حينما كان أميرًا للرياض.

وكان الحديث في النادي الأدبي بالرياض بمناسبة الذكرى الرابعة لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله مقاليد الحكم.

وكنت أتواصل معه لترتيب المحاضرة، فوجدت منه تحفزًا للحديث وحرصًا على نقل التجربة وشغفًا للحضور حبًا في أن يقدم لنا مدرسة «سلمان» في معالجة القضايا وتناولها باهتمام بالغ.

قُدمت المحاضرة ،التي حرص معاليه بكل اهتمام على حضور كل محبيه و رفقاء دربه، إذ تواصلت مع أغلبهم ، وأدهشني حرصه على أن نتواصل مع الجميع وأن لا ننسى أحدًا.

كان معاليه متوقد الذهن حاضر الذاكرة يأسرك ببساطة حديثه ومباشرته الحية.

وحينما أتواصل معه بين الفينة والأخرى يشعرني بقربه وتواضعه وتشعر أثناء حديثه بروح متوقدة وفكرٍ ملهم.

النعيم أيقونة العمل الاجتماعي ، حوَّل الفكرة و الحلم إلى واقع ملموس تجسد في مركز الملك سلمان الاجتماعي ليستظل تحته كل مستفيدٍ ولينتمي إليه كل رائد يريد أن يقضي وقتًا أفضلَ وأجمل.

عبدالله النعيم رجل معطاء بفكره ووقته وماله تجده حاضرًا حين يُطلب ومبادرًا في ميدان التطوع بقوة الشباب وبحكمة الشيوخ.

عبدالله النعيم نموذجًا للحضور بعد غياب كرسي المسؤولية الرسمي في حضورٍ دائم لا يعرف التقاعد.

أبو علي على المستوى الإنساني نقي وواضح وشفاف ومتواضع ،سيرة ومسيرة تستحق أن تروى.

ونحن نمتن له حينما دون جزءًا من مسيرته في كتاب « بتوقيعي: حكايات من بقايا السيرة» التي سطر فيها معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم سيرته العلميّة والعمليّة.

وكما يقول أستاذنا حمد القاضي عن سيرته في هذا الكتاب:

« لعلّ أروع توصيف لهذه السيرة هو: مصداقية وصراحة كاتبها، فقد كتبها بما عُرف به من تلقائية وبساطة لم يحاول أن يعطي نفَسه أكبر من حجمها»(العربية نت)

أدرك أن هذه المقالة المختصرة لن تفي بحق علم مثل معالي الأستاذ عبدالله النعيم ولعلي هنا أختم بما قاله الكاتب عبده الأسمري:

« مارس النعيم هوايته في عون الآخرين مشكلاً هويته في نفع الغير متخذًا من التطوع نهجًا، ومن «الخبيئة» منهجًا، ومن «الحسنات» تفاصيل.. ولم يكتفِ بذلك، بل غرس في أبنائه حب الخير؛ فأثمرت بذور «الخيرات» بثمار «المنافع»»(صحيفة الجزيرة)

ختامًا عبدالله النعيم أيقونة العمل الاجتماعي ورائد النفع العام ومواطن مع مرتبة الشرف.

بتوقيعه.. سيرة رجل (بنّاء)..

أ. حماد بن حامد السالمي
كاتب وباحث - الطائف

لعل من أهم الكتب والمدونات التي نحتاجها اليوم وغدًا؛ كتب الذكريات والمذكرات لعدد كبير من رجالات الدولة في مختلف الميادين. أولئك الذين تسنموا وقادوا وزارات ومؤسسات، وكانوا الأقرب إلى ملوك الدولة. إن ما مرت به بلادنا من تحولات تنموية، وتحديات إقليمية ودولية منذ تأسيسها حتى اليوم؛ حري بأن يُدون ويُكتب بكل شفافية، ليعرف هذا الجيل والأجيال من بعده؛ كم كانت بلادهم محظوظة بعدد كبير من أبنائها المخلصين، من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية والإدارية والإعلامية، التي استلهمت حكمة المؤسس (الملك عبد العزيز آل سعود) رحمه الله، فراحت تشيد وتبني وتحمي، وتنافح وتكافح، حتى وصلنا إلى ما نحن فيه من أمن وأمان بكيان كبير عظيم مهاب الجانب.

أتحدث اليوم ونحن على أعتاب مناسبة وطنية جليلة، هي الاحتفال باليوم الوطني للمملكة، الذي يحل بعد أيام قلائل، وبعد أن فرغت من كتاب قيّم يندرج في قائمة ما نحتاجه من تدوين لتاريخ بلادنا، حتى وإن جاء في قالب السيرة الذاتية، ذلك أن كُتّاب السيرة من القياديين المؤثرين؛ لا يكتبون عن أنفسهم ولأنفسهم، بقدر ما يعكسون صورة لمرحلة كانوا هم ضمن واقعها الذي تغيب تفاصيله عن كثير منا. فرغت من كتاب لمعالي الشيخ (عبد الله العلي النعيم.. أبوعلي) بعنوان: (بتوقيعي.. حكايات من بقايا السيرة) ، فهو سبق وأن نشر قبل عشرين عامًا كتابًا سماه: (الإدارة بالإرادة) في ٤٣٠ صفحة، وجاءت بقاياه سيرة أخرى مكملة في غاية الأهمية والكمال.

قابلت معالي الشيخ عبد الله النعيم- أمد الله في عمره- عدة مرات في مناسبات عامة، واستضافني ذات شتاء بدعوة خاصة في (مركز الأمير سلمان الاجتماعي) ، فكتبت ما لاحظت وشاهدت من جهود جبارة في المركز، كما أنه استضافني مرة أخرى في احتفالية لـ (الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة) ، وذات غضبة من المواطنين على شركة الغاز- يوم كان الشيخ النعيم في رئاسة مجلس إدارتها- كتبت ونشرت مقالا بعنوان: (كشف الإلغاز.. عن جوانب من العلاقة بين المستهلك وشركة الغاز) ، فجاء رد الشيخ النعيم مهاتفة أولًا، ثم كتابة للجريدة، موضحًا وشارحًا بلغة المسئول المدرك، الذي لا يهمل صغيرة ولا كبيرة، والذي يحترم عمله، ويقدر المواطنين على كافة مستوياتهم.

جاءني كتاب: (بتوقيعي.. حكايات من بقايا السيرة) بيد (نجّاب) إلى الطائف؛ مرسلًا من قبل الشيخ النعيم، الذي لم يكتف بهذا؛ بل هاتفني ليطمئن على استلام الهدية الثمينة. إن خير الهدايا الكتب. قال هذا من سبقنا من الأدباء، وسوف نردد هذا لكي تبقى المقولة لمن يأتي بعدنا. بعد الإهداء الشخصي اللطيف من الموقّع، وقفت على إهداء الكتاب للوطن وقادته وأجيال الوطن منذ (التأسيس حتى المأسسة) ، ولم ينس إسداء الشكر لكل من عاون وساعد في هذا المنجز، الذي يعكس جوانب مهمة من حياة الشيخ النعيم الخاصة والعملية.

ابن عنيزة الذي أخذ تعليمه الأول في الكتاتيب، ثم في فصول مدرسية متقطعة؛ ما لبث أن أصبح معلمًا في أكثر من كُتّاب، ثم في فصول مدرسية، ثم يتنقل بين العمل والدراسات العليا، فتحول شركة الغاز بينه وبين نيل الدكتوراه. إلى أن ينال دكتوراه فخرية مستحقة من جامعة (السوربون الفرنسية). وبين شركة الغاز وأمانة الرياض؛ هناك محطات بنائية فريدة، لرجل كان يعمل ليل نهار للمساهمة في تنفيذ خطط التنمية الطموحة التي شهدتها المملكة. ومن هذه الخطط الملفتة حقيقة؛ قصة التطوير في العاصمة الرياض، حيث استفاد مهندسها الأول الشيخ النعيم؛ من عزم وحزم وتوجيه أميرها في ذلك الوقت (الملك سلمان بن عبد العزيز) ، ليتحقق ما كان حلمًا في يوم من الأيام. ومثل ما أظهر النعيم (إرادته في إدارته) في تنظيم وتطوير الرياض؛ فعل ذلك في شركة الغاز، التي تحولت في عهده إلى واقع آخر، وتخطت ما كان يواجهها من عقبات.

لفت نظري في هذه السردية الممتعة للشيخ النعيم في توقيعه الأخير؛ حرصه أيام عمله في أمانة الرياض وشركة الغاز؛ على وضع كبار المسئولين في الصورة، والاستعانة بهم في السير قدمًا بخطط التطوير رغم كل الصعاب والتحديات، وأنه لم يغمط أي أحد حقه ممن سبقه في العمل، أو عمل معه وقتها، فأثنى وشكر على الكل بأسمائهم وألقابهم. كما أن له أدوارًا تطوعية وطنية بناءة خارج وظيفته الرسمية، منها إنشاء (مركز الأمير سلمان الاجتماعي) ، وسبق أن تطوع لتدريس طلابه، فأنشأ مع زملائه أول مدرسة لمحو الأمية في عنيزة، وساهم في إقامة ناد ثقافي في عنيزة هو الأول من نوعه في المملكة، وإنشاء مكتبة الملك فهد الأهلية ثم الوطنية. يضاف إلى ذلك؛ دوره في إنشاء المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات بالأردن، ومركز الأميرة نورة الاجتماعي، ومركز صالح بن صالح والجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة.

هذا قليل من كثير من ذكريات ومذكرات، هي سيرة حياتية وعملية لمواطن خرج من عنيزة ذات يوم؛ محملًا بطموحات عظام، للمساهمة في بناء وطنه، وإسعاد مواطنيه، فلم يترجل إلا وقد حفر اسمه على ثرى وطنه وقلوب مواطنيه. يا له من عزم، و يا لها من عزيمة، في رجل كبير (بنّاء) اسمه: (عبد الله العلي النعيم):

على قدر أهلِ العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارِم

النعيم رجل المواقف

أ.د. نورة بنت صالح الشملان
أستاذ الأدب القديم - جامعة الملك سعود سابقًا

كان لقائي الأول بالعم الشيخ عبدالله العلي النعيم في أغسطس من عام ١٩٦٩م في بغداد قابلته في السفارة السعودية وكنت قد تخرجت قبل أسابيع من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة بغداد.

أتيت للسفارة لقضاء معاملة تتعلق بسفري إلى المملكة المتحدة فقد قبلت في جامعة لندن قسم الدراسات الشرقية، وبما أنني كنت مبتعثة من وزارة المعارف السعودية فكان من السهل أن تمتد البعثة للدراسات العليا، لم يكن لديَّ أي مشكلة في القبول أو الابتعاث، ولكن لقائي بالعم عبدالله غيَّر البرنامج الذي أعددته لنفسي، فقد نصحني بإلحاح أن أعمل في جامعة الملك سعود لمدة عام واحد وبعد ذلك يكون ابتعاثي عن طريق الجامعة لا عن طريق وزارة المعارف، وبهذا أضمن لنفسي مكاناً في هيئة تدريس الجامعة. تداولت هذا العرض مع والدي فشجعني عليه، وهكذا توجهت إلى الرياض بدلاً من لندن وبدأت عملي مشرفة على الطالبات المنتسبات، وقبل منتصف العام الدراسي كتب الله لي الارتباط بزوجي المبتعث إلى أمريكا والذي كان في نهاية مشواره لنيل الدكتوراه. وهكذا أجد أن الصدفة التي جعلتني أقابل العم عبدالله فرصة عمري، فلو أنني ذهبت إلى لندن من بغداد لطال مشوار دراستي وحرمت من اللقاء بالرجل الذي كتب الله لي معه السعادة.

الموقف الثاني الذي خدمني فيه العم عبدالله هو حين احتاج قسم الطالبات في جامعة الملك سعود لمكيفات في قاعات الاختبارات الحارة لجأت إليه وكان المنقذ لي بعد الله، إذ زود قسم الطالبات بكل ما يحتاجه من مستلزمات وكنت قبل ذلك قد يئست من التجاوب مع طلبي. لا أتذكر الآن ما هو المنصب الإداري الذي كان يتولاه ولكن سرعة الإنجاز والتجاوب مع الطلب أمرٌ لا يُنسى.

الموقف الثالث الذي تعاملت فيه معه كان حين أنشئ مركز الملك سلمان الاجتماعي إذ طلب مني تقديم مقترحات للبدء في المشروع وأتذكر أنني قدمت له ما أراد واستغرق العمل في ذلك مدة لا تقل عن عام واحد.

الموقف الرابع يتعلق بمركز الأميرة نورة الاجتماعي الذي كانت نواته كتابي عنها (نورة بنت عبدالرحمن الفيصل) كان حفظه الله رئيس الفريق المؤسسي وكانت المراسلات بيننا مستمرة وقد شهدت مولد هذا الصرح الشامخ، وترددت على عنيزة عدة مرات ولا زال مكتبي يزدان بدرع تكريمي من المركز.

الموقف الخامس كان بعد وفاة زوجي المغفور له بإذن الله الدكتور سليمان السليم حين رغبت في تأليف كتاب عنه يتضمن شهادات الأحبة من الأصدقاء والأقارب وزملاء العمل.

اتصلت به لأعرض عليه الإسهام في كتابة مقال عن المرحوم فلم أجد الاستجابة فقط، وإنما وجدت الحماسة الشديدة والتبرع بذكر أسماء غابت عني ومتابعتها وحثها على الكتابة، وكتب مقالاً رائعاً عنونه بـ(سليمان السليم تعانق السماحة بالهدوء) وقال: (كان فقده عظيماً عند كل من عرفه أو لا يعرفه، ولكنه يسمع عنه بدليل ذلك العزاء منقطع النظير عند بيته إذ كان الناس طوابير بانتظار الوصول إلى بيته لأداء العزاء، لقد ذكر لي أحدهم أنه اضطر إلى إيقاف سيارته بعيداً جداً من البيت وأنه اضطر إلى المشي مسافة لا تقل عن كيلومتر حتى يصل، وهذا دليل قاطع على محبة الناس له) (١) والمقال طويل وهو ينبض بالحب والإعجاب والوفاء.

هذه لمحة قصيرة ولولا التقيد الذي وضع أمامي وهي الاكتفاء بـ٨٠٠ كلمة فقط لأسهبت في الحديث وأطلت في اجترار الذكريات الجميلة عن هذا الرجل الذي خلق للعطاء. أمد الله في عمره وأتمَّ عليه نعمة الصحة والسعادة.

(١) كتاب أقلام تروي، أ.د. نورة الشملان، ص٥٤٥.

من الإهداءات الواردة إلى دارة العرب

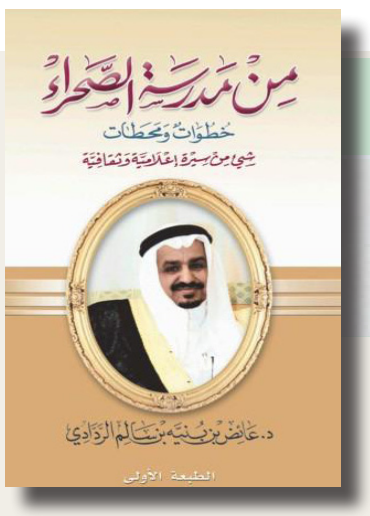

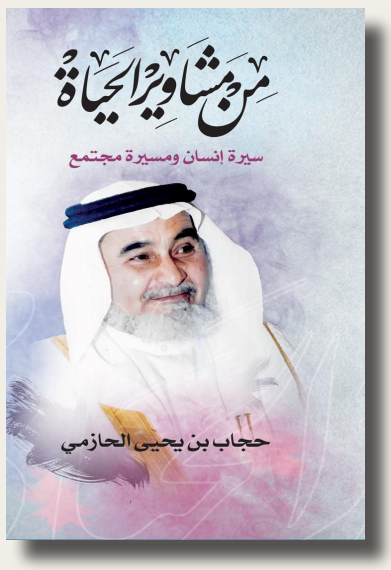

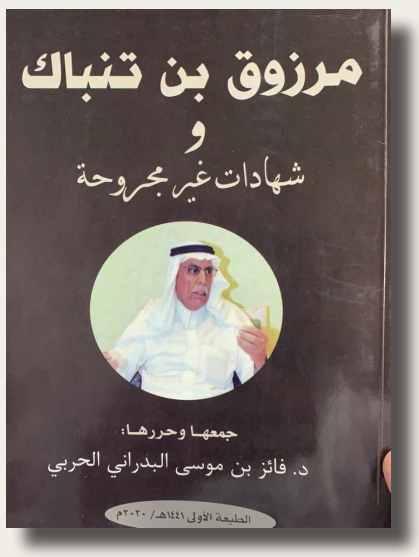

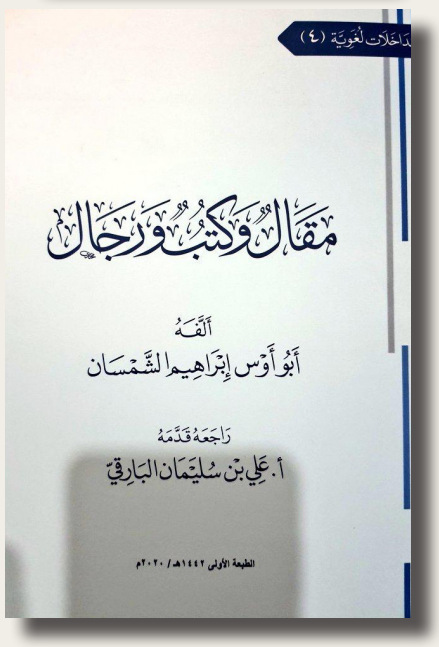

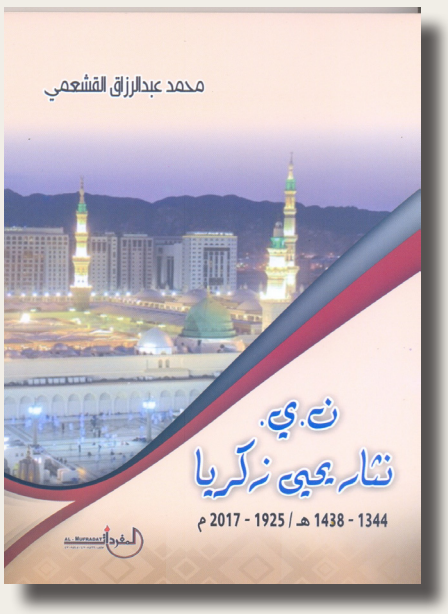

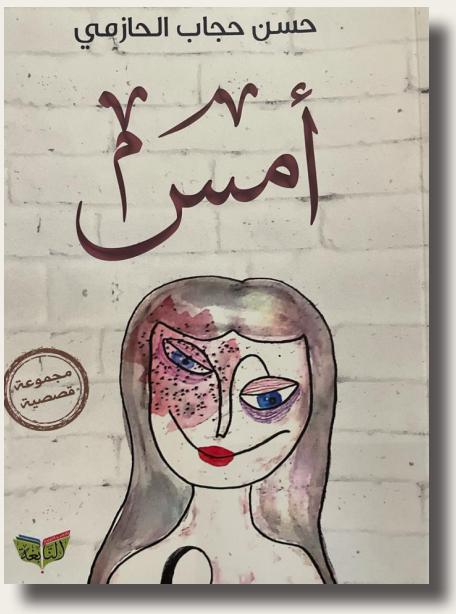

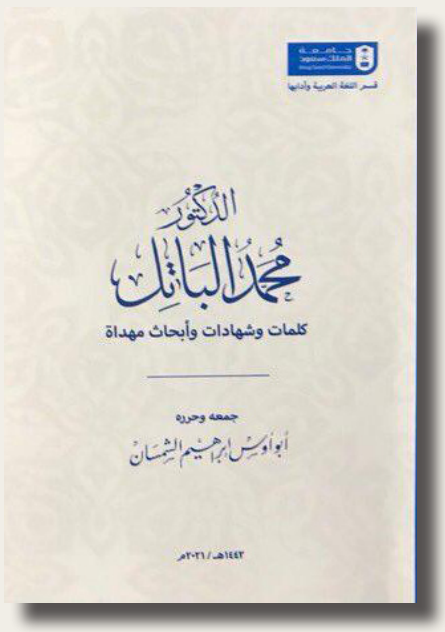

من إصدارات الرّواد

كتاب: حمد الجاسر والتراث

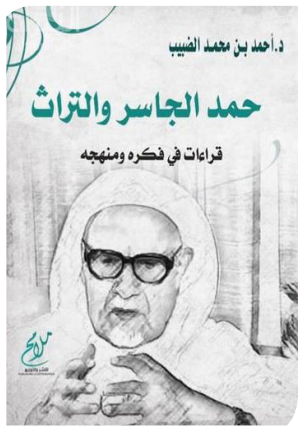

معالي الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب يقدّم قراءات في فكر الشيخ حمد الجاسر، ويجلّي منهجه في منادمة التراث بإصداره الكتاب الموسوم بـ«حمد الجاسر والتراث: قراءات في فكره ومنهجه».

لم يكتب الدكتور أحمد الضبيب هذا الكتاب ليكون كتابا تبجيليا أو تقريظيا عن الشيخ حمد الجاسر رحمه الله وعن جهوده في خدمة الثقافة التراثية، وإن كان يستحق ذلك، وإنما كتبه ليكون كتابا علميا، يكشف جهوده في الموضوعات التي عالجها، ويبين الإسهامات الحقيقية له في خدة التراث، ويعرض فكره فيما طرقه من مواضيع، سواء أوافقه فيها بعض الباحثين أم خالفوه، مبينا رأيه في كثير من الأحيان.

وإن كان المؤلف ليرجو أن يكون قد لملم شتات أعمال الشيخ في بحوث كثيرة مختلفة، ليطلع القارئ على زبدة هذه الأعمال ومغزاها في سياق ثقافتنا التراثية.

وكان الشيخ حمد الجاسر -فيما سبق- قد اطلع على بعض هذه البحوث حين نشرت في مجلة (العرب)، وأعجب بها على ما تضمنته من نقد لبعض أعماله، وتلك صفة علمية أصيلة فيه، إذ كان يسعد بالنقد إذا كان علميا نزيها.

وسيجد القارئ اهتمام المؤلف بثلاثة مجالات هي في نظره الأبرز في علاقة الشيخ بالتراث، وهي:مجال جغرافية الجزيرة العربية، ومجال تاريخ الجزيرة العربية، ومجال الأدب العربي القديم، ويندرج تحت كل باب من هذه الأبواب الثلاثة فروع تقل أو تكثر، تمثل جوانب هذه الموضوعات، وقد ختم الكتاب ببحث عن منهج الشيخ حمد الجاسر في تحقيق النصوص.

في حلقات إذاعية ببرنامج أسماء من بلادي في إذاعة الرياض
الشيخ حمد الجاسر يدعو إلى العناية بتنقيب المعادن

دعا الشيخ حمد الجاسر في حلقات إذاعية مسجلة إلى ضرورة العناية بتنقيب المعادن لما تمتلكه بلدنا من مخزون كبير، وخصص حلقتين (٤٤،٤٣)أعاد نشرهما مركز حمد الجاسر الثقافي على قناته في اليوتيوب قدّمها ضمن برنامج أسماء من بلادي أكد فيهما أنّ بلاد العرب كثيرة المعادن مشيرًا إلى أنّ العرب كانوا يحتقرون الصناعات كلها ومن ذلك صناعة التعدين وقد استغل هذه الغفلة منهم أمم أخرى فتهافت على استغلالها الفرس واليهود وغيرهم وصاروا يخرجون الثروات المعدنية من الجزيرة إلى البلاد الأخرى.

وأشار في حديثه أن أكثر المعادن تقع في وسط عالية نجد أو ما يعرف الآن بالدرع العربي بامتداده من قرب وادي الدواسر حتى أعالي القصيم، هذه المنطقة انتشرت فيها المعادن المشهورة من أشهرها معدن بني سليم المشهور الآن مهد الذهب وقد كانت له شهرة قبل الإسلام ثم في عهد الرسالة وما بعده، وكان مستغلاً إلى القرن الثالث الهجري ثم توقف استغلاله؛ وسبب ذلك عدم رسوخ الأمن حينذاك فكانت القبائل تُغير على عماله وتنهب ما معهم ومن هنا توقف العمل في هذا المعدن وغيره من المعادن في جزيرة العرب التي لو رجعنا لما ذكره المتقدمون لوجدنا عشرات المعادن المعروفة ومن أشهرها معدن «العيصان» المعروف الآن بالدوادمي ومعدنه كان من أشهر المعادن ولا تزال آثار التنقيب عن المعادن مشاهدة في نواحي هذه البلدة وما يقرب منها.

وأضاف أن من أشهر معادن بلادنا معدن «حلّيت» وحليت هذا جبل لا يزال معروفًا يقع في منطقة تعرف الآن بمنطقة الجمش أي على مقربة من بلدة نفي وقرى الحيد والهجر التي بقربه، وهذا الجبل كان من أشهر المعادن الموجودة فيه معدن النجادي، موضحًا أن معدن النجادي عُرف باسم رجل يدعى نجاد من أحفاد سعد بن أبي وقاص الصحابي القرشي الجليل، ومعدن النجادي كان على درجة من الغزارة في إنتاجه بحيث ذكر الهجري ومن بعده البكري ومن بعدهما السمهودي أنه أخرج منه من الذهب ما أرخص هذا المعدن الثمين في الأقطاب المجاورة للجزيرة العربية في العراق والشام وكان يستخرج منه الذهب حتى قال من ينقب فيه أن المياه تكاثرت عليهم لأنهم يحفرونه في باطن الأرض حتى يصلوا إلى الماء، ولم تكن هناك وسائل تمكنهم من سحب المياه والحفر.

وأكد أن معدن النجادي من أشهر المعادن في عالية نجد وفي جبل حلّيت ومما يؤسف أن الذين حاولوا التنقيب عن المعادن كان يرشدهم بعض الجهلاء فسألوا أحدهم عن موقع النجادي وذهب بهم إلى آثار تعدين في الشمال الغربي من القصيم بقرب وادي المحلاني وهناك وُضع في الخارطة اسم معدن النجادي اما الآثار التي اهتدى إليها الرجل فهي آثار معادن أخرى اسمها معادن بريمة مشهورةٌ أيضًا.

مركزحمد الجاسر الثّقافيّ يشارك في معرض الرّياض الدولي للكتاب في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢١م

يشارك مركز حمد الجاسر الثّقافي في معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠٢١م بإصداراته الجديدة وإصدارات الشيخ حمد الجاسر.

ويحرص المركز على المشاركة في معارض الكتاب – داخل المملكة وخارجها - لكونها تُسهم في أدائه لرسالته وتحقيق أهدافه في إثراء الثقافة وخدمة التراث العربي، متطلعًا إلى تحقيق مزيد من العطاء؛ للإسهام مع بقية المراكز والمؤسَّسات الثقافية في النهضة والبناء الحضاري.

وقد سبق أن شارك المركز في عدد من المعارض الدولية السابقة للكتاب، في الرياض ومدينة جدّة خلال الأعوام السابقة، وشهدت إصداراته إقبالا واسعًا من قِبَل الباحثين والمثقفين والمختصِّين في علوم الأنساب والتاريخ والجغرافيا وغيرها من المجالات العلمية والثقافية المختلفة؛ ولاسيَّما إصدارات علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- لِمَا اتَّسمتْ به من قيمة علمية وثقافية عالية، بالإضافة إلى إصدارات المركز الأخرى لمتخصِّصين في شتَّى الحقول المعرفية.

كما يوفِّر المركز القرص المضغوط لمجلة «العرب» الذي يحوي (٤٤) مجلدًا بحيث يشمل كلُّ مجلد أعداد عام من المجلة، كما يوفِّر المركز إصدارات مجلة «العرب»الحديثة ونشرة جسور.

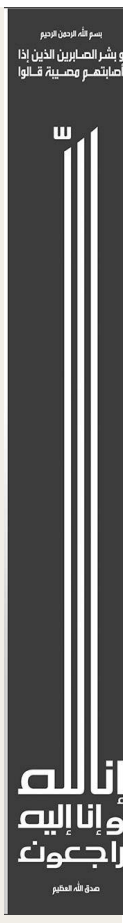

عامان بين رحيلين

انتقلت الزكيّة حرم د.عبدالرحمن الشبيليّ -رحمهما الله- إلى دار الكرامة في ذات الشهر الذي قضى فيه نحبه أبو طلال، وكأنّ تلك الثنائيّة التي توخّاها في حياته سائرة بعدُ. واللافت أنّ هذا التجاوب الزمنيّ يشاكل ما ألمعت إليه ذاكرة الراحل والرحيل في حديث الشرايين: «لم يمض عامان على الظروف التي انتهت بفقد العزيز حتى تجاوب قلب الأب مع قلب ابنه...». (مشيناها..:ص:٣٥٢)

وهي ذات الثنائية التي ترسّم خطاها في «مشيناها..»؛ حيث يلفت النظر إثر سرد ذكريات الخطوبة والزواج التعبير بها من نوع: « فوجئ الزوجان أن المعيشة في كثير من الولايات والمدن الأمريكية تتطلب تملّك المواصلات الخاصة؛ مما اضطرهما لتأمين سيارة مستعملة بالأقساط؛ كما وجدا أن السكن في المعهد لم يكن ملائمًا للمتزوجين؛ فاضطرّا للاستئجار خارجه؛ لكنهما سرعان ما عادا إليه تحت ضغط الترشيد، وخصوصًا بعد ولادة الابن طلال». (ص:١٦٨-١٦٩)

هذه الثنائية لم تغب في المتوالية السردية، بل حاضرة بشكل متماه حين تكون الزكيّة الوفيّة في سرد مكثف صدى إحساس زوجها بمكانتها ومعاناتها وجليل عملها وجميل صبرها، وكأنّ هذا التكثيف إيجاز خاطف لمحطات سيريّة تموج بالأفراح حينًا، وتمور بالأتراح أحيانا: «ظلّت أمّ طلال منذ تكوين الأسرة الصغيرة قبل خمسة عقود تعيش في ظلّها، تتذوّق صفو الأيام مثلما تصابر أكدارها، واحتسبت جراح الابن وفقده، ووقفت حياتها -دون نفسها- لإسعاد الأحفاد وراحتهم، والاحتفاء بعموم الأهل والضيوف من أطراف الأسرتين، وجموع الأصدقاء والمحبين، عاشت ضغوط الإعلام وظروفه، وتتفاعل بالنقد البصير مع ألوان العمل الثقافيّ، وتتحمّل ما يلفّ المنزل من ملل البحث والتأليف وسأمهما». (ص:١٦٩)

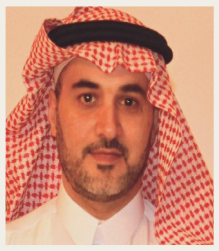

لم يكن ثمة قلم أوفى؛ فليس للصوت إلا الصدى.

رحم الله أبوي طلال، وطابا نزلًا في دار البقاء مثلما طابا سيرة في دار الفناء.

المشرف العام
د.عبدالله العرينيّ
مدير التحرير
محمد المقرمي
علاقات عامة
منير زكي
الإخراج الفني
محمد حيدر
جسور
info@hamadaljasser.com
هاتف:٢٦٩٠٥١٢ لاقط:٢٦٩١٤٥٨ ص.ب: ٦٦٢٢٥ الرمز البريدي: ١١٥٧٦
www.hamadaljasser.com
يوتيوب: مركز حمد الجاسر
فيسبوك: مركز حمد الجاسر الثّقافيّ
@office_aljasser